

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الأولى على أجندة المخابرات الألمانية

ملي جوروش

منظمة إسلامية تركية تنتشر في العالم

ويستمر رحيل الرواد

حرب البيانات ضد

هماس.. من وراءها؟

حسن يوسف: إنتاج

فني بدون مخالفات

شرعية.. ممكن

قراءة في مفردات

خطاب ديني

لا تنظر إليه بعين الشفقة



صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ

شارك معنا من خلال اقتنائك

السهم الوقفى

بقيمة

د.ك

ومضاعفاته



للإستفسار - هاتف: ٨٠٤ ٧٧٧

التحصيل السريع - بيجر: ٩٢٥ ٩٢٥٠

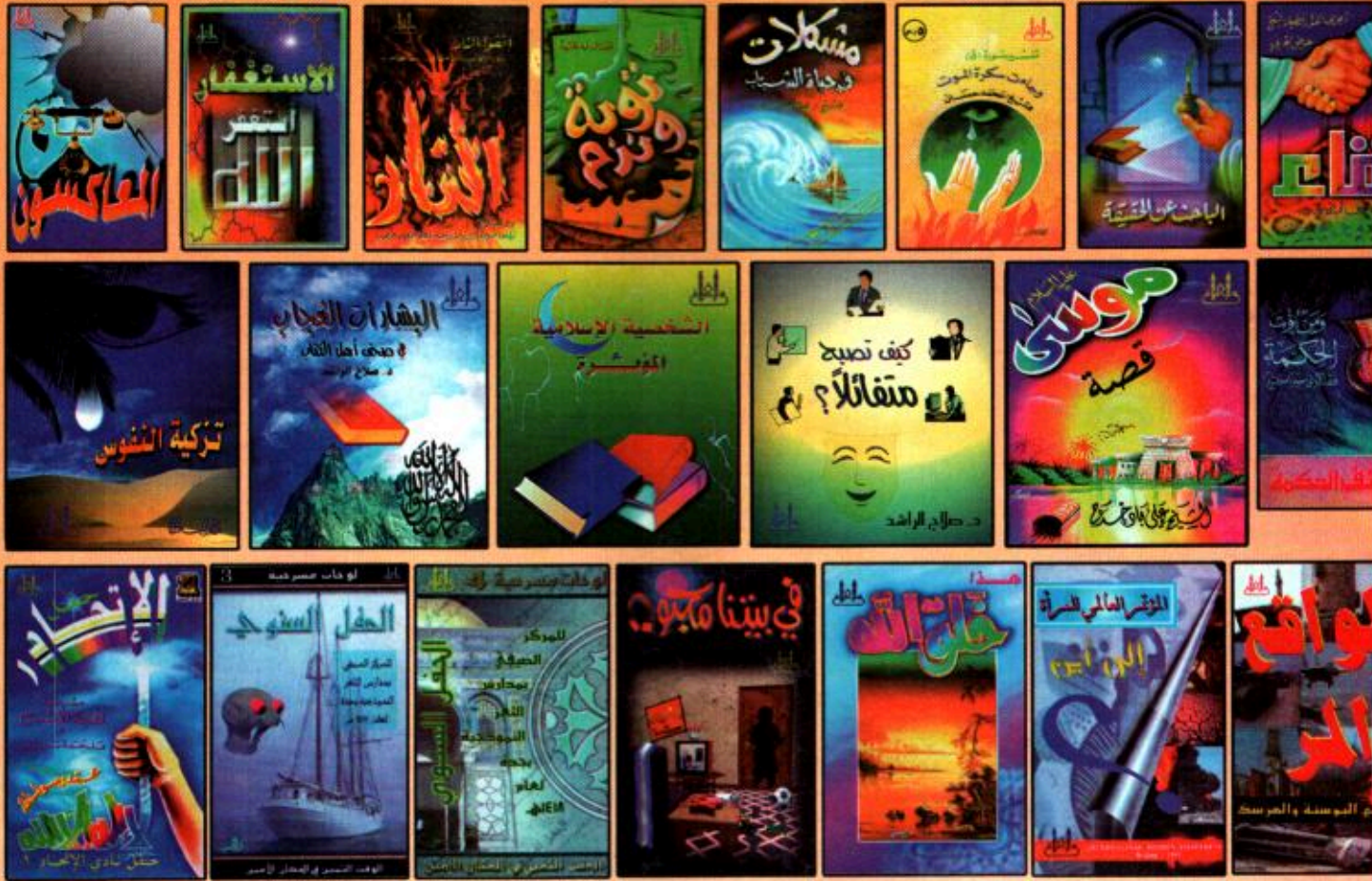
فاكس: ٢٥٣ ٢٦٦٠

السهم الوقفى

صدقة جارية... لخدمة الدين والمجتمع



التوصيل مجاناً التوصيل مجاناً التوصيل مجاناً (



لتوصيل مجاناً : حدد اختيارك من المنتجات وتأكد من طريقة الدفع ثم أرسل الجدول على فاكس رقم ٦٣٤٣٤٢٤ / ٠٠٩٦٦٢ (خصم ١٠ % عند شرائك بمبلغ ٢٠٠ ريال)

اسم المادة	كمية				اسم المادة	كمية				اسم المادة	كمية			
	العدد	الكمية	السعر	المبلغ		العدد	الكمية	السعر	المبلغ		العدد	الكمية	السعر	المبلغ
حسب عن الحقيقة	١	٧	٢٥	١٧٥	تزيك النفوس	٤	٢٥	١٠٠	١٠٠٠	الواقع المر (البوسنة)	١	٣٠	٣٠	٣٠
اعت سكرة للوت	١	٧	٧	٧٠	مقابلة مع الشيخ	١	٧	٧	٧٠	مؤتمر المرأة ... الى أين	١	٣٠	٣٠	٣٠
كلمات الشباب	١	٥	٥	٥٠	عيد العزيز بن باز	١	٥	٥	٥٠	شذى الراحين	٤	١٠٠	٤٠٠	٤٠٠
وندم	١	٧	٧	٧٠	الخصية الإسلامية	٤	٢٥	١٠٠	١٠٠٠	هذا خلق الله	١	٣٠	٣٠	٣٠
سار	١	٧	٧	٧٠	المؤثرة	١	٧	٧	٧٠	مسرحة (في بيتنا مكيون)	١	٣٠	٣٠	٣٠
كسبون	١	٧	٧	٧٠	البشارات العجايب في	٤	٢٥	١٠٠	١٠٠٠	حفل الثغر (٤)	١	٣٠	٣٠	٣٠
تغفار	١	٧	٧	٧٠	صحف أهل الكتاب	١	٧	٧	٧٠	حفل حوالة التبرول والمعادن	١	٣٠	٣٠	٣٠
نف الحكمة	١	٧	٧	٧٠	كيف تصبح متفاناً	٤	٢٥	١٠٠	١٠٠٠	حفل مركز الاتحاد	١	٣٠	٣٠	٣٠

بر الوصل : □ السعودية محلا □ بريد عادي أو مسجل ١٠ دولار دول الخليج والدول العربية - ٣٠ دولار بقية أنحاء العالم
[البريد المسجل ٣٠ دولار دول الخليج - ٤٥ دولار الدول العربية - ٦٠ دولار بقية أنحاء العالم

لاسم : هاتف : فاكس : جوال :

لعنوان : المدينة : ص.ب : رمز بريدي :

(طريقة الدفع) ١ - □ اقتطاع القيمة من بطاقة الائتمان □ فيزا □ ماستر كارد

رقم البطاقة : تاريخ انتهاء البطاقة : | ١٩٩٩ | التوقيع :

□ إرسال مندوبكم لنا لاستلام القيمة وتسليمنا الطلبات.

□ حوالة بنكية على حسابنا رقم ١١١١١١ ١٢٤٦٠٨٠١٠ لدى شركة الراجحي المصرفية للاستثمار (الرجاء إرسال صورة الحوالة مع طلب الشراء)

ارغبتم في الحصول على مزيد من المعلومات عن منتجاتنا الأخرى الرجاء كتابة البريد الإلكتروني الخاص بك

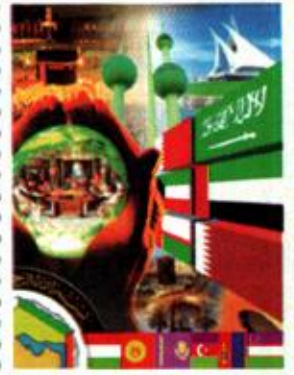
ر البلاغ - حي الثغر - شارع باخش بجوار مسجد الأمر متعب ص.ب (١٨٢٩) جدة (٢١٤٤١) ت / ٦٨٨٦٤٢٣ - ٦٨٧١٢٤٧ فاكس / ٦٣٤٣٤٢٤

الرياض / ٤٥٨٢٠٤٨ / الدمام / ٨٤١٠٩٨١ / الجنوب / ٢٢٩٢٢٤٢ / الإمارات - هاتف وفاكس / ٧٦٥٠٠٦١ (٠٦)

البريد الإلكتروني : E-Mail: info@daralbalagh.com - موقعنا على الإنترنت www.daralbalagh.com

رداً على حادثة الشرقاوي

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾



رأي القاري

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الكهف: ٢٨).

البيانوني.. والجزيرة

عجبتني مقابلة الأستاذ علي صدر الدين البيانوني، التي بثتها قناة الجزيرة مؤخراً، حيث بدا عليه الوضوح والصراحة وعدم التكلف أو اللف والدوران، وعلى الرغم من مداخلات مقدم البرنامج واستفزازات المشاركين، إلا أن ذلك لم يمنعه من ضبط النفس وسعة الصدر، والحديث بهدوء ومنطق بعيداً جداً عن المشاحنات والخصومات أو التشنجات التي يُصاب بها من يكونون في مثل هذه البرامج. وإذا أحبي فيه هذه الروح الطيبة على مسلكه الحميد والمتجاوب في هذا البرنامج لأرجو من جميع الدعاة التحلي بهذه الصفات والأخلاق العالية الجميلة في مثل هذه المواقع الإعلامية وغيرها في المجالات الأخرى.

وأتمنى من قادة العمل الإسلامي أن يكون حضورهم قوياً في الإعلام لأنه ميدان خصب لنشر الدعوة ولكشف الملابسات ورد الشبهات ■

عبد الجليل الجاسم
المحرق - البحرين

نشرت مجلة **البيان** في عددها رقم ١٣٥٦ قصة مهدي الشرقاوي الذي قام بقتل أربعة من اليهود العراقيين في كنيس يهودي في بغداد... وقد حوى المقال قضايا عدة مهمة تحتاج إلى توضيح وكشف للالتباس... ويجب ألا يمنعنا موقفنا من الحكم البعني الجائر في العراق، وعداؤنا لإسرائيل المزعومة من أن نقول كلمة الحق.

فلابد من النظر في هذه القضايا نظرة موضوعية في ضوء نصوص الشريعة، ومقاصدها، والقضايا المهمة التي أثرت في نظري هي:

١ - موقفنا من اليهود الذين يعيشون بيننا:

وهذه هي القضية الأولى - ونطرح فيها التساؤلات التالية: ما العلاقة التي يجب أن تكون بين المسلمين واليهود الذين يعيشون في بلاد المسلمين؟ وهل هي علاقة حرب وصراع، أم علاقة مواطنة وشراكة في بلد واحد؟ وهل هم أعداء أم أهل نعمة؟

والصواب في رأيي أنهم أهل نعمة.. أي مواطنون في المصطلح الحديث، لهم ما لنا وعليهم ما علينا، وهذا ما عليه الأمر منذ فجر الإسلام، فقد عاش اليهود بين المسلمين كأهل نعمة لهم حقوقهم وعليهم واجباتهم، يؤثرون الجزية ويؤمنون في بيوتهم ومعابدهم، ولم تذكر كتب التاريخ أن خليفة اعتدى على يهودي فقط لكونه يهودياً، بل إن سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عندما رأى فقيراً يهودياً طاعناً في السن، قال له: «ما أنصفناك»، وأمر خازن بيت المال أن يجعل لهذا اليهودي وأمثاله نصيباً من بيت المال، لأنه كان يدفع الجزية أثناء شبابه وليس من العدل أن يُترك لصروف الدهر بعد أن كبر وشاب.

٢ - حكم قتل اليهودي:

إن اليهود في نظر الإسلام أهل كتاب - وليس في تعاليم الإسلام حكم يجيز قتل الكتابي إلا إذا قام بجريمة يستحق عليها القتل كالخيانة والنفس بالنفس، وكما هو موضح في كتب الفقه.. ولست أعرف ما الدليل الشرعي الذي استند إليه الشرقاوي في قتله لليهود العراقيين في معبدهم؟

- الفرق بين عملية الدقاسة والشرقاوي:

لقد شبه المقال عملية الدقاسة الذي قام بقتل الإسرائيليون الصهاينة بعملية الشرقاوي الذي قتل يهوداً في كنيس في بغداد، والفرق بين العمليتين كبير، فالأولى قامت ضد صهاينة محتلين يعيشون في أرض فلسطين فساداً، يقتلون الفلسطينيين ويخرجونهم من أرضهم ويهدمون بيوتهم، والحكم في هذه الحالة هو قتالهم لإجبارهم على الخروج من أرضنا وهذا ما تقوم به الحركات المجاهدة في فلسطين، أما الحالة الثانية فالأمر مختلف، فالقتلى ليسوا محتلين ولم يقوموا باعتداء على أحد ولم تثبت عليهم جريمة، يستحقون عليها القتل، وحتى في حالة الحرب فقد نهى الإسلام عن الاعتداء على الكنائس أو المعابد... ولابد من التفريق بين اليهود والصهاينة خاصة في قضية خطيرة مثل هذه تزهق فيها الأرواح.

٣ - طبيعة الصراع مع اليهود:

وهذا يقودنا إلى قضية مهمة هي حقيقة صراعنا مع اليهود، هل هو لأنهم يهود أم لأنهم احتلوا أرضنا وشرذوا شعبنا؟



البيان - العدد ١٣٥٦

يخطئ كثير من المسلمين إذ يعتقدون أننا نعادي اليهود لأنهم يهود، لا فرق في ذلك بين يهودي وصهيوني، وننقل هنا ما ذكره الدكتور يوسف القرضاوي في رسالته «النفس»: «والقرآن اختار لليهود والنصارى لقباً يوحى بالقرب والإنسان منهم وهو «أهل الكتاب»، ويناديهم بذلك «يا أهل الكتاب»، ويعني به التوراة والإنجيل إشتعاراً بأنهم في الأصل أهل دين سماوي، وإن حرفوا فيه وبدلوا»، ويقول: «بل أزيد على ذلك وأقول إن اليهود من الناحية الدينية أقرب إلى المسلمين في كثير من الأمور من النصارى، لأنهم أقرب منهم إلى ملة إبراهيم عليه السلام».

ثم يذكر نقاط الالتقاء بين المسلمين واليهود، وهي كما قال الدكتور القرضاوي:

- اليهود لا يقولون بالتثليث كالنصارى، ولا يؤلهون موسى كما يؤله النصارى عيسى عليهما السلام.
- اليهود يختنون أبناءهم على سنة إبراهيم عليه السلام، والنصارى لا يختنون.
- اليهود يشترطون الذبح لحل أكل الحيوانات والطيور.
- اليهود يحرمون الخنزير في حين يأكله النصارى.
- اليهود يحرمون التماثيل التي تصنع للملائكة أو للأنبياء أو للقديسين كما يحرمها المسلمون في حين لا يحرمها النصارى.

ثم يقول: «والواقع أن المعركة بدأت بيننا وبين اليهود لسبب واحد لا شريك له وهو أنهم اغتصبوا أرضنا»، وهذا هو رأي حركة حماس الذي عبر عنه الشيخ المجاهد أحمد ياسين في لقائه مع قناة الجزيرة، إذ قال: «إن عدائنا لليهود هو بسبب اغتصابهم لأرضنا وتشريدهم لشعبنا فإذا ما خرجوا من أرضنا انتهت العداوة بيننا».

مما سبق يتبين لنا أن هناك فرقاً بين اليهودية من حيث إنها ديانة سماوية اعترف بها الإسلام، وبين الصهيونية التي هي حركة عنصرية عداونية، وأنه لا توجد هناك حالاً عداً بين الإسلام واليهودية، بل المعركة بين الإسلام وجميع الآخرين في العالم ضد الصهيونية التي تسعى للسيطرة على العالم والتحكم فيه.. وأن اليهود الذين يعيشون بين ظهرانينا في بلاد الإسلام هم أهل نعمة لا يجوز ظلمهم أو الاعتداء عليهم فضلاً عن قتلهم في معابدهم. ■

علي البغدادي - الكويت

البيان: كنا نود أن يفسر لنا صاحب الرسائل حقيقة أن اليهود الشرقيين الذين عاشوا بين ظهرانينا ساليين لقرون طويلة قد هاجروا إلى فلسطين المحتلة، وأصبحوا من أشد الصهاينة عداً للمسلمين، وكذلك لماذا يؤيد يهود العالم خارج فلسطين اعتداءات الصهاينة علينا ويمنونهم بكل أسباب العدوان؟

ولماذا نشأت أصلاً فكرة إقامة وطن لليهود على أرض فلسطين، مع ما يقتضيه ذلك من إخراج الفلسطينيين من ديارهم، وما يتبع ذلك من مظالم وماس؟

ولماذا لم يجد ذلك كله قبولاً عند اليهود الموجودين في فلسطين أو خارجها على السواء دون أن نسمع - إلا فيما ندر - من يحتج على تلك المظالم الفظيعة؟ ■

عالم جليل.. فقدناه



الشيخ عطية محمد سالم

.. أكتب هذه الكلمات بعد عودتي من بقيق الغرقد، وقد ودع أهل المدينة المنورة عالماً جليلاً من علماء المسجد النبوي الشريف، ممن نحسبهم ننزوا أنفسهم للعمل

والعمل ولا ننزكي على الله أحداً.. فمن من زوار المدينة المنورة لم يسمع تلك الصوت الفدي الهادي يتردد بين أروقة وجنبات المسجد النبوي الشريف؟ ومن من الذين شدوا الرجال لم يأسره تلك الصوت وتلك العبارات البليغة دون تكلف، المليئة بالمعاني العظيمة والدلالات.. إن مرت به أية فسرهما على أحسن ما يكون، وإن اعترضته مسألة بينها على أكمل الوجوه، وإن بدأ بدرس فصله وأتمه ووضحه أجمل توضيح.

إنه شيخنا عطية محمد سالم - يرحمه الله - الذي وافته المنية يوم الإثنين ١٤٢٠/٤/٨ هـ الموافق ١٩٩٩/٧/١٩ م بالمدينة المنورة، بعد صبر ومصابرة لما حل به من مرض.. وقد شهدت جنازة شيخنا الفاضل ازحاماً من طلاب العلم ومحبيه والكل يسير مترجماً حزناً.

وما هي إلا دقائق حتى وصلنا البقيق بعد الصلاة على شيخنا الفاضل عقب صلاة العصر في المسجد النبوي الشريف وحرارة الشمس الشديدة تلفح الوجوه وإذا بسحابة ساقها الله سبحانه وتعالى أظلت الجميع بظلالها.. الكل نظر إلى هذا الكرم الإلهي العظيم، والكل تذكر في هذا المنظر حرارة شمس يوم الجمع والنشر، والكل تذكر الذين سينعمون بظلال الله سبحانه وتعالى يوم لا ظل إلا ظله، نسأله تعالى أن يجعلنا منهم.. ونسأله تعالى أن يجمعنا بشيخنا وجميع مشايخنا ووالدينا وإخواننا وأزواجنا وذرياتنا على حوض نبيه وفي مستقر رحمته في الفردوس الأعلى. ■

أبولال

د. مصطفى القضاة. المدينة المنورة

تطبيع أم تطويع؟!



يخامر أذهان البعض أن السلام مع إسرائيل لا يتعدى التطبيع لإعادة البناء المكل بالامن والامن، وعليه فإننا نراهم يدافعون عن الفكرة ويسعون إليها بخطى لا تعرف الفتور، يبتغون بالسلام والامن المنشود، تانفون كل من يخالفهم الرأي بالتطرف والإرهاب والأصولية والسلفية وما إلى ذلك.

ناسين، أو متناسين، ما ورد بالتاريخ الإنساني أو نكر بالكتب السماوية عن طبيعة اليهود من ترمد على كل عقيدة أو مبدأ، وأظنهم لو سألوا أنفسهم في لحظة عن استطاع اليهود التعايش معهم على مر الأزمان دون تأمر، هنا فقط ستقع أعينهم على الحقيقة التي لا تساورها ريبة، ألا وهي أن اليهود لا يعرفون للتعايش السلمي طريقاً، ولا يهادنون مبدأ للحق والخير أبد الدهر، ولم لا وقد أشربوا العجل في قلوبهم؟

ثم إن توراتهم المحرفة، تحفزهم إلى ذلك، ليس فيها: «الأرض التي تدوسها أقدامكم فهي لكم»، إن أحقادهم على البشر تتجلى فيما اتخذوه لأنفسهم يستوراً، وسطرتهم أيديهم، ويكتفينا دليلاً ما جاء في البروتوكول الأول: «يجب أن يكون شعارنا كل وسائل العنف والخديعة، إن القوة المحضة هي المنتصرة من السياسة، وبخاصة إذا كانت مقنعة بالألمعية اللازمة رجال الدولة، يجب أن يكون العنف هو الأساس.. إن هذا الشر هو الوسيلة الوحيدة للوصول إلى هدف الخير، ولذلك يتحتم ألا نتردد لحظة واحدة في أعمال

الرشوة والخديعة والخيانة، إذا كانت تخضعنا في تحقيق غاياتنا. إن العنف الحقود وحده هو العامل الرئيس من قوة العدالة، فيجب أن تتمسك بخطة العنف والخديعة لا من أجل المصلحة فحسب، بل من أجل الواجب والنصر أيضاً، فمأذا يمكن أن تنتظر من مخلوقات اتخذوا ذاك الحقد دستوراً لهم، ناهيك عما

تشتمل عليه بقية البروتوكولات من ضغينة غير مبررة على مخلوقات الله.

نعم... إنهم يشترطون التطبيع في سلامهم المقنع، فهل ذلك التطبيع يعد دليلاً على حسن نواياهم؟ لا... ليس ذلك مطلقاً، وعلى من يعتقد إنهم يشترطون التطبيع من أجل تأسيس نوع من التعايش السلمي أن يبصر جيداً ما يعانيه الشعب المصري ومختلف أجهزته من جراء التطبيع الجزئي الحالي مع إسرائيل، فقد اكتشف الجميع أن ذاك التطبيع لم يكن سوى حرب باردة بكل ما تحوي الكلمة من معنى، فهو جاسوسية وتصدير للمخدرات والإيدز، وبث ثقافة هدامة وتعاون مزور، وتآمر مع الجيران وزعزعة النفوس وإشعال الفتن واستقطاب ذوي النفوس المريضة وما إلى ذلك، ولكل ما ذكر أمثلة وتجارب خضناها بويلاتها، وما زلنا نعاني منها، وتقاسي منها أجهزة الدولة.

ويعد كل ذلك يفرض السؤال نفسه: أهذا تطبيع؟ أم هو محاولة للتطويع؟ ■

أشرف توفيق حاييس - شربين - مصر

رغم أنني من بيئة صحراوية

رسمتها. غير أن تلك المطالعات أينعت وأنتجت ثمارها.

فשמرت ساعدي وقبلت العمل في ظروف جد قاسية وأنا ابن النبلاء ومن بيئة صحراوية، وقضيت مدة على هذا النحو من الجلد والصبر، مغارقاً لأهواء نفسي، محاولاً التوفيق بين الدراسة نهراً والعمل ليلاً إلى أن يسر الله، ووفقت إلى ربه هذه الديون كاملة. بعدها انتقلت نفسي من وهدتها والزمتها العودة إلى الدراسة ومجال بحوثي التخصصية.

قلت لصاحبي: هكذا نريد النماذج الحية ■

فشكار محمد رضا

طالب وباحث. باريس. فرنسا

حكى لي زميلي قصة، فأردت تدوينها تعميماً للفائدة، لعلها تكون من «بوارق» الأمل، كما أن زكاة العلم نشره قال: طالعت كتاب «صناعة الحياة» للأستاذ الراشد بشغف وشديتي قصة لورانس ملك العرب، غير المتزوج، كيف أنه فعل أفاعليه وهو ابن الثلج، وطالعت القصة التي أوردها محمود سفر عن تاكويو أو ساهيرا، الباحث الياباني الذي خدم العامل الألماني، حتى تعلم منه الصنعة وهو ابن الأشراف، ف وقعت قصص هؤلاء الصناعات في نفسي موقعها. وتشاء الأقدار حين مزاولتي الدراسة في ديار الغرب، أن تضيق بي الضائقة من مديونية معتبرة، فانتابني شعور اليأس والإحباط، وكاد يدفع بي إلى التراجع والتخلي عن الأهداف الطموحة التي

تجيبه

تلقت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضعاً.

وليس الشخص أو الحزب وأن الصورة التي لا تعكس صورة الحجاب الشرعي لكنها تعكس حالة المرارة والعناء والذهول التي جعلت المرأة لا تدري ما تلبس أو بأي وضع تظهر وكذلك الحال بالنسبة للذين يحسون بإحساسها ويؤرقهم حجم الكارثة التي حلت بها، ويشغلهم عن الالتفات إلى المظاهر الشكلية في مثل تلك الحالة العصبية. ■

نشرت في مختلف الصحف والمجلات في حياته، ولم نسمع أنه ساء ذلك أو أنه طلب عدم نشرها.. وقد كان يرحمه الله يرسل فتاواه للشيخ محمد صالح المنجد، ولم يرسل لنا اعتراضاً. ■

● الأخ تامر طابع - الولايات المتحدة: نشكر لك اهتمامك ونرجو أن نحقق لك رغبتك بمناقشة ومتابعة موضوع انتشار الإسلام بين الأجانب في دول الخليج إن شاء الله. ■

● الأخت مي عبد الرحمن السليمان - يريده - السعودية: سرنا رضاك عن المقالات والقصائد التي نشرت عن الشيخ عبدالعزيز بن باز - يرحمه الله - أما الصورة فقد

حدود خاصة

باختصار

السياحة في بلاد المسلمين أولى وأنفع

مع موسم الإجازات والسفر يتجه عدد غير قليل من المسلمين بأسرهم إلى الغرب، حيث يقضون أسابيع في تلك المجتمعات التي تختلف في قيمها وأخلاقها وعاداتها وتقاليدها، عن قيمنا وأخلاقنا وعاداتنا وتقاليدها.

وخلال فترات المعاشة تلك يتعلم الأبناء الكثير من العادات والسلوكيات المنحرفة التي يعاينونها في الغرب صباح مساء في الحدائق والمتنزهات والشوارع والمطاعم وأجهزة الإعلام وغيرها، ويكون لذلك ما بعده من تأثير مدمر على حاضر الأبناء ومستقبلهم، هذا من الناحية الأخلاقية، أما من الناحية الأمنية فلا يخفى ما تعاني منه مجتمعات الغرب من ضياع الأمن والأمان ويزداد هذا الأمر خاصة بالنسبة للسياح الأجانب، وأهل الخليج على وجه الخصوص، حيث يكونون عرضة لحوادث السطو والسرقة، واختطاف الحقائق وغيرها، ومن الناحية الاقتصادية، فإن أموالاً طائلة تنفق في تلك السفارات في ظل غلاء فاحش يمكن إنفاق ربعها فقط أو أقل في أماكن أخرى.

إن العالم الإسلامي يزخر بآماكن الاستجمام التي يمكن تمضية الإجازات فيها دون التعرض للمشكلات القائمة في الغرب، وعلى سبيل المثال ففي المملكة العربية السعودية مصايف تمتاز بالجو اللطيف والأمن المستتب، ورخص الأسعار، ولا يرى الإنسان في شوارعها أو متنزهاتها ما يخشع الحياء، ويكفي اجتماع الناس للصلاة عند كل فريضة، كما أن في عُمان أماكن مماثلة، وهذه وتلك يمكن أن تكون موئلاً لأهل الخليج فضلاً عما هو موجود في بلدان إسلامية أخرى مثل باكستان وماليزيا وإندونيسيا.

إن الجوانب الثلاثة التي أشرنا إليها كافية لكي يعيد كل من عزم على السفر تفكيره قبل أن يخطو خارج عتبة داره، وليحرص على أن يعود من سفره ماجوراً غير موزور، وإن يستفيد من سفره ويفيد غيره من المسلمين. ■

في هذا العدد



نيجيريا: بلد دمريته
الانقلابات ص (٣٢)



هل هناك صراع على الزعامة في حماس؟
ص (٢٤)

- ٢٧ الانسحاب أضر بالقضية الكميرية
- ٢٨ أول حكومة محلية في مليلة يرأسها مسلم
- ٣٠ وزير الخارجية السوداني في حوار مع المجتمة
- ٤٨ موت العلماء وحياة الجهال
- ٥٤ حسن يوسف يطرح رؤيته للفن الهادف
- ٦٢ حافظ على دماغك بعدم الغضب

- ١٢ أول أزمة في مجلس الأمة الكويتي الجديد
- ١٤ تعهد أمريكي بتحسين معاملة إسرائيل في الأمم المتحدة!
- ١٨ الأولى على أجندة المخابرات الألمانية: مللي جوروش.. منظمة إسلامية تركية انتشرت في العالم
- ٢٢ حرب البيانات الملفة ضد حماس
- ٢٦ الجزائر.. فرنسا.. نحو عودة العلاقات

بشائرنا الخيرية

AL - MUJTAMA'A

المجتمة

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٣٦٠ السنة (٣٠)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصري**
نقيب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **نصان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **حسام قاسم**

الاشتراكات، للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي. للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً... وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات، امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٨٤٠٤٥١/٢٣ ف: ٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع، الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٨٠ **السعودية:** الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت: <http://www.saudidistribution.com.sa> قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ ف: ٦٢١٨٠٠ البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١٧ ف: ٧٢٧٧١٢

U.K.: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات، العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة:
E-mail: mujtamaa@hotmail.com

التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ ف: ٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمة

اوتو

ترديد



مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط

* جديد السيارات لدى الوكلاء

في الخليج

* كل ما هو جديد في عالم

السيارات

* متابعة ساخنة للرايات

وسباقات الفورميولا - ١

* عرض موسع للتقنيات

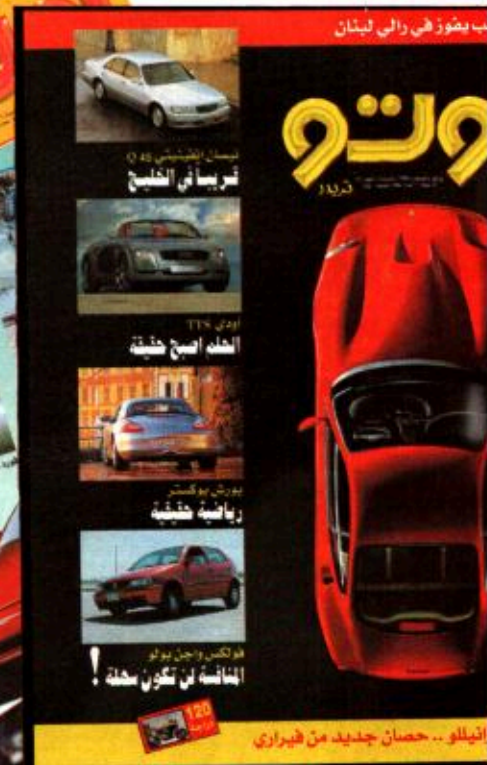
الجديدة

* اصدار أدلة مبتكرة عن

السيارات وملحقاتها

متابعة المنتجات البحرية الجديدة

وأنشطتها الرياضية

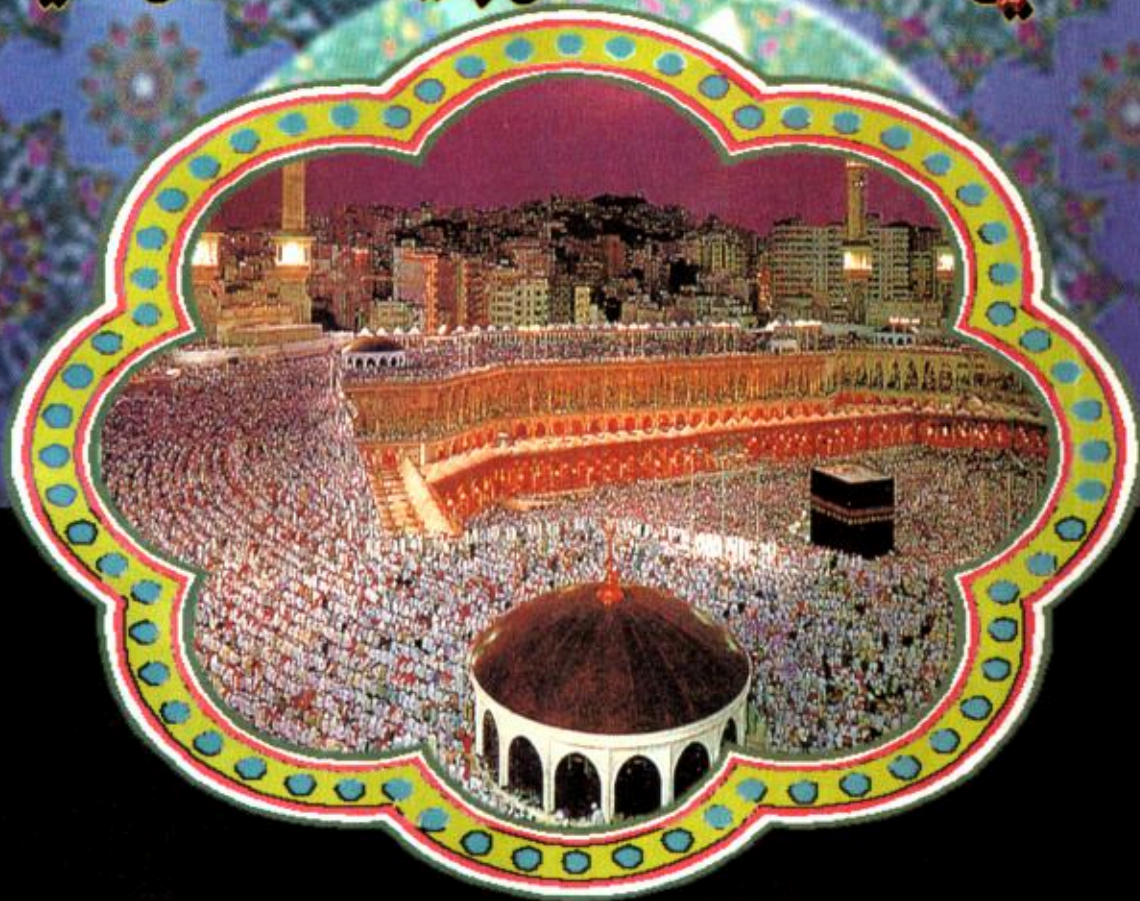


التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



المجتمع

لإعلاناتكم في

مكتب الرياض هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة هاتف: ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس: ٦٤٣٧٤١٨

تدخل أمريكي صريح في شؤون الكويت

وترشيحها لها معارضوها ولها مؤيدوها؟
لقد قرر مجلس الأمة الكويتي في اجتماعه يوم ٢٠ يوليو الجاري الموافقة على إحالة ٦٠ مرسوماً صدرت أثناء فترة الحل الدستوري إلى اللجان البرلمانية المختصة لدراستها، وإعداد تقارير بشأنها قبل عرضها على المجلس وهو ما يرجح تأجيل البت فيها إلى حين بدء الدورة البرلمانية الجديدة في أكتوبر المقبل، فكيف يكون موقف المجلس هكذا فيما يسرع الآخرون لترتيب الأمور وفق مخطط آخر؟

ثم إن الخلاف حول مرسوم انتخاب المرأة وترشيحها مطروح أيضاً على مستوى الطعن في دستوريته استناداً إلى المادة ٧١ من الدستور التي قصرت حق إصدار القوانين في غيبة المجلس على عامل الضرورة والاستعجال وهو ما يرى كثير من الخبراء الدستوريين أنه لا ينطبق على هذا المرسوم.

لقد سبق أن عبرنا عن خشيتنا من أن تتسبب المراسيم الصادرة في غياب المجلس في إفساد العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، واليوم فإننا نحذر من أن يتخذ بعض تلك المراسيم ولا سيما مرسوم المرأة نريعة للتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد وتفرغ مؤسساتها الدستورية من معناها، وجرّ الكويتيين إلى قضايا ومشكلات مختلفة ومصطنعة وشغلهم عن القضايا الرئيسة ذات التأثير الكبير على حاضر الكويت ومستقبلها وأولها قضية استكمال تطبيق الشريعة وسياسات الإصلاح الاقتصادي وقضايا التعليم والإعلام والصحة وغيرها.

أما اللائي هزلن للاجتماع بالسفير الأمريكي، وخليتهن الوعود البراقة بالتدريب على خوض الحملات الانتخابية، والتعرف على أسرار الفوز في الانتخابات، فيفترض فيهن عدم الهرولة لأي مؤسسات أو دوائر أو سفارات اجنبية، وعليهن التوقف والالتزام بالمصالح العليا للوطن واحترام إرادة الهيئة النيابية المنتخبة، وبالأقل مراعاة قواعد العملية الديمقراطية والياتها القانونية بدلاً من الهرولة صوب التدخلات الخارجية المرفوضة في بلد يحكمه أبناؤه، فالقوى الأجنبية لا تسعى إلا لمصالحها الخاصة ولا ترعى عقيدتنا ولا حقوقنا.

إننا نهيب بكل القوى الوطنية الفكرية والسياسية، وبكل المخلصين من أبناء الكويت على ائتلاف انتماءاتهم أن يعلنوا رفضهم لهذا التدخل السافر في شؤوننا الداخلية، وإننا لعلّ ثقة من حرص أهل الكويت على ترسيخ قيم الإسلام، وتعزيز الوحدة الوطنية، والتعاون على ما فيه خير الوطن: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ ■

سارعت السفارة الأمريكية بالكويت إلى التعامل مع مرسوم منح المرأة حق التصويت والترشيح في الانتخابات النيابية على أنه قد أصبح حقيقة واقعة وامراً مبرماً لا رجعة فيه، وشرعت في أعمال وإجراءات تتعلق بتطبيق المرسوم، وهو أمر داخلي محض، حتى من قبل أن يقول مجلس الأمة الكويتي كلمته بشأنه طبقاً لما تقضي به أحكام الدستور والقانون!

فقد نقلت مجلة «المجلة» - الصادرة في لندن، بتاريخ ١٨ يوليو الجاري - أن السفير الأمريكي بالكويت جيمس لاروكو عقد مجموعة من اللقاءات مع بعض الفعاليات النسائية الكويتية لمناقشة المرسوم الأميري، وتأكيد له أن بلاده مستعدة لتدريبهم ودعمهم في الترشيح والانتخابات، وقوله: «إن الولايات المتحدة مستعدة لإعداد دورات تدريبية لهم في عدد من المعاهد الأمريكية، مشدداً على دعم أي توجه للسيدات الكويتيات للمشاركة في الترشيح والانتخاب، مؤكداً على أن المرأة الكويتية قادرة على تولي المناصب السياسية والقيادية في مختلف المواقع، وأن الولايات المتحدة تريد رؤيتها وهي تتبوأ أحد هذه المناصب».

نفهم أن يبادر أهل الكويت بمناقشة الأمر، وأن يتجالسوا حوله، وأن يعبر كل ذي رأي منهم عن رأيه وأن يدعو إليه بحرية في إطار من احترام عقيدة المجتمع وقيمه وأخلاقياته، والالتزام بدستور البلاد.

ولكن أن تقوم جهة أجنبية «هيئة أو سفارة» داخل الكويت أو خارجها، بالإعلان عن انحيازها لرأي معين، وأن تبادر في اتخاذ إجراءات لدعم أصحاب هذا الرأي أو ذاك ومساندته، فهذا يعد تدخلاً سافراً في شأن هو من صميم الاختصاص الداخلي لأهل الكويت، ولتجمعاتهم المدنية، والسياسية، ولؤسساتهم الدستورية والقانونية.

وإذا وافقنا جداً على التدخلات في شؤوننا فلماذا اختارت السفارة الأمريكية هذا المجال تحديداً؟ هلا تحركت للاتصال بجامعة الكويت، للمساعدة في إرسال بعثات للتعليم العلمي والتقني المتقدم؟

إن التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للبلاد عمل مرفوض البتة، والكويت تدبر شؤونها عبر مؤسساتها الدستورية، وإذا سكّت عن هذا التدخل الآن فقد تستمر السفارة في تدخلات أخرى قد تكون ضد التوجه الرسمي للدولة.

وبالنسبة للمرسوم الخاص بالمرأة، نقول: ماذا بقي لمجلس الأمة الذي لم يبت بعد في الأمر؟ وما الفائدة من عرض الموضوع عليه وإجراء المناقشات حوله إذا كانت تلك الجهات الأجنبية قد شرعت فعلاً في اتخاذ خطوات عملية لدعم اتجاه بعينه مع علمها اليقيني أن في الأمر جانباً شرعياً دينياً وأن الرغبة الأميرية الخاصة بانتخاب المرأة

في افتتاح الفصل التشريعي التاسع لمجلس الأمة

الأمير : أتطلع إلى أيدٍ متشابكة وقلوب مؤمنة



أمير البلاد يفتتح الدورة البرلمانية الجديدة

لمنصب نائب الرئيس كل من النواب: مبارك الدولية، ومشاري العنجري، وطلال العيار، وحصل العنجري على ٣٣ صوتاً والعيار على ٢٢ بعدما أجريت الانتخابات بينهما لتحديد الفائز نظراً لعدم حصول الدولة إلا على ١٥ صوتاً، لم تخوله دخول الجولة الثانية للاقتراع على المنصب الذي حازه النائب العنجري ■

التوتر والتأزم بين السلطتين، مؤكداً أن الحكومة تفتح صفحة جديدة للتعاون مع المجلس.

وفي جلسة الافتتاح تلك انتخب أعضاء مجلس الأمة النائب جاسم الخرافي رئيساً بأكثرية (٣٧) صوتاً مقابل (٢٧) صوتاً نالها منافسه النائب أحمد السعدون.

وقال الخرافي بعد انتخابه رئيساً « نحن في أشد الحاجة للتماسك والتعاون، وأعرب عن أمله في أن يؤدي هذا التعاون إلى تطبيق المادة (٥٠) من الدستور نصاً وروحاً حتى يحظى الجميع بالنتائج المرجوة.

ومن جانبه قال الرئيس السابق أحمد السعدون سابقاً كما كنت دوماً في خدمة هذا البلد من أي موقع كان، محترماً الدستور ومدافعاً دائماً عنه وعن الديمقراطية، وقد يكون لي في هذا الموقع كنان فرصة بشكل أكبر للدفاع عن الدستور، ودعا السعدون إلى تحالف بين مختلف الأطراف للدفاع عن صالح البلاد.

وانتخب المجلس هيئته ولجانه إذ ترشح

كتب: المحرر البرلماني

دعا أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح إلى توحيد الولاء للوطن لتحقيق أحلام كل كويتي وكويتية.

وقال - في النطق السامي خلال افتتاح الفصل التشريعي التاسع لدور الانعقاد الأول لمجلس الأمة في الأسبوع الماضي - إنني كمواطن له آمال أتطلع إلى أيدٍ متشابكة وقلوب مؤتلفة صفاءً مرصوصاً في مواجهة الخطر.

وركز الخطاب الأميري - الذي القاه ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح - على ضرورة إقرار المراسيم التي صدرت في أثناء الحل داعياً إلى تعاون بناء بين الحكومة والمجلس، وبما يتيح لهما مواجهة التوصيات ومعالجة القضايا المهمة.

وقال إن الانتخابات الماضية حملت رسالة واضحة لتصحيح مسار العمل الوطني، ورفض

وزير الإعلام في حوار مع المجتمع :

أحتاج إلى وقت لتقويم الأمور.. والحديث عن صدام مع الإسلاميين غير مقبول

النواب الإسلاميين.. ما تعليقكم؟

○ هذا الكلام لا يقبل عن الإطلاق، ونحن أتينا إلى هذا المكان من أجل التعاون والعمل لا من أجل الصدام والخلاف بل بالعكس التعاون واضح الملامح في الفترة المقبلة.

● نلاحظ هدوءاً في تعاملك؟

○ أنا بطبعي هادئ، ولا أميل إلى التعجل والانفعال.

● ألا يفهم ذلك على أنه استقراء للوضع؟

● لا على الإطلاق.. فانا - كما قلت لك - أميل إلى الهدوء ونحن في مجال العمل، وأنا أعرف غالبية الإخوة في المجلس لكوني عملت مستشاراً في المجلس سابقاً، لذا فانا أعرف الجميع وعلاقتي متميزة بهم.

● ماذا ستقدم الوزارة خلال الفترة المقبلة خاصة أن نكزى الاجتياح العراقي للكويت على الأبواب؟

○ شاهدوا ما ستقوم به في الفترة المقبلة، ونأمل أن تقدم شيئاً متميزاً ■



د. دaud بن طفلة

● هل ستقوم بتغيير في سياسة

الوزارة؟

○ هذا الموضوع سابق لأوانه، فانا حديث عهد بالوزارة وأحتاج إلى وقت لتقويم الأمور، ولكي أضع ما أراه مناسباً في هذا الجانب، ونحتاج إلى أن نجتمع مع أركان الوزارة، فنستمع إلى ما نعتقد أنه في صالح سياسة الوزارة.

● نسمع أحاديث عن صدام مرتقب بين وزير الإعلام والتوجه الإسلامي أو بالأحرى

في حوار قصير أجرته معه مجلة المجتمع أكد الدكتور سعد بن طفلة العجمي أنه يحتاج إلى وقت لتقويم الأمور، وأنه لم يأت من أجل الصدام مع أحد واصفاً ما قيل عن صدام مع الإسلاميين بأنه «غير مقبول»، ومتعهداً بتطوير الأداء في وزارته بقوله: «شاهدوا ما ستقدمه في الفترة المقبلة».

● بداية: مارأيك في هذه الثقة بتوليكم الوزارة؟

○ هي ثقة غالية جداً وشرف عظيم يتوج حياتي كلها بالخير والفخر، وهذه المسؤولية الكبيرة أسعى إلى أن أترجمها إلى مزيد من العمل والعطاء لصالح الكويت وأهلها ونهضة البلاد في جميع الميادين.

● توليتم وزارة سيادية مع أنكم أصغر الوزراء سناً؟

○ هذا الأمر يزييني فخراً واعتزازاً أيضاً، وأنا بين إخواني الوزراء أساهم معهم في زيادة عجلة التطور والازدهار لبلدي الكويت.

إلى رئيس مجلس الأمة وهيئة المكتب

إلى السادة: جاسم الخرافي رئيس مجلس الأمة ومشاري العنجري نائب الرئيس، ومرزوق الحسيني أمين السر، ومخلد العازمي مراقب المجلس، تتقدم إليكم مجلة **الخطوة** بالتهنئة بفوزكم بما أسند إليكم من مناصب وتود أن تذكركم بأن تكليفكم بهذه المسؤوليات أمانة بين يدي الله تعالى نرجو أن ترعوها حق رعايتها، كما نرجو أن تكون المرحلة القادمة مرحلة بناء وعمل، ولن يقلع أي عمل ما لم يبتغ به مرضاة الله سبحانه وتعالى، ويتبع فيه الشرع الحنيف، نأمل أن تكون هذه الدورة منطلقاً للتمسك بالدين، بالمحافظة على القيم والأخلاق، وتحقيق مصالح العباد.

ولا يخفى عليكم ما تمر به البلاد العربية والإسلامية من ظروف حرجة، وما تحاول الدول الغربية أن تفرضه علينا من بعد عن الدين.. وأملنا أن يكون مجلس الأمة ممثلاً بحق للشعب الكويتي، في التصدي لهذه الهجمة ■

الخطوة

تهنئة من المطوع



عبد الله المطوع

أرسل السيد
عبدالله العلي المطوع
رئيس مجلس إدارة
جمعية الإصلاح
ومجلة **الخطوة**
برقية تهنئة باسمه
واسم مجلس إدارة
وأعضاء الجمعية إلى
كل من: جاسم
الخرافي رئيس
مجلس الأمة،

ومشاري العنجري نائب الرئيس، ومرزوق الحسيني أمين سر المجلس، ومخلد العازمي مراقب المجلس، لاختيارهم في هذه المناصب.

وقال المطوع في برقيته: «نرجو لكم التوفيق والسداد فيما يعود بالخير على العباد والبلاد، وهذه أمانة حملتموها ونسأل الله أن يعينكم وجميع الإخوة الأعضاء للمجلس عليها بما يحفظ للكويت أمنها، واستقرارها ورفقها».

وأضافت البرقية: «وسوف يتحقق ذلك بإذن الله بتطبيق شرع الله، والالتزام بالقيم الإسلامية في جميع الميادين.. وفقكم الله لكل خير، وسدد خطاكم، والله يحفظكم» ■

في انتظار قرار إنساني من الدكتور الجار الله

ملف إنساني ينتظر قراراً حاسماً من وزير الصحة الدكتور محمد الجار الله في بداية تسلمه لحقيبته الوزارية هو ملف فصل ٧٦ صيدلياً وفنياً من العمل بالوزارة نظراً لقيامهم برفع دعاوى أمام القضاء الإداري مطالبين بحقوقهم في بدل السكن، ثم صدور أحكام قضائية لهم بذلك!

وهؤلاء المفصولون ليس لديهم أي أعمال أخرى يرتزقون منها، ولم يكونوا يتصورون صدور القرار من الوزارة بفصلهم لمجرد أنهم لجأوا إلى القضاء للمطالبة بهذا البديل، لأن أسمعهم وردت في الدعوى القضائية.

والأمر هكذا، فإنهم يأملون من الدكتور محمد الجار الله، بحث موضوعهم، وتمكينهم من العودة لأعمالهم التي رتبوا حياتهم وحياة أسرهم عليها.. خاصة أن التقاضي أبسط حق من الحقوق الإنسانية التي لا غبار عليها، وأن الوزارة في حاجة إلى تخصصاتهم الفنية، بدليل أنها تسعى لتدبير آخرين يحلون مكانهم. ■

الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

من قبل بعض الناس

يظن بعض الناس أن الفرد لا يستطيع الحصول على نوعية جيدة من الدراسة إذا درس بالمراسلة، كما أن بعض الناس يختلط عليهم الأمر بين ما يسمى «مصانع الشهادات المزيفة» والمعاهد الشرعية ذات الصلة القانونية للدراسة بالمراسلة. إذا كنت عزيزي القاري واحد من أولئك، فترجو ألا تستمر في قراءة هذا الإعلان.

إن المدارس العالمية بالمراسلة (ICS) توجه الدعوة للأفراد الذين يهتمون بتعليمهم ومستوى ثقافتهم سواء درسوا في كليات أو جامعات رسمية أو عن طريق المراسلة من خلال الالتحاق بالدورات الدراسية التي تقدمها المدرسة دون الحاجة لتترك العمل أو الوظيفة، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج. ولا يتم الحصول على الدبلوم أو الشهادة إلا بعد أن يتم الإجتياز بنجاح تام لكافة متطلبات الدورات الدراسية المعترف بها من قبل «المجلس الوطني للدراسة عن بعد» والذي يضمن لك نوعية عالية من الثقافة والتعليم.

والآن يمكن الإختيار من بين (٥٢) دورة دراسية تؤهلك للتخصص في مهنة معينة من المهن التي تتطلب مهارات وثقافة عالية. وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها والإشارة إلى ذلك على القسيمة وأرسلها مع قصاصة هذا الإعلان. أرسلها اليوم، ولا تتهاون بها. وسنرسل لك بدورنا معلومات مجانية مفصلة عن المقررات الدراسية للتخصص الذي ترغب الالتحاق به وتكاليف الدراسة، دون أي التزامات تقرض عليك.

ملحوظة: جميع البرامج تدرس باللغة الإنجليزية فقط، قص هذا الإعلان وأرسله إلى العنوان الآتي:

LINK
INTERNATIONAL

LINK INTERNATIONAL
ICS* Programs, Dept. BYYS89W
P.O. Box 52796, Riyadh 11573, Saudi Arabia
Phone: 464-9733 - Fax: 464-9731
Linkintl@compuserve.com

ICS
SINCE 1990

الرجاء إختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ

نرجو التكرم بكتابة الإسم والعنوان بالـ **اللغة الإنجليزية** كما هو موضح أدناه:

NAME _____ AGE _____
ADDRESS _____ P.O. Box _____
CITY _____ P.Code _____
Country _____ PHONE _____

برامج شهادة جامعية متوسط في التقنية الحديثة

67 تقنية الهندسة الإلكترونية	60 إدارة أعمال
63 تقنية الهندسة المدنية	61 المحاسبة
62 تقنية الهندسة الميكانيكية	80 إدارة أعمال مع تخصص في التسويق
65 تقنية الهندسة الكهربائية	81 إدارة أعمال مع تخصص في المالية
66 تقنية الهندسة الصناعية	64 علوم الحاسب التطبيقية
	68 إدارة فنادق

برامج دبلوم مهنية

04 ميكانيكا سيارات	01 برمجة بلغة QuickBASIC
87 صيانة التلفزيون والفيديو	36 برمجة بلغة Visual C++
72 صيانة الأجهزة المنزلية	37 برمجة بلغة Visual BASIC
24 مساعد طبيب أسنان	07 الشبكات الأمريكية
84 مساعد صيدلي	02 الكسوتات أساسية
12 دكتور وتصميم داخلي	05 إدارة مطاعم وفنادق
18 محاسبة وميك دفتلر	13 أعمال سكرتارية
06 فني كهربائي	35 المساعدة والسفر
03 عناية ورعاية أطفال	14 تكييف وتبريد
38 إخصائي الحاسب الشخصي	59 الطهي والشعوبي
55 ميكانيكي ديزل	23 مساعد طبيب
94 مساعدة ونفذية	51 زياء وتجارة ملبوسات
85 رسم هندسي ومعماري	33 تصليح دراجات نارية
41 معالجة وكتابة القصة القصيرة	52 مساعدة وخبرائط
39 إعداد التقارير	22 المحافظة على الحياة البرية
40 تصوير فوتوغرافي	47 مساعد طبيب بيطري
70 إدارة الأعمال الصغيرة	16 لغة إنجليزية تطبيقية
79 فني الكسوتات	89 صيانة المكان الصغيرة
27 تصليح الحاسب الشخصي	08 مساعد قانوني
26 مساعد مدرس	48 المعالجة باستخدام الحاسب الآلي
30 تلمنصيق زهور	42 تصحليل ومعالجة مخاليس

396 Z

أول أزمة في المجلس الجديد

جدل حول حق الرئيس في رفع الجلسة

د. البصيري: التعاون بين السلطتين هو خيار الشعب

كتب: محمد عبد الوهاب



خلاف حول حق الرئيس في رفع الجلسة

أول أزمة تندلع في جلسة العمل الأولى لمجلس الأمة الجديد كانت مفاجئة وعلى غير العادة، إذ لم تكن بين الحكومة والبرلمان، بل كانت بين رئيس المجلس جاسم الخرافي، وبعض النواب الذين تقدمهم النائبان وليد الجري، ومسلم البراك في الاعتراض على أسلوب الخرافي في رفع الجلسة دون إشعار النواب، أو إحالة مشروع الرد على الخطاب الأميري إلى لجنة الرد.

والآن إلى تفاصيل الأزمة.. والجلسة:

في البند الأول لجدول الأعمال لمناقشة الخطاب الأميري والتعليق عليه، أعلن رئيس المجلس جاسم الخرافي رفع الجلسة في تمام الساعة الثانية بعد الظهر دون إشعار أعضاء المجلس أو إحالة مشروع الرد على الخطاب الأميري إلى لجنة الرد على الخطاب الأميري، مما أثار حفيظة العديد من النواب، وفي مقدمتهم النائبان: وليد الجري، ومسلم البراك، اللذان طالبا بتعليق الجلسة على اعتبار أنها لم ترفع بالشكل الدستوري، مطالبين أيضاً بأن يتولى نائب الرئيس مشاري العنجري الرئاسة بدلاً من الرئيس الخرافي لخروجه من القاعة.

الجري يوضح

وأوضح النائب وليد الجري في حديثه للـ«البيان» أن ما قام به رئيس الجلسة - أيما كان - لم يكن دستورياً إذ كان ينبغي استمرار الجلسة لحين الانتهاء من الرد على الخطاب الأميري.

وأبدى العديد من النواب اندهاشهم كذلك مما حدث مؤكداً ضرورة الالتزام باللائحة الداخلية والدستور، وكذلك العمل على تكريس مبدأ التعاون بين السلطات وبين أعضاء مجلس الأمة ومنصة الرئاسة ولجان المجلس والمستشارين وجميع العاملين في هذه السلطة.

وفي الرد على الخطاب الأميري علّق الدكتور النائب محمد البصيري قائلاً: لقد استبشرنا خيراً عندما بدأ الخطاب الأميري مستشهداً بقوله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾، ونأمل أن تكون هذه المقدمة وهذه الجلسة صفحة جديدة للتعاون بين السلطتين لأن خيار التعاون الآن ليس بيد السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية بل هو خيار الشعب الكويتي الذي يطالب بالتعاون من أجل إتمام المصالح العالقة، واستمرار عجلة التنمية في جميع قطاعات ومؤسسات الدولة.

وأشار الدكتور البصيري إلى المراسيم بقوانين التي أصدرتها الحكومة خلال فترة حل مجلس الأمة التي وصل عددها إلى ٦٢ مرسوماً بقانون صادر من الحكومة خلال فترة الحل التي لم تتجاوز الشهرين، قائلاً: كنا نعاني من أزمة القرار السياسي، والتلكؤ فيه، ولكننا نفاجأ بسرعة عجيبة من الحكومة في إصدار مراسيم بقوانين بواقع مرسوم يومياً حتى في أيام العطلة.

وتحفظ الدكتور البصيري على ما أسماه محاور المراسيم بقوانين من حيث ماهيتها، وحاجة البلاد لها، ومدى انطباق المادة (٧١) من الدستور عليها، معتبراً أن هذه القوانين جاءت لبعض الحاجات التي يطالب بها الوضع

الحالي، إلا أنها أغفلت جوانب أخرى لا يمكن السكوت عليها، أو التغافل عنها كقضايا البدون، والتعليم، والتوظيف... إلخ.

الفرصة الوحيدة

ومن جانبه انتقد النائب مخلد العازمي سياسة الحكومة في العمل محملاً المجلس جزءاً مما يحدث مؤكداً أن المرحلة المقبلة هي الفرصة الوحيدة للحكومة والمجلس لإثبات صدق النية والعمل لصالح الوطن أمام الشارع الكويتي.

وطالب النائب العازمي بمزيد من التعاون بين السلطتين خاصة فيما يتعلق بالقضايا الخاصة بالمواطن من توظيف وإسكان ورعاية وغيرها من القضايا، رافضاً سياسة التناحر بين السلطتين.

ما يهم المواطن

ومن جهته طالب النائب صالح الفضالة بتضمين مشروع الرد على الخطاب الأميري القضايا التي يطالب بها الشارع الكويتي دون إغفال للجوانب المهمة في حياة المواطن الكويتي.

وقال: نحن نشاهد عمل لجان الرد على الخطاب الأميري، ونرى أنها لم تغير على الإطلاق في أساليبها، لذا نأمل أن تتبنى مطالبات وقضايا الشارع الكويتي، بحيث ترفع إلى أمير البلاد، ليقيم بالإسراع في حلها، والدفع نحو ذلك.

النائب حسين مزيد المطيري ركّز - من جهته - على أن التعاون بين السلطتين هو الأساس في كل شيء، وهو الذي يمكن أن يحل جميع القضايا، سواء العالقة أو المشاريع بقوانين، مؤكداً أن هذا التعاون يحيل السلطتين إلى العمل والإنجاز لمصلحة بلندا، كما سيحمي الوطن من ويلات العابثين.

وعلى الصعيد نفسه أحال المجلس المراسيم الصادرة في غيابه إلى لجانه المختصة بعد اقتراع فاز بـ٤٣ صوتاً من ٦٠ صوتاً ■



السيد يوسف الحجري يكرم د. بدر الماص

يوسف عبدالرحمن رئيساً لتحرير «الخيرية»



يوسف عبدالرحمن

يوسف محمد عبدالرحمن (٤٨ سنة) له خبرة طويلة في العمل الصحفي منذ تخرجه في معهد المعلمين عام ١٩٧٢م منذ تولي مسؤولية مجلة (الراند - المعلم)، كما عمل سكرتيراً لتحرير ملحق الإيمان بجريدة الأنباء الكويتية من (١٩٩٢ - ١٩٩٩م) وكان عضواً في الوفد الشعبي للمعلمين الكويتيين - خارج الكويت - للدفاع عن الكويت ضد الاحتلال العراقي على مستوى نقابات ومنظمات المعلمين (ديسمبر ١٩٩٠م).

كما تطوع جندياً للدفعة الأولى للقوات الكويتية المتواجدة في دولة الإمارات العربية المتحدة (أكتوبر ١٩٩٠م) والمشاركة في حرب التحرير (١٩٩١م). وخلال حياته الوظيفية قام رئيس تحرير الخيرية الجديد بتغطية معارك الجهاد الأفغاني،

ثم تعيين الزميل يوسف عبدالرحمن رئيساً لتحرير مجلة «الخيرية» التي تصدرها الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية خلفاً للدكتور بدر الماص رئيس التحرير السابق.

وأقامت الهيئة احتفالاً بهذه المناسبة تحت رعاية بحضور يوسف جاسم الحجري رئيس مجلس إدارة الهيئة، ومشاركة فاعليات خيرية وإعلامية، وموظفي الهيئة.

ونوه الحجري بجهود الماص الإعلامية والخيرية لوال سنوات رئاسته لتحرير «الخيرية» واستعرض بعضاً من الدرجات العلمية والمناصب التي تبوأها، شيراً إلى أنه اختير موجهاً عاماً للتربية الإسلامية في وزارة التربية، وهي وظيفة مهمة جداً ندعو الله لمكرم أن يوفق للقيام بأعبائها.

ثم قدم الحجري درعاً تذكاريًا للدكتور الماص ثم دعا الحضور لحفل العشاء المقام على شرفه.

وشكر الدكتور بدر رئيس الهيئة وقيايديها، بموظفيها على إقامة حفل التكريم معتبراً أنه مدين للهيئة بالكثير وأنه سيظل عضواً عاملاً بها نحو مزيد من العطاء.

ورئيس التحرير الجديد هو:

والتضال الإريثري، ومعارك جهاد شعب مورو وكشمير وحصل على المركز الأول لجائزة مؤسسة علي وعثمان حافظ الصحفية لعام ١٩٩٢م عن مسابقة التحقيقات الصحفية (البوسنة والهرسك). ومن مؤلفاته: المسلمون في ماليزيا، تايلند، سنغافورة، الفلبين، والقضية الأفغانية، وشهود التشرد، ومأساة كوسوفا، ومفتي الجزيرة العلامة ابن باز. وللحجري تهنئ الزميل يوسف عبدالرحمن على رئاسته لتحرير «الخيرية» داعية له بالتوفيق والنجاح في مهمته ■

التغيير... والديناميكا صور!

على حقيقتهم، وأنهم مجرد «ديناميكا صور» لا روح فيها ولا حياة، وأنه ليس لديهم برامج عمل متكامل، ولا مشاريع وطنية على مستوى من الأهمية والعمق الاستراتيجي.

وهذا التيار «الديناميكي» يتخذ من التشكيك أسلوباً سياسياً في كل مراحل العمل والمناسبات وبمجرد أن تم إعلان الحكومة الجديدة يشكك في قدرتها على إدارة دفة الأمور في البلاد، وكذلك عندما تم إعلان نتيجة رئاسة مجلس الأمة أشاع هذا التيار أن هناك صفقة سياسية بين الإسلاميين والحكومة! فجات نتائج الانتخابات لتدحض هذه الشائعة المغتررة، ولترد على التشكيك بالبرهان واليقين.

والسؤال هو: إذا كانت هناك صفقة حقاً، فلماذا لم يفز الدولة بمنصب نائب الرئيس؟ ولماذا لم ينجح الصانع في عضوية اللجنة المالية؟ ولماذا لم ينجح العرادة في عضوية اللجنة التعليمية؟

إن رياح التغيير كشفت حقيقة هذا التيار، والأمور هكذا، لا بد من إعادة القراءة من جديد لكل الأحداث، والنتائج، والتخلص من الرواسب التي لا تزال عالقة في ذهنية البعض مع النظر لما أسفرت عنه مجريات الأمور، والتأقلم مع الواقع الجديد، وذلك من أجل تحقيق المزيد من العمل والتعاون. لصالح الشعب الكويتي. ■

خالد بورسلي

لم تقف رياح التغيير السياسي عند إعلان نتائج مجلس الأمة الكويتي في مطلع هذا الشهر إذ هبت على تشكيلة الحكومة الجديدة فتغيرت ملامحها بصورة كبيرة بحيث خرج تسعة وزراء، وجاء بدلاً منهم تسعة جدد يخوضون المعترك السياسي، لأول مرة.

واستمرت هذه الرياح في طريقها لتواصل الرسالة الشعبية المطالبة بالتغيير فوصلت إلى مجلس الأمة وبالأذات مكتب المجلس - مجلس الوزراء الشعبي المصغر - فأصبح رئيس المجلس جاسم الخرافي ونائب الرئيس مشاري العنجري، وأمين السر مرزوق الحبيني، وكذلك باقي أعضاء المكتب ورؤساء اللجان الدائمة وأهمها:

اللجان المالية والتشريعية.

وبذلك تم التشكيل من عناصر الفريقين اللذين من المؤمل أن يستمر السجال بينهما مدة «أربع سنوات» مقبلة هي فترة عمل المجلس الجديد. والشعب الكويتي لديه أمال عريضة في أن يرى لعباً نظيفاً بين الفريقين، الهدف الأساسي منه مصلحته ومصلحة البلاد، ولا يكون ذلك إلا من خلال العمل، والإنجاز وتفعيل التعاون الحقيقي بين السلطتين.

وهذا التيار المقبل مع رياح التغيير سيواجه بعض أصوات النشاز الذين لا يحلو لهم العمل إلا في الظلام وفي أثناء الأزمات المفتعلة بعيداً عن العمل في ظلال الاستقرار والوفاء الوطني، لأن ذلك سيكشفهم

هوامش على معركة الرئاسة

● لا يسعنا إلا أن نشكر أحمد السعدون - رئيس مجلس الأمة السابق والنائب البرلماني لما قدمه من خدمات وطنية، لا ينكرها إلا جاحد، ولا ينسأها إلا مفتر، وندعو الله أن يوفق جاسم الخرافي الرئيس الجديد لتحمل المسؤولية، ومواصلة العمل الوطني، ونقول له: إنك تفتخر بأنك أحد الأعضاء الذين تقدموا بمشروع بيت الزكاة في مطلع الثمانينيات، فنتمنى وأنت الآن على رئاسة مجلس الأمة أن يتم إصدار قانون الزكاة.

● صحيفة منهاجها «الكذب والافتراء»، زعمت أن مجلس ١٩٩٩م يمثل القوى الوطنية، وأن ٣٤ نائباً يدعمون هذا التيار، ونحن نسألها: أين هذا العدد المزعوم من دعم السعدون لمنصب رئيس مجلس الأمة؟

● كلمة النائب: مبارك الدولة بعد إعلان الجولة الأولى من انتخابات منصب نائب الرئيس خير رد على من زعم بأن هناك صفقة بين الإسلاميين والحكومة، كما أن ما حصل عليه من نتائج في الانتخابات أكبر دليل على أنه «لاصفقات سياسية بين الإسلاميين والحكومة». ■

«البهائيون» يجتمعون علناً في تركيا!



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاعه من لب أوطاني

البيانوني :

الإفراج عن المعتقلين السياسيين
لا يتناسب مع عددهم السورية

أكد
صدر الدين
البيانوني -
المرافق العام
للإخوان
المسلمين في
سورية - أن
الإخوان
المسلمين
يرحبون



علي البيانوني

بالإفراج عن أي سجين سياسي مهما
كان انتهاؤه، مشيراً إلى أن «حجم
الإفراجات عن المعتقلين السياسيين في
سورية - التي وصفت بأنها شملت
المئات منهم - لا يتناسب مطلقاً مع
أعداد هؤلاء المعتقلين في سورية».

وقال - في بيان أصدره تعليقاً
على الأنباء التي ذكرتها بعض
الصحف العربية منسوبة إلى مصادر
سورية في هذا الصدد - «إن
التحديات التي تواجه قطرنا العربي
السوري داخلياً وخارجياً، تتطلب
إغلاق ملف المعتقلين السياسيين،
وطي صفحة الماضي، تمهيداً لانفراج
سياسي حقيقي، يعيد بناء الوحدة
الوطنية للشعب السوري».



المركز الرئيس للبهائية في حيفا

وقال أونات: إن هدف «الدين
البهائي» هو إقامة «وحدة العالم
الإنساني» المتمثل في ١٨٠ قطراً على
شكل ٢١٠٠ طائفة أو قبيلة مختلفة،
مشدداً على أن الأديان هي مرحلة من

انطاليا - جهان : التقى
البهائيون في مدينة أنطاليا التركية
الواقعة على سواحل البحر الأبيض
المتوسط في نطاق فاعليات ما يسمى
بالمدرسة الصيفية التقليدية التي
ينظمها البهائيون في تركيا كل عام.
وصرح من وصف بأنه «عضو
المحفل الوطني البهائي» تونجاي
أونات بأن «الدين البهائي» ظهر في
إيران في القرن التاسع عشر، ومازال
مستمراً على «هدى» بهاء الله،
مضيفاً أن هدف المدرسة الصيفية هو
تحقيق تحول الشخص إلى فرد مؤثر،
وإطلاع الناس على تعاليم «الدين
البهائي»، وتقريبهم للنظام الجديد.

واشنطن - وكالة الإعلام
الأمريكية: عبر مساعدا وزيرة
الخارجية الأمريكية مارتن إنديك،
وديفيد وولش عن رغبتها في العمل
من الكونغرس «لتحسين الطريقة
التي تُعامل بها إسرائيل في الأمم
المتحدة ومن قبلها ومن قبل
أعضائها ومنظماتها».

وقال المسؤولان في بيان
مشترك: «إن الولايات المتحدة
ستعمل بلا كلل لحماية مصالحنا
القومية الحيوية بتأمين معاملة
منصفة لإسرائيل (في الأمم
المتحدة) مستعملين جميع الأدوات
التي تحت تصرفنا ضد مبادرات
الأمم المتحدة التي ليست موضع
ترحيب، وسنواصل جهودنا - في
الأمم المتحدة وسواها - لدفع قضية
السلام في المنطقة إلى الأمام».

جاء ذلك لدى مثولهما أمام لجنة
العلاقات الدولية لمجلس النواب يوم
١٤ يوليو الجاري في جلسة
حضرها عدد كبير من النواب
الجمهوريين والديمقراطيين على
السواء الذين نددوا بالأمم المتحدة -
لحرمانها إسرائيل - وحدها من بين
أعضاء الأمم المتحدة - كما قالوا -
من حق الانتماء إلى مجموعة إقليمية
في المنظمة الدولية، وهذا يمنع
إسرائيل من الاشتراك في كثير من
هيئات الأمم المتحدة مثل مجلس
الأمن والمجلس الاقتصادي
والاجتماعي!

وأشار مساعدا وزيرة الخارجية



مارتن إنديك

الأمريكية - في بيانتهما المشترك
الذي تلاه وولش - إلى أن «استبعاد
إسرائيل من مجموعات الأمم
المتحدة الإقليمية وغيرها من
المنظمات يحرم إسرائيل حقها
كعضو ذي سيادة في الأمم
المتحدة».

مشيرين إلى أن «معظم الدول
الأعضاء في الاتحاد الأوروبي
مستمر في معارضة انضمام
إسرائيل إلى مجموعة دول أوروبا
الغربية».

وقد أثار هذا الطرح رد فعل
قويّاً من قبل عدد من أعضاء اللجنة
الذين طلبوا قائمة بأسماء الدول
الأوروبية التي كانت ناشطة في
معارضة إدخال إسرائيل في
عضوية المجموعة الأوروبية.

وقال إنديك إنه سيفعل ذلك.
من جهته أكد النائب دوجلاس
بيروتر، الجمهوري من نبراسكا، أن
الوقت قد حان «لكي ننتصر في هذه
القضية»، متعهداً بملاحقة القضية
باندفاع حاملاً يجري تحديد الدول



مارتن إنديك

مراحل التطور الإنساني، وأن به
الله قد تولى هذه المهمة في هـ
الزمن، وأن البهائية هي ثاني أسر
الأديان انتشاراً في العالم، وهي
تهتم بالشكليات، ولا يوجد فيها رجب
دين، ومنذ عام ١٨٦٣م بدأ الدب
البهائي في تركيا، ووصل عا
أعضائه إلى ٧ آلاف حالياً.

وشارك في المدرسة الصيفية - إذ
استمرت حتى ٢٥ من يوليو الجاري
١٥٠ شخصاً من جميع أنحاء تركي
وجرى خلالها مناقشة المسائل المتعلقة
بوحدة العالم الإنساني، والسنة
العالمية، وتطوير حقوق المرأة، وتربية
الأطفال، والتبديل الروحاني. ■

تعهد أمريكي بتحسين معاملة إسرائيل في الأمم المتحدة!

الأوروبية المعنية.
وأعلن المسؤولان أن الرئيس
الأمريكي كلينتون لن يلقي خطاً
الاعتيادي في الجمعية العامة للأمم
المتحدة في اليوم الأول لافتتاح
الدورة الجديدة يوم ٢٠ سبتمبر
المقبل لأن هذا اليوم يوافق «يو
الغفران»، وهو أهم يوم مقدس لدى
اليهود، مؤكداً أنه عوضاً عن ذلك
سيخطب كلينتون في الجمعية العامة
في اليوم التالي.

وإذ تعهدا «بمواصلة تأييد
معاملة إسرائيل بإنصاف» أشاء
إندي وولش إلى أن المسع
الأمريكي للقيام بذلك «يعيق
إحجامنا المستمر عن تسديد
مستحققاتنا المتأخرة إلى الأم
المتحدة».

وأضاف أن الولايات المتحدة
تواجه حالياً احتمال فقدان حقها في
التصويت بالجمعية العامة «مما
سيقوض قدرتنا على معارضة أي
إجراءات مقترحة في الجمعية العامة
يعتقد بأنها مناوئة لمصالحنا
ولمصالح إسرائيل، ومن شأن ذلك
أن يؤدي إلى عزلة أكبر لإسرائيل
في المنظمة العالمية والمجتمع الدولي
لكن رئيس اللجنة بنجامين
جيلمان رد بأن مجلس الشيوخ أصدر
تشريعاً يخصص مبلغ نحو ٠٠
مليون دولار لتسديد المستحققات
المتأخرة على الولايات المتحدة، وأن
مجلس النواب بصدد العمل على
إصدار تشريع مماثل. ■

تعدد محاولات التطبيع بمر عبر بوابة البحث العلمي

القاهرة - المجتمع : كشف باحثون في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية التابع لمؤسسة الأهرام الصحفية المصرية أن تعاوناً بحثياً بدأ بين المركز وكل من مركزي الأبحاث الإسرائيلي «جافي»، و«ديان» بهدف تطبيع العلاقات بين الباحثين العرب والإسرائيليين، وأنه عقدت ثلاث ندوات على مدار الأشهر القليلة الماضية في مركز دراسات الأهرام، جرى خلالها استضافة العديد من الباحثين الإسرائيليين، وكان آخرها في أبريل الماضي، إذ عقدت بشكل سري دون علم غالبية الباحثين في المركز.

واعترف الدكتور عبدالنعم سعيد - مدير المركز - بوجود تعاون علمي مع المركزين الإسرائيليين، مؤكداً تعاون المراكز الثلاثة فيما يسمى «هيئة اليوميسكو».

ونفى ما تردد عن الانسحاب من هذه الهيئة بسبب ضغوط نقابة الصحفيين التي ينتمي إليها.

من جهته قال يحيى قلاش - الأمين العام للنقابة - إنه سبق أن تم لفت نظر سعيد والراحل لطفي الخولي أكثر من مرة بسبب مخالفتها لقرارات الجمعية العمومية للصحفيين، القاضي بمنع التطبيع المهني والشخصي والعلمي مع الإسرائيليين، وأنهم حاولوا للتحقيق، إلا أنهم تقدموا بتنظيم أمام القضاء الإداري لإلغاء التحقيق لايزال منظوراً أمام القضاء.

ومن ناحية أخرى برر الدكتور سعيد مشاركة الأهرام مع المركزين الإسرائيليين بقوله: إن «اليوميسكو» مجمع لمراكز البحوث المهمة بالمشاركة بين الدول الأوروبية ودول البحر الأبيض المتوسط، وإن مشاركة مركز الأهرام في هذا التجمع البحثي بمثابة مشاركة مصر في جميع المحافل الدولية. ■

توقعات بغزو قريب في تونس عن معتقلين سياسيين

توقعت مصادر تونسية أن يصدر غزو عام يشمل على الأرجح قطاعاً لا بأس به من المعتقلين السياسيين.

والمحت تلك المصادر إلى أن الغزو المرتقب قد يتزامن مع إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية من المقرر إجراؤها في شهر أكتوبر المقبل، غير أنها تجنبت التأكيد فيما إذا كان الغزو العام المحتمل يطول معارضين سياسيين ينتمون إلى حركة النهضة أم لا.

ويشغل الحديث عن إصدار غزو

يهود الفلاشا يسكنون الضفة الغربية!

بدأ المستوطنون اليهود في الأراضي الفلسطينية المحتلة حملة تهدف إلى تشجيع المهاجرين الجدد من إثيوبيا على السكن في المستوطنات القائمة بالضفة الغربية.

ونكرت صحيفة «معاريف» العبرية أن زعماء المستوطنين اليهود عرضوا أخيراً اقتراحات «مغرية» على المهاجرين من إثيوبيا «الفلاشا» دعومهم بموجبهما إلى ترك مراكز الاستيعاب التي يقيمون فيها في منازل نقالة أقيمت خصيصاً لهم في أنحاء مختلفة من الدولة العبرية، والقدوم إلى السكن في شقق فاخرة بالمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية.

وأفادت الصحيفة أن حركة «أمناء الذراع التنفيذي لمجلس المستوطنات اليهودية نظمت مؤخراً



يهود فلاشا

جولة في عدد من المستوطنات اليهودية شمال الضفة الغربية اصطحب فيها ناشطو الحركة سبع عشرة عائلة من المهاجرين الإثيوبيين بهدف إقناعهم وتحفيزهم إلى الانتقال من «الكرفانات المؤقتة» التي يقيمون بها إلى السكن في مستوطنات الضفة الغربية. ■

حملة لإنهاء سياسة القائمة السوداء ضد المسلمين والعرب الأمريكيين



الكونجرس الأمريكي

واشنطن - المجتمع : أعلن المجلس الأمريكي الإسلامي للعلاقات (كير) دعمه الكامل لتعيين سالم المراياتي - الذي يرأس مجلساً للعلاقات العامة في لوس أنجلوس - عضواً في اللجنة القومية المعنية بالإرهاب.

وقد عقد كير وعدد من المنظمات الإسلامية الأمريكية مؤتمراً صحفياً الأسبوع الماضي للاحتجاج على قرار النائب الجمهوري جيفارد سحب تسمية المراياتي لعضوية اللجنة. وتسأل كير لماذا يخشى من يشنون حملة على العرب والمسلمين في الولايات المتحدة من سماع وجهة نظر متوازنة حول السياسة الخارجية الأمريكية، ودعا كير إلى إنهاء سياسة القائمة السوداء الموجهة ضد المسلمين والعرب الأمريكيين. ■

ممارسات إسرائيلية مستفزة تجاه أماكن العبادة للمسلمين والنصارى

الإسرائيلية الأسبوعية، أن المشبهه اليهودي وعمره ٢٠ عاماً اعتقل بعدما تلقت الشرطة الإسرائيلية معلومات استخباراتية تؤكد أن طالب المعهد الديني الموقوف صرح عدة مرات عن نوايا وخطط للاعتداء على أهداف «نصرانية»، كما أنه قام بجمع توقيع نحو خمسين طالباً يهودياً آخر من زملائه في المعهد الديني على عريضة تدعو إلى سن قانون إسرائيلي جديد ينص على حظر تواجد النصارى في إسرائيل، وطرد جميع رجال الدين والمتنصرين النصارى منها. ■

شيخ، وزادت ممارساتهم اليهودية المستفزة. ومن ناحية أخرى تحقق الشرطة الإسرائيلية في اتهامات لمتشددين يهود بالتخطيط لشن اعتداءات ضد أهداف وأماكن مقدسة للنصارى في مدينة القدس المحتلة.

ونكرت مصادر عبرية أن الشرطة اعتقلت مؤخراً طالباً في معهد لمن يوصفون باليهود «المتزمتين» في القدس الغربية إثر الاشتباه في أنه نوى تنفيذ اعتداءات وهجمات ضد نصارى وكنائس في أنحاء المدينة المقدسة. وقالت صحيفة «كول هعير»

الضفة الغربية - قدس برس: أدى قرابة مائة مستوطن يهودي في الأسبوع الماضي طقوساً دينية «استفزازية» في بلدة عورتا جنوب شرق نابلس في الضفة الغربية، وسط حراسة مشددة من الجيش الإسرائيلي.

وقد توقفت عائلات المستوطنين اليهود قبالة مسجد البلدة الفلسطينية، حيث قام المستوطنون بالنفخ في البوق على مدخل البلدة، فيما حاول الأمالي طردهم بعدما زادت مرات ارتيادهم للبلدة بحجة زيارة المقامات الدينية الثلاثة: المقدس، والعزيزات، والسبعين

التضييق على الحجاب يفرض نفسه في اجتماع المجلس الإسلامي العالمي للإغاثة



محجوب أنه يجب السعي لدى النظام الحاكم في تركيا لحل هذه المعضلة التي تتعلق بحق الله، وبحق الفتيات المسلمات في الالتزام بالزي الذي فرضه عليهن الإسلام ولو من باب الحرية الشخصية، وبحقوق الإنسان كما فعل المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة أثناء مشكلة الحجاب التي أثارته من قبل الحكومة الفرنسية، وتصدى لها المجلس بالرغم من أنها دولة غير إسلامية. وقال الدكتور عبد الإله كتيبي - نائب رئيس الاتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلامية -: «إننا كمسلمين لا نرضى هذا الظلم الواقع على أخواتنا في تركيا، وجرمانهن من استكمال تعليمهن، ولا شك في أن دول كفرنسا قضت في الموضوع بأسلوب حضاري، واستجابت للضغط، إلا أن الوضع مع تركيا يجب أن يختلف عن ذلك باعتبارها دولة مسلمة».

منع التحجب يطول الصحفيات في تركيا!

استطنبول - جهان: امتد منع الحجاب بالجامعات والدوائر الرسمية في تركيا ليشمل قطاع الصحافة، إذ امتنعت اللجنة المختصة بإصدار بطاقات الصحفيين الصفراء مؤخراً عن تقديم هذه البطاقات للصحفيات المحجبات العاملات في مختلف أجهزة الصحافة والإعلام التركية برغم تقديمهن صوراً فوتوغرافية لهن بدون حجاب!

وحتى عام ١٩٩٨م لم تكن هناك أي مشكلات تواجه المحجبات في المجال الصحفي إلى أن امتنعت لجنة إصدار البطاقات، ولأول مرة في العام المذكور، عن قبول طلب ١٢ صحفية محجبة، واتخذت في شهر نوفمبر من العام نفسه قراراً يلزم المحجبات بتقديم صور فوتوغرافية بدون حجاب، ومنحت بعد إعلان القرار بطاقات الصحافة للمحجبات وفق ذلك الشرط.

لكنها في اجتماعها الأخير اتخذت قراراً بعدم قبول طلب صحفيتين محجبتين من جريدة «الزمان»، هما: عائشة باكديل، وأمينة دولجي، وصحفية من «وكالة يورد للأنباء»، هي شرمين جيتينقايا، رافضة منحهن بطاقة الصحافة الرسمية بحجة ارتدائهن الحجاب برغم الصور الخالية من الحجاب التي قدمنها إلى اللجنة! ■

القاهرة - المجتمع: فرضت قضية الحجاب في تركيا نفسها على مناقشات اجتماع الهيئة التأسيسية الحادي عشر للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة بالقاهرة بعد أن طالب عمر الفاروق - رئيس الاتحاد الإسلامي العالمي للطلاب المسلمين، عضو الهيئة التأسيسية للمجلس - ببحث تطورات الأوضاع على الساحة التركية، وما تتعرض له الفتيات المسلمات من حرمان من حقوقهن في استكمال تعليمهن بسبب عدم السماح لهن بدخول الجامعة وهن محجبات مما أدى إلى إجماع الآلاف منهن عن الذهاب إلى كليات: الطب، والصيدلة، والهندسة، والآداب، وغيرها من الكليات مع أنهن في السنوات النهائية من الدراسة.

وطالب الفاروق بتشكيل وفد على المستوى الرسمي للقيام بزيارة ونية إلى الحكومة التركية، ولتعرف وجهة نظرها في هذا الأمر، ومحاولة التوسط من أجل إنهاء هذه المشكلة، والسماح للطلبات باستكمال تعليمهن بالحجاب.

والتقط الخيط نجل مفتي لبنان الشيخ محمد رشيد قباني - مثلاً لإحدى الهيئات الإغاثية العاملة على الساحة اللبنانية - إذ طالب للمنصة التي كان يجلس عليها شيخ الأزهر رئيس المجلس، وكامل الشريف أمينه العام، والمشير عبدالرحمن سوار الذهب - بضرورة تفعيل قضية الحجاب في تركيا من قبل المجلس إعلامياً، بحيث يتم فضح أبعاد هذه الجريمة البشعة التي أدت إلى حرمان الفتيات المسلمات المحجبات من حقوقهن الدستورية، ومنعهن من دخول الجامعات التركية، واستكمال تعليمهن، موجهاً نداه إلى اللجنة الإسلامية العالية لحقوق الإنسان بضرورة تقصي حقيقة الوضع في تركيا، وكيفية مواجهته، وكذلك تبني عدد من التظاهرات السلمية أمام السفارات التركية في أنحاء العالم الإسلامي، مع إرسال الاحتجاجات على هذه السياسات المتعنتة ضد الحجاب الذي يُعد فرضاً من فرائض الإسلام بنص القرآن. بينما أكد الأمين العام لهيئة الدعوة والإرشاد السودانية تاج السر

هدية واشنطن لباراك: طراز متطور من «إف ١٥»

القدس المحتلة - قدس برس

نكرت مصادر إسرائيلية أر واشنطن سمحت لشركة إنتا: الطائرات الأمريكية «بوينج» بعد فوز إيهود باراك بانتخابات رئاسة وزراء إسرائيل - أن تباع لـ «إيب الطراز المتطور» من طائرة «إف ١٥» الذي طوّرته الشركة بشكل سري لـ «الجو الأمريكي»، مما يوفر إمكانيات تزويد إسرائيل بتقنية جديدة وأسرار تقنية نتيجة تغير السلط فيها.

وذكرت صحيفة «يديعوت» العبرية أن طائرة «إف ١٥» المتطورة تحتوي على تقنيات سرية تجعلها أرخص من الطائرة العادية بنسبة ٤٠٪، كما أن تكاليف صيانتها أقل بـ ٥٠٪ من تكاليف صيانة طائرة «إف ١٥» العادية، كما أنها تتميز عن النموذج السابق باحتوائها على رادار من نوع خاص.

وتعهدت شركة بوينج بأن تسعى لإقناع الإدارة الأمريكية برفق المساعدة الأمريكية التي تحصل عليها إسرائيل بموجب اتفاقيات «وأي» بين الإسرائيليين والفلسطينيين بـ ١,٢ مليار دولار إلى ١,٥ مليار دولار، كي يسهل على الدولة العبرية شراء الطراز المتطور من طائرات «إف ١٥» بدلاً من شراء طائرات «إف ١٦» التي كانت لدى وزير الدفاع السابق موشيه أريئيل لشراؤها بسبب رخص ثمنها، ولكن أريئيل ترك حس الموضوع لخلفه في المنصب.

وكانت «بوينج» قد عرضت مؤخراً تفاصيل المعلومات عن طراز «إف ١٥» للمتطورة على قائد سلاح الجو الإسرائيلي الجنرال إيتان بن إيلياهو، والمدير العام لوزارة الدفاع الإسرائيلية إيلان بيران. ■

فيما المتلاعبون بالأموال طلقاء ٢٠ سنة سجناً لموقف تركي اختلس ٢٠ دولاراً!

اختلسوا عشرات الملايين من الدولارات من بنوك الدولة. وكان الموظف المذكور، واسمه: ستان جوريل، مسؤولاً عن صرف تذاكر الفحص الطبي لأحد المراكز الصحية الرسمية التي تقدم خدمات طبية للمواطنين مقابل أجر زهيد، وكان يصرف نحو ٣٠٠ تذكرة يومياً، وعندما قام المفتشون بتفقيق عمله وجدوا أن هناك نقصاً في حصيلة عام قدره عشرون دولاراً فقط، التي دفعها الموظف إلى صندوق المركز الصحي.. لكن دون جدوى! ■

طلب الادعاء العام في تركيا بإنزال عقوبة السجن ٢٠ عاماً بحق موظف اتهم باختلاس ٩ ملايين ليرة تركية أي نحو ٢٠ دولاراً أمريكياً. والغريب أن الحكومة التركية أنفقت مئات الملايين من الليرات على الدعوى، وأن الحادث وقع في عام ١٩٩٦م وأن الموظف أحيل إلى التقاعد خلال تلك الفترة، كما أن جلسات المحاكمة مستمرة حتى الآن، في الوقت نفسه الذي تقف فيه الحكومات المتعاقبة عاجزة - أو متعاجزة - عن معاقبة رجال أعمال

ويستمر رحيل الرواد

مناع القطان .. عطية سالم .. صالح أبو رقيق .. وخير العرقسوسي إلى رحمة الله

الإمام البنا في بداية عمل الجماعة، وهو خريج كلية الحقوق، عمل مستشاراً في جامعة الدول العربية منذ إنشائها.

وقد أسند إليه الإمام مع مجموعة من شباب جماعة الإخوان آنذاك مهمة مساندة حركات التحرر في منطقة المغرب العربي، فعاش أحداث الملكة المغربية وعزل الملك الراحل محمد الخامس، وتعاون على الساحات الداخلية والدولية مع الشخصيات الوطنية، ومنهم الأمير عبد الكريم الخطابي، والبشير الإبراهيمي، والحبيب بورقيبة وغيرهم من الشخصيات التي احتضنتها جماعة الإخوان المسلمين، ووضعت كل إمكاناتها في خدمة قضاياهم الوطنية العادلة.

كما انتقل إلى رحمة الله الدكتور محمد خير العرقسوسي أحد كبار علماء التربية في العالم الإسلامي، والاستاذ بجامعة أم القرى في مكة المكرمة.

رحم الله الجميع وعوض الأمة عن فقدهم خيراً ■
(اقرأ ص ٥ و ٤٨ و ٤٩).

وتفسير آيات الأحكام، وغيرها من المؤلفات النافعة.

أما الشيخ عطية محمد سالم - الذي توفي يوم الإثنين ١٦ ربيع الآخر، ١٩ يوليو الجاري، عن عمر يناهز ٧٤ عاماً - فقد عمل مدرساً بالمسجد النبوي الشريف، وقاضياً بالمحكمة الكبرى بالمدينة المنورة.

وكان ممن تتلمذوا على يد الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، وتخرج في كلية الشريعة واللغة وعمل بالتدريس بهما، ثم تولى عمادة شؤون التعليم والتدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عندما تم إنشاؤها في عام ١٩٦٠م ويتكليف من سماعة مفتي الملكة العربية السعودية انتقل للعمل بسلك القضاء وتدرج فيه حتى وصل إلى مرتبة قاضي تمييز بمحكمة المدينة المنورة.

كما انتقل إلى رحمة الله تعالى صالح أبو رقيق - عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين - منذ الأربعينيات وحتى اعتقاله في عام ١٩٥٤م، وكان الفقيه ممن بايعوا



الشيخ مناع القطان

حركة المقاومة السرية ضد الإنجليز في منطقة القناة سنتي ١٩٥١ و ١٩٥٢م.

وفي عام ١٩٥٣ عمل في التدريس بمصر، ثم أعير في العام نفسه إلى الملكة العربية السعودية للتدريس بالمعاهد العلمية التي استمر

فيها إلى سنة ١٩٥٨م، ثم انتقل للتدريس في كلية الشريعة بالرياض، وحين افتتح المعهد العالي للقضاء أصبح عضواً في مجلس المعهد، ثم أميناً لسره، ثم مديراً له منذ عام ١٣٩٢هـ، فضلاً عن عمله عضواً في هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وإشرافه على نحو ١١٥ رسالة ماجستير ودكتوراه.

وقد شارك الفقيه - يرحمه الله - في عشرات الأنشطة، واللجان، والمؤتمرات، التي تعود بالنفع على العالم الإسلامي، وكان جراً في تفسير القرآن وعلومه، ومن أشهر مؤلفاته: «مباحث في علوم القرآن»، و«نظام الأسيرة في الإسلام»،

لم تكد الأمة تفيق من صدمة فقد العلماء: ابن باز، وعلي الطنطاوي، ومصطفى الزرقا حتى رحل عن عالمنا أربعة آخرون من الأعلام الرواد.

فقد توفي الشيخ مناع القطان يوم الأحد قبل الماضي على إثر إصابته بهبوط حاد في الدورة الدموية نتيجة إصابته بسرطان الكبد منذ ثلاث سنوات.

والشيخ مناع أبو محمد القطان من مواليد عام ١٩٢٥م بمحافظة المنوفية بمصر، وقد تخرج في كلية أصول الدين بالقاهرة، ومنها حصل على الشهادة العالمية بتفوق مع إجازة التدريس، وتلمذ على يد الشيخ عبدالرزاق عفيفي، والدكتور محمد البهي، والشيخ حسن البنا.

وقد انتمى إلى جماعة الإخوان المسلمين، وشارك في جهادهم ضد الاستعمار الإنجليزي عام ١٩٤٦م، وفي حركة الجهاد بفلسطين عام ١٩٤٨م، ثم تعرض للسجن مع الفوج الأول من سجناء الإخوان بدءاً من عام ١٩٤٨م، وعندما خرج منه في عام ١٩٥١م شارك في

أجاويد: قضية قبرص محلولة بوجود دولتين

ويؤكد: ضرورة الوحدة بين تركيا وشمال قبرص

من جهة أخرى، شدد أجاويد على ضرورة تنفيذ فكرة الوحدة الكونفيدرالية بين تركيا وشمال قبرص التركية التي طرحها قبل فترة رئيس تلك الجمهورية رؤوف دنكاش مضيفاً أن الوضع الحالي سيستمر في حالة عدم تنفيذ هذه الوحدة وذلك مع تقارب التواصل في العلاقات بين الجانبين.

جاء ذلك في خطاب له في احتفالات نظمت بالقطاع التركي من جزيرة قبرص بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لوقوع العمليات العسكرية التركية التي تمخضت عن قيام جمهورية شمال قبرص المذكورة.

أما الرئيس القبرصي التركي فقال من جهته في الاحتفالات: إن تركيا حالت بعملياتها العسكرية عام ١٩٧٤م دون ما حدث في كوسوفا والبوسنة والهرسك، مؤكداً ضرورة الاعتراف بكيان جمهورية شمال قبرص التركية، واستمرار وضع تركيا دولة ضامنة من أجل البدء مجدداً بالمحادثات بين الطرفين القبرصيين.

وأجمعت الأوساط السياسية في أنقرة على أن قبول ترشيح القطاع القبرصي الرومي لعضوية الاتحاد الأوروبي يعطي زخماً جديداً لمرحلة التقارب والوحدة بين تركيا والجانب القبرصي التركي ■

القول: إن من المستحيل التخلي عن كيان جمهورية شمال قبرص التركية بعد ربع قرن من الزمن.

وأوضح أجاويد أن منظمة الدول الثماني، وبينها دول لا تمت بأي صلة لقضية قبرص، تصر على فرض بعض الشروط المسبقة بينما لا تقبل المطالب الوحيد للجانب

القبرصي التركي بالاعتراف به دولة مستقلة، مشيراً إلى أن قضية قبرص تعتبر محلولة ليس بالنسبة لتركيا وقبرص الشمالية التركية فحسب، بل وللجانب القبرصي الرومي «لو استطاعوا رؤية الحقائق» مشدداً على «استحالة عودة الأوضاع إلى ما قبل عام ١٩٧٤م» ■



أجاويد

أنقرة - جهان: صرح نيس الوزراء التركي بولنت أجاويد بأن القضية القبرصية تعتبر محلولة من زاوية تركيا جمهورية شمال قبرص لتركيا، مؤكداً أن جلوس لأطراف المعنية إلى مائدة لمفاوضات يستوجب قبل كل شيء قبول حقيقة وجود ولتين في الجزيرة.

وفي برنامج تلفازي حي شارك فيه لأسبوع الماضي أعاد أجاويد إلى ذهنه التذكير بصور بيان مشترك عن زراء خارجية الدول الثلاثة الضامنة قبرص (تركيا، واليونان، وبريطانيا) في تمام مؤتمر جنيف يوم ٢١ يوليو عام ١٩٧٤م يعترفون فيه بوجود إدارتين مختلفتين في جزيرة قبرص، وأردف

الأولى على أجندة المخابرات الألمانية

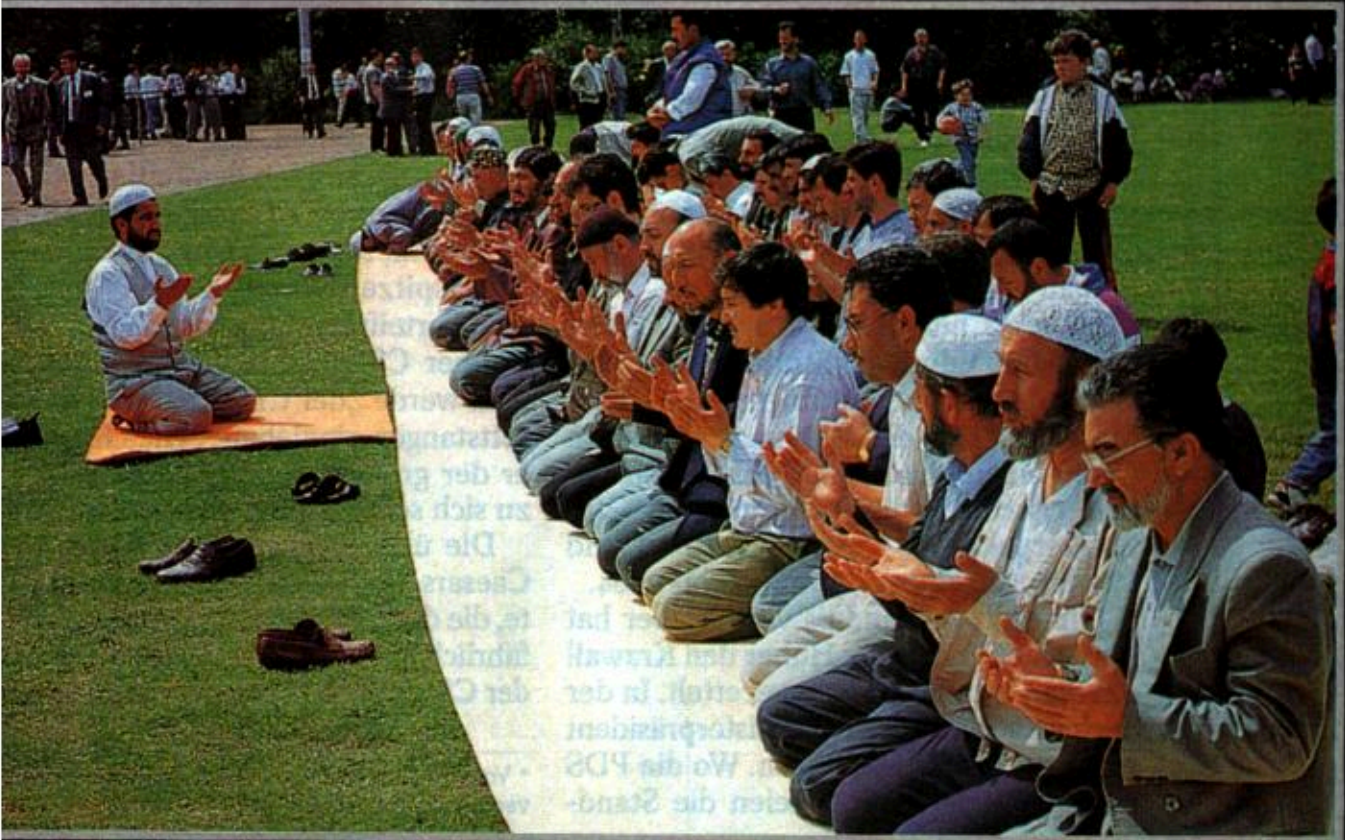
مللي جوروش

منظمة إسلامية للأتراك في المهجر.. بدأت في ألمانيا وانتشرت في العالم

بون: خالد شمت

أدهشني وأنا أؤدي مناسك العمرة أن أشاهد علم جمعية مللي جوروش التركية يرفرف على مجموعة من البنايات بالقرب من الحرمين المكي والنبوي الشريفين. وعندما نقلت لأخ تركي التقيته هناك تعجبي من وجود الجمعية خارج ألمانيا التي تأسست به أوضح لي أن تلك المباني المخصصة لخدمة الحجاج والمعتمرين الأتراك أقامتها مللي جوروش الموجودة في معظم المدن الألمانية، ويمتد انتشارها إلى أغلب الدول الأوروبية. إضافة إلى أمريكا وكندا وأستراليا، ثم أردف بحماس: مللي جوروش في كل مكان. وفيما بعد أشارت هذه الواقعة فضولي للتعرف على مسيرة هذه الجمعية التي أثارت، ولا تزال تثير، قدراً هائلاً من اللغط والآراء المتباينة. داخل الرأي العام الألماني الذي نقلها بدوره إلى مجتمعه.

فما قصة هذه الجمعية التي ينضوي تحت لوائها أكثر من ربع مليون تركي، وتحوز على تقدير واستحسان قطاعات واسعة من الجالية المسلمة في ألمانيا. وتعاطف المسلمين في أماكن كثيرة من العالم، في الوقت الذي تثير فيه مخاوف السلطات الألمانية التي تنظر إليها بعيون ملؤها الشك والارتياح.





مع مجيء ثاني موجات الهجرة التركية إلى ألمانيا في منتصف السبعينيات تشكلت مجموعة من الجمعيات الإسلامية كان أبرزها «مللي جوروش»، وقد توافر للجمعية التي تأسست عام ١٩٧٦م قدر كبير من التوفيق منذ أيامها الأولى، ومما ساعد في ذلك صلتها الوثيقة بنجم الدين أريكان الذي منحها من لسانه وأنفاسه وخبراته بالمجتمع الألماني زخماً قوياً ميزها عن غيرها، وهو ما دعا كثيراً من الأوساط الألمانية لاعتباره المؤسس الحقيقي، والأب الروحي لمللي جوروش.

ومعروف أن أريكان عاش فترة طويلة في ألمانيا وحصل من إحدى جامعاتها «أخن» على درجة الدكتوراه في صناعة المحركات الثقيلة، وهو الذي صمم محرك دبابة «ليوبارد» الألمانية الشهيرة.

في البداية تأسست مللي جوروش بهدف محدد هو خدمة المهاجرين الوافدين في كافة المجالات والحفاظ على هويتهم وثقافتهم الإسلامية من الذوبان، ثم إعادة تأهيلهم وانخراطهم في المجتمع مرة أخرى بعد عودتهم إلى تركيا، لكن تحول الوجود التركي في ألمانيا بمرور الوقت من وجود مؤقت إلى وجود مستمر ألقى على عاتق الجمعية تبعات جديدة تمثلت في الحفاظ على الجيلين الثاني والثالث بتأصيل الإسلام في نفوسهم واندماجهم في المجتمع الألماني، وإعطاء الألمان صورة حضارية عن الإسلام.

وكان طبيعياً أن يصاحب تطور الهدف نقلة مماثلة في آلية العمل بإنشاء المؤسسات المتكاملة التي كفلت للجمعية من خلال إشرافها على الأنشطة الإسلامية في المساجد والهيئات الثقافية ومدارس تعليم القرآن الكريم جملة من الإنجازات والمزايا الإيجابية التي تعتبر إضافة إيجابية لرصيداها مثل:

- أمنت احتياجات الجالية المادية بكافة صورها بدلاً من تركهم للمجتمع الألماني الذي لا يرحم.

- حققت للأتراك في أجيال الهجرة الأولى رغم محدودية تعليمهم وثقافتهم الاستعلاء الإيماني على الأوضاع السائدة في المجتمع الألماني من انحلال وترد خلقي وتفكك أسري.

- لم تتوقع بل تعاملت بنجاح مع مظاهر الحياة الألمانية التي تفرض وجودها على الناشئة المسلمة فرسخت ما يتفق مع القيم الإسلامية وأوجدت بدائل للأشياء الضارة والمخالفة.

- أحسنت التعامل مع المجتمع الألماني بدرجة من الانفتاح لم تشغلها عن أساسيات عملها ولم تغييبها عن الساحة الإسلامية.

- تعاملت مع الجمعيات الإسلامية الموجودة

ولم تجعل نفسها منافساً لها.

- فرضت احترامها على المؤسسات الألمانية المختلفة وأشعرتها بقدرتها الضخمة على حشد وتعبئة قطاعات عريضة من الجالية التركية وتوجيهها وضبطها، ويتجلى هذا في مناسبات عديدة أبرزها مؤتمرها السنوي الذي يتداعى له الأتراك من شتى الدول الأوروبية.

- استشعرت نبض الشباب التركي وأقامت معهم تواصلًا قوياً من خلال أنشطة ثقافية واجتماعية ورياضية أقامت لهم، وكانت مللي جوروش قد أقامت قبل أسابيع مؤتمرها السنوي للشباب، وشارك فيه ١٥ ألف شاب، واعتبر ديفيلهم هايتماير - استاذ الاجتماع في جامعة بيلفيلد - في كتابه الصادر العام الماضي بعنوان «إغراء الأصولية» أن ٢٦,٥٪ من شباب الجيل التركي الثالث في ألمانيا لديهم صلة تنظيمية مباشرة مع مللي جوروش وأن ٤٣٪ منهم يتعاطفون معها من خلال صلة غير تنظيمية.

- لم تهمل شريحتي الأطفال والنساء وأولتهما اهتماماً فائقاً.

- حرصها على المجتمع التركي الموجود داخل المجتمع الألماني أدى لنتيجة طيبة تمثلت في دخول أعداد كبيرة من الألمانيات المتزوجات من أتراك في الإسلام، كما أن مساجدها هي الأكثر الفة والأحب للآلمان الذين اعتنقوا الإسلام.

- لدى مسؤولي مللي جوروش كفاءة عالية في امتصاص الصدمات التي تأتيهم من الحكومة الألمانية بتحريض من حكومة أنقرة.

قوة اقتصادية ذات أنشطة خيرية

وضمن منظومة عملها ورؤيتها المتكاملة اقترحت مللي جوروش المجال الاقتصادي بصورة مدروسة ومنظمة فأسست رابطة رجال الأعمال المسلمين التي أقامت عدداً من المشاريع الاقتصادية المهمة مثل شركات السلع الغذائية والاستهلاكية التي وفرت للمسلمين من خلال فروعها ومطاعمها المنتشرة في المدن الألمانية الأطعمة الحلال البعيدة عن الشبهات إلى جانب السلع الاستهلاكية المختلفة، وإضافة للمستهلك التركي تحظى هذه الشركات - التي اعترف بنجاحها المسلمون والمحللون الاقتصاديون الألمان على حد سواء - بإقبال متزايد من الزبائن الألمان لجودة منتجاتها ورخص أسعارها حسبما أوردت آخر إحصائية للغرفة الألمانية العامة لتجارة التجزئة.

كذلك أنشأت الرابطة مجمعات إسكانية للأتراك بثلاث السعير المعروض لدى شركات المقاولات الألمانية، وبجانب الرابطة تساهم مللي جوروش بنسب مختلفة في عدد من الشركات

توسعت مللي جوروش خلال ٢٣ عاماً حتى أصبح لها ٢٤٠٠ فرع في أوروبا منها ٥٠٠ فرع في ألمانيا وحدها

المخابرات الألمانية تقدر الميزانية السوية للجمعية بـ ٥٠٠ مليون مارك!

والأنشطة الاقتصادية التركية العاملة بالسوق الألماني، كما أن المراكز الإسلامية التابعة لها هي مؤسسات متكاملة لها استخدام اقتصادي وتجاري بنسبة ٥٠٪ وهو ما يكفل لها تمويل أنشطتها ذاتياً، وتدير الجمعية أيضاً عدداً آخر من المشاريع التعاونية وصناديق لكفالة المحتاجين ومساعدة الطلبة، وتزويج الشباب، وقد مكنت هذه الأنشطة الاقتصادية مللي جوروش من التوسع خلال ٢٣ عاماً من لاشيء حتى أصبح لها ٢٤٠٠ فرع في عموم أوروبا، منها ٥٠٠ فرع في ألمانيا وحدها، ومن ممتلكاتها الخاصة ٢٨٠ مبنى في الساحة الأوروبية «خارج تركيا» منها ١٥٠ مبنى في ألمانيا تبلغ قيمتها أكثر من ١٠٠ مليون مارك حسبما قال د. محمد أريكان - الأمين العام للجمعية لصحيفة برلينر تسايتوتج، وأضاف: إن الواردات السنوية للجمعية من التبرعات والعقارات تقدر بحوالي ١٢ مليون مارك سنوياً.

التقرير السنوي لهيئة حماية الدستور «المخابرات الداخلية الألمانية» يعتبر أن مللي جوروش تتوافر على موارد مالية كبيرة، ويقدر ميزانيتها السنوية بـ ٥٠٠ مليون مارك، وسبق لهذه الهيئة قبل ٢ سنوات أن وقفت حائلاً أمام شراء الجمعية لأحد المباني في مدينة كولون بمبلغ ٢٠ مليون مارك ليكون مقراً مركزياً لها، ولم ينس النجاح الاقتصادي لجمعية مللي جوروش وأجباتها في المجالات الخيرية والإغاثية، فهي تقوم بأنشطة إغاثية في ٥٢ دولة إسلامية، وضمن أنشطتها لتوزيع لحوم الأضاحي أرسلت الجمعية عام ١٩٩٨م إلى بنجلاديش، والشيستان، وجنوب الفلبين، وكشمير، والبوسنة، وألبانيا، وقيرغيزستان، والصومال، والسودان، وفلسطين أكثر من ٢٥ ألف رأس من الأغنام، وبعد تفجر محنة كوسوفا أقامت الجمعية مخيمات لإيواء وإعاشة اللاجئين في ألبانيا، وبلغت المساعدات التي قدمتها ٥ ملايين دولار، كما تبرعت العام الماضي بمبلغ ١٠٠ ألف مارك للبوسنة وخُصص جزء من هذا المبلغ كمساعدات غذائية وطبية لمستشفى الأطفال في سراييفو الذي يعالج الأطفال المرضى بالسرطان وضعف المناعة.

«مللي جازيته»

طبيعة المجتمع الألماني تفرض أن يكون لكل تجمع متحدث باسمه، بغض النظر عن نوعية التجمع أو وظيفته، فتلاميذ الفصل الدراسي لهم متحدث باسمهم وكذلك المدرسة والبنية السكنية والنقابة والحزب والوزارة والحكومة، وربما كانت مللي جوروش أكثر احتياجاً من تلك الفئات لوجود ناطق بلسانها يكون همزة الوصل بينها وبين قواعدها ويعكس فكرها

ومواقفها للمجتمع المحيط بها، وتقوم بهذا الدور منذ سنوات صحيفة «مللي جازيته» التي تصدر يومياً باللغة التركية من مدينة نوى لسنبرج الألمانية وتوزع على نطاق واسع على الجالية التركية في ألمانيا، والنمسا، وسويسرا، وبلجيكا، وهولندا، وبنسبة أقل في فرنسا، وبريطانيا.

وتغطي المواضيع التي تتناولها الصحيفة الشؤون التركية المحلية والأوروبية، إضافة للشؤون الإسلامية المختلفة، وتتوزع أبوابها بين السياسة والإسلاميات والثقافة والرياضة والمجتمع.

«مللي جازيته» التي تثير استياء الحكومة التركية البالغ تمويل نفسها ذاتياً عن طريق التوزيع، والإعلانات التي تصل إلى ٢٦,١٥٪ من جملة مساحة صفحاتها.

ويهتم الإعلام الألماني بمللي جوروش بصفة منتظمة، لكن موقف معظم وسائل الإعلام الألمانية ليس أكثر من صدى لمقولات المخابرات، وإن كان هناك بعض الاستثناءات الموضوعية التي تأتي نتيجة احتكاك مباشر وعن قرب بالجمعية.

بوادر انفتاح رسمي

رغم الإجماع الإسلامي على اعتبار جمعية مللي جوروش من تيارات الوسطية والاعتدال في الساحة الإسلامية داخل ألمانيا إلا أن التقرير السنوي لهيئة حماية الدستور يضع الجمعية على رأس قائمة المنظمات الأجنبية المتطرفة، ويورد بحقها كل عام سلسلة ثابتة من



مجموعة عمل من مللي جوروش لصالح كوسوفا

الاتهامات المتكررة، ولا يترك د. بيتر فريش رئيس الهيئة - مقابلة إعلامية تمر دون أن يصاحبها التحذير من خطر مللي جوروش على القيم الغربية، وأنها ترغب في التسلل إلى المجتمع الألماني تدريجياً لتحويله إلى الإسلام وأن دستوراً يدعو إلى إقامة دولة الإسلام العالمية، ويعمل هريبرت مولر - أحد مسؤولي حماية الدستور في ولاية بادن فورتمبيرج الاهتمام الزائد بمللي جوروش بما أسماه ميل الجمعية للترابط ومعاداتها لليهود واستخدام الدين في السياسة، لكن مسؤولاً بارزاً في مللي جوروش يرى أن الاتهامات الواردة في التقرير هي «تفتيش في النوايا»، واعتبر أن تحامل فريش على الجمعية نابع من حقد، الدفين على الإسلام والمسلمين، ودلل على ذلك بتصريحات سابقة لرئيس هيئة حماية الدستور مع صحيفة «تاجيس شبيجيل» قال فيها: إن الإسلام سيشكل في القرن المقبل أكبر خطر على الأمن الداخلي الألماني، ولم يؤد للقاء المباشر بين مسؤولي الجمعية وبيتر فريش لأي تحسن في العلاقات بينهما.

ومن نقاط التوتر بين مللي جوروش والأجهزة الأمنية الألمانية قيام الأخيرة باقتحام مقر الجمعية في ميونيخ عاصمة ولاية بافاريا عام ١٩٩٧م، واعتقال ٢٥ شخصاً بتهمة إيواء مهاجرين غير شرعيين.

وقد حاول جونتر شتاين بيك وزير داخلية الولاية المنتمي للحزب المسيحي الاجتماعي استغلال هذه الواقعة لحظر نشاط الجمعية داخل ولايته، إلا أنه تراجع فيما بعد.

نتيجة لقراءة تقرير حماية الدستور الذي يفتش في النيات، وتكرر الموقف مع وكالة وزارة الداخلية سونتاج فولجات.

أما التطور اللافت فهو مشاركة السياسي الألماني البارز كارل لامارس - نائب رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الألماني «البوندستاج» - في المؤتمر السنوي لملي جوروش في مايو الماضي، وتأكيد على أهمية الحوار مع ملي جوروش، وضرورة إدخال الشباب التركي في السياسة الألمانية، ومع هذه المستجدات السياسية فإن ملي جوروش تحظى بعلاقة قديمة ومميزة مع عمدة بريمن هيننج شيرف الذي حضر افتتاح مسجد الفاتح أكبر مساجد ملي جوروش في ألمانيا، ويعرف شيرف بعلاقته الطيبة مع المسلمين في بريمن ومشاركته في المناسبات والاحتفالات الإسلامية، ومن المنتظر أن يؤدي حصول مليون تركي على الجنسية الألمانية بعد إقرار قانون الجنسية الألمانية الجديد إلى ترسيخ فاعلية ملي جوروش داخل ألمانيا، خاصة في المجال السياسي. ■

وفي العام نفسه رفضت هيئة حماية الدستور ملك عقار مكون من ٣٠ قاعة ببيعه للجمعية بمبلغ ١,٥ مليون مارك، وعلت الهيئة رفضها بأن العقار عندما يباع لملي جوروش سوف تستخدمه في تدريب الشباب الأتراك ضد الديمقراطية الغربية.

وعلى الرغم من التوتر القائم بين ملي جوروش وبعض السلطات الألمانية، إلا أن الفترة الأخيرة شهدت تحولات مهمة في العلاقة بين الجمعية وشرائع مؤثرة داخل المجتمع الألماني، فالأكاديمية الإنجيلية في لوكوم وهي من أشهر المؤسسات النصرانية المعنية بالحوار مع المسلمين ردت بحدة على انتقاد وزير الداخلية «شيلي» لها لدعوتها ملي جوروش لاجتماعها السنوي، وقال مسؤولو الأكاديمية: بدون ملي جوروش لن يكون هناك أي اندماج حقيقي في ألمانيا، أما عضو البرلمان الألماني شاتل هوف فقد اعتذر بعد عدد من اللقاءات مع مسؤولين في ملي جوروش عن دراسة كتبها ضد جمعيتهم، وأوضح أن ما دفعه لكتابة تلك الدراسة هو الرعب الذي تولد لديه



إمبراطور الراين محمد أربكان

مختلفاً عن النموذج الذي يقدمه أصحاب اللحي المتعصبين وهو حاصل على الدكتوراه في الطب من جامعة كولون ويتحدث الألمانية بطلاقة، ويحاول أن يعطي أتباعه قدوة معتدلة. الكتب الإسلامية عن يساره، وفارة الكمبيوتر في يمينه.. الزعيم الإسلامي الجذاب يتحدث طويلاً عن النجاحات التي حققها هيئته، ويكل فخر يحرك أمامه على شاشة الكمبيوتر صوراً ملونة توضح الازدهار الإسلامي بالوثائق التاريخية.

إن هيئة حماية الدستور «المخابرات الداخلية الألمانية» تقدر عدد أعضاء الجمعية بحوالي ٢٦,٥٠٠ عضو، إلا أن مصادر المخابرات المطلقة تعلم يقيناً كما يعلم السكرتير العام أربكان أن ملي جوروش تضم مئات الآلاف من الأتراك.. محمد أربكان يعتبر نفسه من أنصار الالتزام بجوهر النظام الأساسي الديمقراطي الحر، وهو يسخر بطريقة لاذعة فيها شيء من الدعاية من تلك المخاوف الوهمية من محيطه قائلاً: في ضاحية ينباس بكولون لم نر أن عدد مقطوعي الأيدي قد ازداد بصورة واضحة!!

وبكل تأكيد فاتباع ملي جوروش يؤيدون الشريعة الإسلامية بقوة، تلك الشريعة كانت على مدار ١٤٠٠ عام هي النظام الأساسي للقانون الإسلامي، ولذلك يرى بيتر فريش - رئيس هيئة حماية الدستور - أن يستغل كل مناسبة ليحذر من المسلمين بقوله: «إن المسلم المتطرف لا يمكن أن يعترف بالبرلمان كأعلى قناة للتعبير عن إرادة الشعب». ■

تحت عنوان «أيادي الشر»! نشرت مجلة «شبيجيل شبيغسيال» الألمانية تقول:

الهيئة الإسلامية للرؤية القومية العالمية وبالله التركية «ملي جوروش».. تجد هذه الجمعية لنفسها أصداء واسعة وجاذبية شديدة في جميع طبقات وشرائع الجالية التركية من شباب يرتدون قبعات البيسبول ورجال أعمال في نهاية الثلاثينيات يرتدون سترات جلدية جميلة، ويحملون في أيديهم الهاتف الجوال، وكذلك أكاديميون صغار يرتدون نظارات طبية ذات أطر فخمة ثمينة. إضافة لقطاعات واسعة من أرباب المعاشات الذين يمثلون أجيال الهجرة التركية الأولى.

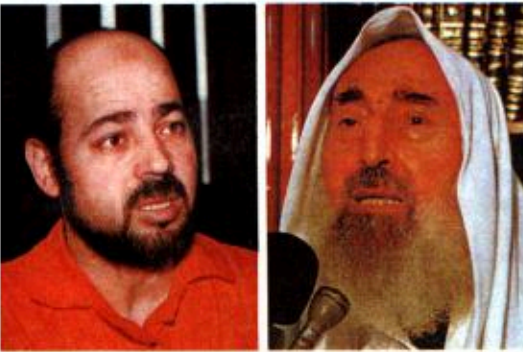
وبصفة عامة فإن ربع الجالية التركية في ألمانيا ينتمون لهذه الحركة، بل وأكثر من ذلك فثلث الشباب التركي هنا يتعاطفون مع تلك الجمعية المتطرفة التي هي من غرس رئيس الوزراء التركي السابق نجم الدين أربكان، والآن يعد ابن شقيقه محمد، المولود عام ١٩٦٧م السكرتير العام والعقل المدبر لملي جوروش في ألمانيا، ومن مكتبه في شارع ميرهايمر ذي الأغلبية التركية في ضاحية ينباس

بكولون يقود دفعة إمبراطوريتة المكونة من ٥٠٠ مسجد موجودة فوق الثرى الألماني أربكان الراين يقدم نموذجاً إسلامياً



حرب البيانات الملفقة ضد حماس

حماس امتنعت عن نشر نتائج التحقيق في مقتل يحيى عياش حفاظاً على الدماء الفلسطينية... فكان رد السلطة شن حملة دعائية سوداء ضدها



أبو مرزوق: الشيخ ياسين الأكثر احتراماً لمؤسسات الحركة
أحمد ياسين.. هل يمكن اتهمه بعدم الاستقامة؟

محمود الخطيب

مرة أخرى وجدت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» نفسها وسط حملة إعلامية جامحة من جانب الدوائر الأمنية الصهيونية وأجهزة سلطة الحكم الذاتي المحدود هدفت هذه المرة إلى تشويه رموزها المجاهدة عبر الطعن في استقامتهم، وأمانتهم، كما هدفت إلى إضعاف الروابط الراسخة بين ما يسمى بقيادات الداخل والخارج.

وجاء توقيت هذه الحملة بعد فوز الجنرال الإرهابي إيهود باراك في انتخابات الرئاسة الإسرائيلية، ومن الواضح أن السلطة الفلسطينية التي استبدت بها أوامير تحريك ما يسمى بعملية التسوية بعد فوز مرشحها المفضل، تريد زعزعة «حماس» وتقويضها لإزالة العقبة الوحيدة التي تقف في طريق مشاريع التسوية والتنازلات المجانية التي تقدمها للعدو اليهودي.

وقد تزامنت هذه الحملة مع معطيات جديدة برزت على الساحة الفلسطينية أهمها:

١ - فوز باراك في الانتخابات الإسرائيلية الذي أعاد الأمل إلى مسؤولي السلطة في إمكان تنفيذ الطرف الصهيوني للاتفاقات الموقعة مع السلطة الفلسطينية وهو ما يعني خروجها من القمقم الذي أحكم ننتياهو إغلاقه عليها، وقد شجع ذلك أجهزة السلطة على تشديد القبضة أكثر على حركة حماس، والمضي قدماً في التعاون الأمني مع الصهاينة، وهي القرابين التي اعتادت السلطة تقديمها كلما أرادت مغالبة الحكومة الإسرائيلية والتزلف لها لإثبات «حسن سلوكها»، وهي القرابين نفسها، التي يقدمها رئيس السلطة عند كل زيارة للبيت الأبيض.

٢ - خسارة أنصار السلطة وخصوصاً حركة فتح، التنظيم الرئيس في منظمة التحرير الفلسطينية والرافد الرئيس للسلطة الفلسطينية في انتخابات المجالس الطلابية التي جرت في جميع الجامعات والكليات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة بلا استثناء، وذلك لصالح أنصار حركة حماس، كما خسرت فتح انتخابات بعض الجمعيات المهنية، وخصوصاً اتحاد المعلمين في وكالة الغوث الدولية «الأونروا» التي حقق فيها أنصار حماس فوزاً تاريخياً ساحقاً، ومما زاد من حقن السلطة إزاء تعاطف شعبية حماس، أن هذه الحركة الإسلامية قد فازت ليس على حركة فتح وحدها، بل على

الائتلافات التي نشأت بين فتح وجميع التنظيمات اليسارية مجتمعة، وخصوصاً في جامعتين رئيسيتين من جامعات الضفة الغربية كانتا تعتبران حتى عهد قريب من معقل فتح واليسار الفلسطيني وهما جامعة النجاح «نابلس»، وجامعة بير زيت، وفي هذه الأخيرة التي يزيد فيها عدد الطلبة المسيحيين على الثلث تقريباً سجلت بعض التقارير اقتراع عدد من هؤلاء الطلبة المسيحيين لصالح المرشحين من أنصار حماس والجهاد الإسلامي.

٣ - البيانات التي وزعت في الضفة الغربية وقطاع غزة والتي تلقفتها وكالات الأنباء العالمية وكانت موقعة باسم

«الضباط الأحرار»، وكشفت عن وجود مجموعات كبيرة من الضباط والجنود العاملين في مختلف أجهزة السلطة الأمنية، وخصوصاً قدامى العسكريين في جيش التحرير الفلسطيني سحقتهم السلطة ولم تعطهم حقوقهم المادية والمعنوية، كما تعطيها لبعض الأجهزة الأمنية المتنفذة كأجهزة جبريل الرجوب ومحمد دحلان ومخابرات توفيق الطيراوي، وكشفت تلك البيانات بالأسماء عن الفساد الذي نخر أجهزة السلطة وعن المحسوبية والشللية فيها، وقد دفعت تلك البيانات بمخابرات السلطة إلى شن حملة اعتقالات واسعة في صفوف المشتبه في توزيعهم بيانات «الضباط الأحرار»، الأمر الذي زاد من عزلة السلطة.

٤ - ثورة المعتقلين في سجون السلطة وأهاليهم، فالسلطة مازالت تعتقل المئات من أبناء حماس وأنصارها وبعضهم مضى على اعتقاله أكثر من ثلاث سنوات دون تهمة وبدون محاكمة، وكان المعتقلون خصوصاً في سجن جنيد «نابلس» وأريحا قد أعلنوا بداية العام الحالي إضراباً مفتوحاً عن الطعام استمر في سجن جنيد أكثر من ٣٦ يوماً، ولم يكن من سبيل أمام السلطة لإغراء المعتقلين سوى وعودهم بدراسة ملفاتهم وقضاياهم تمهيداً للإفراج عنهم خلال فترة قصيرة، إلا أن السلطة التي لا تملك زمام أمرها، ولا قرار الإفراج عن المعتقلين في سجونها نكثت بوعدها لهم وظل المعتقلون خلال تلك الفترة معلقين بين أمل الحرية والتهديد بالعودة ثانية إلى الإضراب المفتوح عن الطعام، ولم تفرغ شوارع الضفة والقطاع من المظاهرات المحتجة على استمرار اعتقال أبنائهم تعسفاً وظلماً، ووصل الأمر بداية الشهر الحالي إلى ثورة داخل سجن جنيد قام بها المعتقلون (٥٠

معتقلاً من حماس)، بعدما وصل إلى علمهم إساءة رجال أمن السلطة الذين يتولون حراسة السجن معاملة زوجاتهم وأقاربهم الذين جاؤوا لزيارتهم ونجح المعتقلون في تجريد بعض حراس السجن من أسلحتهم وأوسعوا ضرباً أحد جنود القوة (١٧) المتهم بإساءة الأدب مع زوجة أحد المعتقلين، وانتقلت الاشتباكات إلى شوارع نابلس، وقد لاقى تلك المظاهرات تجاوباً وتعاطفاً من جميع القوى الفلسطينية بما فيها تلك المحسوبة على السلطة.

ويذكر أن أحد أخطر القضايا التي تم الاتفاق عليها في «وادي ريفر» في شهر أكتوبر من العام الماضي بين مسؤولي السلطة وحكومة ننتياهو، كانت تشكيل لجنة تتسقى أمني ثلاثية من السلطة والدولة اليهودية، ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي أي إيه) مهمتها التنسيق في القضايا الأمنية، وبحث كل حالة اعتقال تقوم بها السلطة، وبموجب الاتفاق، حظر على الجانب الفلسطيني إطلاق سراح أي معتقل سياسي فلسطيني معارض لعملية التسوية إلا بعد أخذ موافقة الجانب الإسرائيلي و (السي أي إيه).

إن قضية المعتقلين في سجون السلطة من أخطر القضايا السياسية والإنسانية التي نبحت مصداقية السلطة وجعلت شعبيتها في الحضيض، وهرباً من هذه الأزمة يحاول مسؤولو السلطة التقليل من شأن هذه القضية، فالعقيد الرجوب مسؤول الأمن الوقائي في الضفة الغربية ينفي وجود معتقلين سياسيين، بل يصفهم بأنهم معتقلون أمينيون، أما نظيره في قطاع غزة محمد دحلان فيدعي أنه لم يتم حصر المعتقلين في السجون وأنه لا يذكر عددهم! هكذا... وبعضهم زعم أن عرقا

قال لهم: «اعتقلوا الإسلاميين وضعوا خطيتهم في هذه الرقبة!!»

وقد بلغ مسؤولو أجهزة أمن السلطة درجة من انعدام المسؤولية الوطنية إلى حد زعمهم أن اعتقال قيادات حماس وأنصارها في مصلحة المعتقلين، ولحمايتهم من الشباك وكأنه لا يوجد في سجون الاحتلال ووزنازين الشباب أكثر من ثلاثة آلاف معتقل، ويعضهم يدعي أن هؤلاء المعتقلين يعيشون في سجون خمس نجوم!!

تلفيق رسائل وبيانات ضد حماس: ولم تجد السلطة الفلسطينية بالتعاون مع أجهزة الأمن الصهيونية وسيلة لوقف تدهور شعبيتها في الأراضي المحتلة سوى تلفيق رسائل وبيانات الهدف منها تشويه صورة حماس النقية



إبراهيم غوشة:
الحملة فاشلة سلفاً

تحريف جهادها وإضعاف مكانتها في نفوس الفلسطينيين والعرب والمسلمين بشكل عام. فتارة تهم فيها مسؤولي حماس في الخارج بتبديد الأموال التي تجمع لدعم الحركة وأنشطتها المختلفة في الداخل لتأليب قيادات حماس في الضفة والقطاع ضد المكتب السياسي لـ حماس في الخارج، وتارة أخرى تزور بياناً منسوباً زوراً لكاتب القسم (الجناح العسكري لـ حماس)، تضمن دعوة للشيخ أحمد ياسين «أيها الشيخ استقم أو ستقل»!

ولم يلاحظ أنه لم يستجب لنشر تلك البيانات أي من الصحف أو المجلات العربية الكبيرة التي تراعي النزاهة والموضوعية، باستثناء عدد قليل جداً منها. كما نشر بعض صحف الداخل المحسوبة على السلطة وكذلك صحيفة أردنية تسعى وراء البريق إعلامي، رسائل حملت توقيع مجموعة من كوادر حماس في الأردن، اتهمت رئيس المكتب السياسي حماس وأحد أعضائه بتلفيق وثيقة صدرت عام ١٩٩٠م باسم لجنة الطوارئ في السلطة الفلسطينية، وضعت فيها مخططاً شاملاً لحاربة حماس، واعتقال قادتها في الأردن، وقد ادّعت حتى تلك الرسائل أن تلك الوثيقة كادت أن توقع تنة في الأوساط الأردنية وفي داخل فلسطين!

وتجدر الإشارة إلى أن لـ حماس تواجداً سياسياً إعلامياً محدوداً في الأردن، وبالتالي فإن كوادر حماس فيها معروفون ويحملون الجنسية الأردنية هو ما يرجح احتمال أن تلك الرسائل ملفقة وأن غرض منها هو تآزيم العلاقة بين المكتب السياسي حماس وبين السلطات الأردنية التي سارعت كما ناء في بعض الصحف إلى نفي قيام الأردن باتخاذ

إجراءات بحق المكتب الإعلامي لـ حماس فيها.

والحقيقة أن سياسات السلطة الفلسطينية ومواقفها سواء مع حماس أو حتى في علاقتها المتشنجة مع الأردن ليست بحاجة إلى من يلقي عليها مثل تلك الوثائق، فما فعلته أجهزة أمن السلطة بقيادات حماس وأنصارها في الداخل من اعتقالات بل واعتقالات أحياناً وإغلاق مؤسساتها الخيرية والثقافية دليل كاف على أن السلطة تسعى إلى اجتثاث حركة حماس من جذورها، كما أن تصريحات مسؤولي السلطة وعلى رأسهم عرفات وبعض القادة الأمنيين، والتي كانت تهاجم الأردن وتعتبره غريباً ومنافساً للسلطة على الحصة التي انسحب منها جيش الاحتلال اليهودي من الأراضي الفلسطينية ليست بحاجة إلى تلفيق وثائق لتخريب العلاقة بين الطرفين، فهذه العلاقة لم تكن سمناً على عسل.

ولو لم تكن حماس حريصة على الابتعاد عن موجبات المواجهة بينها وبين السلطة ولو لم يكن من المصلحة الوطنية الفلسطينية تبريد الأجواء الساخنة بينها وبين السلطة لنشرت حماس على سبيل المثال نتائج التحقيق في استشهاد محيي الدين الشريف وهو التقرير الذي تمتنع حماس عن نشره حتى هذه اللحظة، فلو لم يكن ذلك لكان من المحتمل تصديق فرية الوثيقة هذه، وقد تحملت حماس حتى اليوم جرح مصداقيتها في عدم وفائها بوعدها بنشر التقرير المذكور، وذلك في سبيل حقن الدماء الفلسطينية.

حماس ترد على حملة التضييل

وردت حماس بقوة على حملة البيانات والرسائل التي استهدفت وجودها وأرادت النيل من وحدتها الداخلية، ففي بيانها الصادر من غزة يوم ١٤ يوليو أكدت حماس على عدد من القضايا المهمة:

أولاً: حركة حماس واحدة في داخل فلسطين وفي خارجها وكل من يتصور ذلك إما واهم أو جاهل أو مريض ومن ثم لبياد إلى معالجة نفسه. ثانياً: حركة حماس حركة مجاهدة لا تنظر إلى الألقاب أو المناصب أو المكاسب الزائلة، ورموزها في الداخل والخارج ملء السمع والبصر إخلاصاً وتضحية وصدقاً ونقاء وأمانة وشهامة وهم في طليعة الأمة ولا نركي على الله أحداً.

ثالثاً: الرسائل التي وصلت عن طريق بعض الفاكسات والتي علقت عليها بعض الصحف العربية لا تمت إلى الحركة بصلة ولا تمت لأحد من عناصرها بصلة، وإنما هي من تدبير المخابرات المعادية، وتأمل تلك الدوائر الخبيثة أن تحقق شيئاً من البلبلة في صفوف الحركة ولكن خاب قائلهم لأن وعي عناصر الحركة ووعي شعبنا أرقى من تصور أولئك بكثير.

رابعاً: اعتمدت الرسائل على أكاذيب كثيرة، وربما الذين كتبوها قد صدقوا أنفسهم لكثرة ما كذبوا والرسول ﷺ يقول: «يطبع المؤمن على خلال كلها إلا الخيانة والكذب».

وقد أجمع قادة حماس في الداخل والخارج على حد سواء على رفض ما جاء في الرسائل والبيانات التضليلية وشككوا في مصدرها.

وأعلن المهندس إبراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم الحركة، أن هذه الحملة ضد حماس فاشلة سلفاً، وأنها لن تفت في عضد حماس التي هي حركة واحدة، في الداخل والخارج، وقال إن هذه الحملة تأتي الآن لتلويث سمعة حماس التنظيمية تمهيداً لتهينة الأجواء لمشروع السلام المزعوم الذي يقوده باراك، وأضاف أن حماس ستثبت تماسكها ووحدتها وستستمر في مشروعها الجهادي المقاوم مهما كان حجم المؤامرة.

وتسأل الدكتور موسى أبو مرزوق رئيس المكتب السياسي السابق لـ حماس لماذا الحديث الآن عما يسمى بوثيقة لجنة الطوارئ على الرغم من أن السلطة مارست الكثير من بنودها في مواجهة حماس، وقال إن المعتقلين الأبطال من حماس خلف قضبان السلطة دليل واحد على ذلك، وأن محاصرة مؤسسات الحركة ومصادرتها إشارة واضحة إلى محتوى تلك الوثيقة، كما تسأل أبو مرزوق: كيف يعقل أن تصدر الكتائب رسالة تطالب الشيخ أحمد ياسين بالاستقامة أو الاستقالة، وهم الذين خاضوا حرباً ضد الاحتلال ومطلبهم الأول كان تحرير شيخهم من الأسر، واعتبر أبو مرزوق أن حماس حركة مؤسسية شورية لا يعين رئيس مكتبها السياسي من قبل أي من رموز الحركة، ووصف الشيخ ياسين بأنه أكثر الناس احتراماً لمؤسسات الحركة ولا يمكن أن يفكر بمثل هذا المنطق الانقلابي لتغيير قيادة حماس كما زعم ذلك أحد البيانات المنسوبة إلى كوادر حماس.

ويؤكد إسماعيل هنية - أحد قادة حماس البارزين في قطاع غزة - على أن حركة حماس التي ضحت بمئات الشهداء، وآلاف الأسرى والمبشرين دفاعاً عن أمن شعبها ووحدتها في الداخل والخارج، لا يعقل لمثل هذه الحركة التي فعلت ذلك أن تفرط بأمنها ووحدتها الذاتية تحت دعاوى السقوط في مستنقع المصالح الشخصية أو صراع الزعامة أو خيانة الأمانة بكل ما تحتويها.

واعتبر الشيخ هنية أن البيانات المدسوسة والمنسوبة لكتائب القسم «مجموعة الشهيد يحيى عياش» والتي احتوت على تهجم مكشوف على الشيخ المجاهد أحمد ياسين جزء من الخطة الرامية إلى النيل من الشيخ ورمزيته ومكانته في أوساط شعبه وأمتة.

ورأى الشيخ عبد الخالق النتشة ممثل حماس في الخليل أن هناك حرباً ضد الجناح العسكري لـ حماس الذي يخضع لرقابة وحرب التنسيق الأمني الثلاثي من قبل الشاباك الإسرائيلي وأمن السلطة و«السي أي إيه»، وأكد على أن هذه الحملة الإعلامية التي تستهدف حماس بجميع أجهزتها وقياداتها هذه البيانات والتقارير المزورة سيكون لها مفعول عكسي وليس كما أراد المخطئون لها لأنها ستزيد من التفاف الجماهير حولها، واعتبر النتشة أن الشعب الفلسطيني أكد على التفافه حول حماس من خلال مهرجانات الحركة التي أقيمت الشهر الماضي في نابلس وغزة والخليل وجنين والتي حضرها عشرات الآلاف من مؤيدي حماس ومؤازريها ■

هل هناك صراع على الزعامة في حماس؟

الإخوان المسلمون أكدوا دعمهم المطلق لحماس وثقتهم بقادتها

عمان: عاطف الجولاني

لماذا التشكيك في حركة المقاومة الإسلامية حماس هذه الأيام وفي توجهاتها ورموزها، وما الجهات التي تقف وراء هذه الحملة التي أخذت منحى تصاعدياً في الفترة الأخيرة؟

مصادر في حماس قالت: إن الحملة منسقة بين أطراف عدة على ما يبدو، ودلت على ذلك بترزامن محاور الهجوم وتركيزها على النقاط نفسها، كما أنها انطلقت مباشرة بعد فوز باراك في الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة، وأضافت المصادر أن

جهات استخبارية متعددة في الولايات المتحدة وإسرائيل ومناطق السلطة وأجهزة أخرى تنسق جهودها هذه الأيام في حملة تشكيك واسعة النطاق لإضعاف الحركة وإشغالها بنفسها تمهيداً لخطوات قادمة تتبع المجال لإطلاق عملية التسوية، ولا سيما أن أطرافاً عربية حسمت خيارها بقبول التعايش مع سياسات باراك المتشددة ولأته الأربع، بعد أن لم تعد تملك بديلاً عن ذلك في ضوء إلغاء الخيارات الأخرى وتكالب السلطة الفلسطينية على استئناف المفاوضات تحت أي سقف.

اتهامات للجميع

ومن خلال رصد الحملة يلاحظ أنها ركزت على نقاط عدة:

أولاً: الترويج لوجود خلافات حادة ومحتدمة بين أجنحة متصارعة داخل الحركة وخاصة على خلفية الداخل والخارج، ووجود تنافس بين خالد مشعل وموسى أبو مرزوق على رئاسة المكتب السياسي، والزعم بأن الشيخ أحمد ياسين يدعم أبو مرزوق للإطاحة بمشعل، والحديث عن صراعات بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

ثانياً: التشكيك في توجهات الحركة تارة عبر الترويج لتخلي الحركة عن خيار المقاومة، وتارة أخرى، بالحديث عن ضعف الحركة

وعجزها واختراقها بصورة أفقدتها القدرة على الفعل والتأثير.

ثالثاً: التشكيك في نزاهة قادة الحركة واتهامهم بالاختلاس والسرقات والتآمر والكذب، ولم تستثن الاتهامات أحداً... في الداخل أو الخارج.

بيانات وتقارير مفبركة

الحملة جاءت على شكل بيانات ورسائل وتقارير صحفية غير معروفة المصدر، فقد صدرت عدة بيانات موقعة ممن أطلقوا على أنفسهم «مجموعة من كوادير حركة حماس»، زعموا فيها أنهم تيار إصلاحية داخل حماس في الساحة الأردنية، وشنوا في بياناتهم هجوماً حاداً ضد خالد مشعل وأعضاء المكتب السياسي، محاولين الإيقاع بين قيادة حماس وقيادة الإخوان في الأردن وبين المكتب

موسى أبو مرزوق: الحديث عن صراع على النفوذ بيني وبين مشعل أمر غريب و«أبو الوليد» موضع ثقة الجميع



حماس تستعصي على الحملة

السياسي ورموز حماس في الداخل.

وفي قطاع غزة صدرت بيانات مزورة أيضاً، حملت توقيع مجموعة الشهيد يحيى عياش هاجمت الشيخ أحمد ياسين، وطالبته بالاستقالة وتضمنت إساءات بالغة ونشرت إحدى المجلات العربية - المعروفة عبر السنوات الماضية بفقدانها للمصداقية وتلفيقها للتقارير الكاذبة ضد الإسلاميين في مختلف الدول العربية - نشرت تقارير ملفقة اتهمت عماد العلمي ومصطفى اللدادي باختلاس عدة ملايين من الدولارات!!

مصادر حماس قالت إن الحملة تستهدف التأثير على المتعاطفين معها والمؤيدين لبرنامجها الجهادي ودفعهم لوقف دعمهم المعنوي والمادي لها تمهيداً لحاصرتها وتجفيف منابع عنها ومن ثم توجيه ضربات قوية لها، فضلاً عن محاولة الإيقاع بينها وبين جماعة الإخوان المسلمين التي تعد النصير القوي لها.

لذلك، فقد رد رموز الإخوان وحماس بصورة قوية على الاتهامات التي تضمنتها الحملة، وأكدوا أنها ستفشل كسابقاتها، وقال عبدالمجيد الذنبيات المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن: إن الحملة تأتي ضمن المخطط الاستسلامي الهادف لإنهاء القضية الفلسطينية، وخدمة المشروع الصهيوني، وأضاف أن حركة حماس تشكل الطليعة المجاهدة في الأمة، وأملها في التحرير ومن ثم فقد أكد دعم الإخوان المطلق للحركة.

واعتبر نائب المراقب المهندس عماد أبودية أن الحملة لا تخدم إلا أعداء حماس وفلسطين، والأمة جمعاء، مؤكداً أن الذين يقفون وراءها يحملون برنامج العدو ويسعون إلى انتزاع التعاطف معها للتهيئة للاستفراء بها وضربها.

وأضاف أبودية: ولم يبق في الساحة سوى القوى الشعبية الحية وفي طليعتها الحركة

حتى لا تطأ الخنازير «أرض إسرائيل»!

على ما أعلم - عندما يخرجون من معسكرات الجيش أو الشرطة لإجازة طالت أم قصرت، يسلمون أسلحتهم الشخصية، ولكن الجنود في الكيان الصهيوني لا يفعلون ذلك، وإنما يأخذ كل واحد منهم سلاحه معه لمنزله، حتى لو كان هذا السلاح كلاشنكوف أو بندقية آلية سريعة الطلقات ويبقى الجميع رجالاً ونساء تحت سن الاحتياط حتى سن ٥٥ عاماً، ويتم استدعاؤهم لتدريب سنوي لمدة ثلاثة أسابيع.

ركبت حافلة من مدينة إلى أخرى، وحرصت على أن أتجاذب الحديث مع جاري وتطرقنا في التعارف حتى قلت إنني من مصر ولم أكد أنطق الكلمة حتى قفز أمامي شخص بسرعة، وأמרني بأسلته المتوالية: أحقاً أنت من مصر؟ ألا تمزح؟ إذن أبرز أوراقتك الثبوتية.. والحقيقة أن اندفاعه نحوي ولهجة الأميرة هزنتي قليلاً، وخاصة أنه بعد برهة من تاكده من جنسيتي توجه للسانق وأظهر له بطاقة - فانحرفت الحافلة بسرعة ليمين الطريق ثم توقفت تماماً.. وأصر ذلك «المخبر» أو رجل الأمن أن يفتشني وحققاني بفظاظه وغلظة، وبعد دقيقة مرت ثقيلة.. انفجرت أسارير الرجل وأبدى لي أسفه!! عندما يحين موعد نشرات الأخبار، لاحظت أن الجميع يقطعون مايشغلهم ويرهفون السمع بإنصات ويهتم الجميع بما يذاع عن بلادنا.. وأحادثنا بشكل ملحوظ.

وتحصلت على شريط فيديو رسمي يشرح بالتفصيل مصادر الأخطار التي تحيط بدولة بني صهيون، ومن عجب أن جيش مصر والحركة الإسلامية فيها يتيان على قمة تلك الأخطار.

فئة رجال الدين اليهود ذوي اللحى والشعر والصفائير الطويلة المدلاة والملابس السوداء متفرغة لما يسمى «القبالة» أي شرح التوراة وتفسيرها، وأفراد هذه الفئة يبلغ تعدادهم عشرات الآلاف ويقال إنهم حوالي نصف مليون، وهم متفرغون لهذه المهمة الدينية وتدفع لهم الحكومة مرتبات شهرية، وهم لا يلتحقون بالجيش حيث إن وظيفتهم استراتيجية، تعبوية تخدم هدف التكامل القومي بين شرائع اليهود. وكما فعل اليهود قديماً في التحايل على صيد السمك يوم السبت فإنهم يتحايلون على التحريم الديني اليهودي لتربية أو وجود الخنازير على «أرض إسرائيل» وذلك بأن يصنع أصحاب مزارع الخنازير أرضية خشبية ذات أرجل قصيرة ترفعها عن الأرض، وبذلك لاتمس الخنازير أرض إسرائيل!! ■

حازم غراب

اقتضت طبيعة عمل الرجل شبه الرسمية أن يذهب للكيان الصهيوني، ولم يجد مفراً من الذهاب، وإلا طحنت تروس البيروقراطية الحكومية مستقبله الوظيفي، فسافر على كرهه منه، وإن بيئت النية على أن يفتح مسامحه وعينه وأذنيه عن قرب على ذلك المجتمع اللقيط، المزروع في فلسطين.

أمضى صاحبنا بضعة شهور هناك، وقبل أن تنتهي مهمته شبه الرسمية شامت إرادة الله أن تغير رئاسته في القاهرة، وحتمت الظروف عودته.

التقيت هذا المصري مؤخراً وسألته أن يقدم للقراء مشاهداته وانطباعاته، فوافق شريطة ألا نشير إلى اسمه أو مهنته، لاعتبارات لاتخفى على فطنة الجميع.

تعالوا نقرأ السطور وما وراء السطور مما يرويه هذا الرجل، نون أن نتدخل بالأسئلة ولا بالمرجمات، فقد استرسل صاحبنا في كلام لا يحتاج إلى أي جهد صحفي:

«عندما علمت بأنه لأمير من سفري، وبعدما تحدد الموعد، كان لابد أن أذهب لوالدي في قريتنا الصغيرة للسلام وإبلاغه بأنني مسافر إلى «إسرائيل»، وصلت لبית الأسرة، وكان الوالد يجلس أمام شاشة التلفاز وقد ظهر فيها مسؤول عربي كبير وفوجئت بوالدي يتأفف بغضب ويقول: مبرراً تأففه: لقد زار «إسرائيل» مرتين. بعد هذه العبارة لم أملك إلا أن أبلغ رغبتي في إبلاغه بوجهة سفري الحقيقية، واضطرت أن أكذب وأدعي أنني مسافر إلى بلد أوروبي.

الخوف. الخوف

سافرت كثيراً بالطيران، وخبرت معظم شركات الطيران العالمية والإقليمية ولم أجد سوى طيران الكيان الصهيوني يستجوب ركابه قبل إجراءات صعود الطائرة، فقد أخذ مسؤولو مكتبهم في المطار يفتشون كل راكب تفتيشاً ذاتياً دقيقاً ثم يسألون الواحد تلو الآخر العديد من الأسئلة، قبل السماح له بالانتقال للطائرة!

في فلسطين المحتلة وجدت البلاد تعيش حالة حرب حقيقية وإن كانت غير معلنة ففي أسفل كل مبنى أو عمارة مخبأ أو ملجأ يهرع إليه السكان في حال الطوارئ، وعلمت أن هذا شرط أساسي عند بناء البيوت والمباني هناك.

أما الأفراد فهم مسلحون تسليحاً شخصياً، ولايفارق السلاح أجسادهم، وتصوروا مثلاً شخصاً يقف على سلم خشبي أو كرسي، ويقوم بإصلاح النافذة، بينما يتدلى سلاحه الشخصي من حزام حول وسطه. الجنود في بلادنا، وفي كل بلاد العالم -

الإسلامية وضميرها المتمثل بحركة المقاومة الإسلامية حماس.. مؤكداً أن «الثقة بانفسنا وجهادنا وبإخواننا حجر الزاوية في صلتنا بها ونصرتنا لها»، ورداً على محاولات الإيقاع بين حماس والإخوان قال أبو دية: «إن لعبة التشكيك وزعزعة الثقة والوقيعة بين الإخوة لعبة قديمة مكشوفة، ولن تزيد أحباب حماس وأبنائها إلا حباً لها وثقة بها وتشبهاً بطريقتها». ويربط الناطق باسم حماس إبراهيم غوشة بين الحملة والمخطط الإسرائيلي الأمريكي الذي يشيع بأن مرحلة السلام بدأت بالتسارع بمجيء باراك إلى الحكم.

أما محمد نزال ممثل حماس في الأردن، وعضو مكتبها السياسي فوصف الحملة على خالد مشعل بأنها محاولة اغتيال معنوي له بعد فشل الاغتيال الجسدي قبل عامين.

ونفى الشيخ أحمد ياسين أن يكون أي من أعضاء حماس في الداخل أو الخارج له علاقة بالبيانات المنسوبة زوراً لكوادر في حماس، وقال: إن حماس حركة ربانية مجاهدة يتنافس أعضاؤها على الشهادة لا على مواقع الزعامة، في حين أكد الدكتور موسى أبو مرزوق عضو المكتب السياسي لحماس أن ما تحتويه البيانات والرسائل والتقارير المشبوهة ليس أكثر من مجموعة أكاذيب لن تضر الحركة، مضيفاً: «التهامات سهلة ولكن من يمارسها هو الخاسر في النهاية».

وبخصوص الاتهامات بأن الشيخ أحمد ياسين يسعى للإطاحة بخالد مشعل لصالح أبو مرزوق: «هذا كلام عجيب، حماس حركة دستورية مؤسسية لا يعين رئيس مكتبها السياسي من قبل أي من الأفراد، وليس هناك في الحركة من يفكر مثل هذا التفكير الانقلابي. والأخ أبو الوليد يتمتع بثقة الجميع».

أما إسماعيل هنية القيادي في حركة حماس في قطاع غزة فقال: «إن الآلة الإعلامية والمخابراتية سرعت من وتيرة فصول الحملة وعلى جبهات عدة وتحت عناوين مختلفة، وأود التأكيد هنا أن حركة حماس التي نسحت بمئات الشهداء وآلاف الأسرى المبعدين دفاعاً عن أمن شعبنا ووحدة في الداخل والخارج، بل وتتطلع إلى وحدة الأمة إنخراطها في مشروع التحرير لا يعقل أن فرط بأمناها ووحدة ذاتية».

حماس تتوقع أن تستمر الحملة ضدها خلال الشهور القادمة، لكنها أكدت أطمئنانها لى أن هذه الحملات ستبوء بالفشل ولن تؤدي لا إلى مزيد من الحرص لدى الحركة على لوحدة والتماسك. ■

الجزائر - فرنسا.. نحو عودة العلاقات

الجزائر: عبد الله بوفولة



شوفمان

بوفولة

شيرك

عرفت العلاقات الجزائرية - الفرنسية جموداً لم تعرفه من قبل، وترجع أسباب ذلك إلى عدة عوامل، ليس أقلها الوضعية الأمنية السيئة التي رزحت تحت وطأتها الجزائر، وكانت زيارة «بيار شوفمان» وزير الداخلية الفرنسي

المتزامنة مع انعقاد قمة وزراء الداخلية التي تبحث أمن صفتي المتوسط قد فتحت شهية المتابعين لملف شؤون البلدين، وذكرتهم بالوقت الذي ضاع سدى دون التمكن من إقامة علاقات إنسانية محترمة وتعاون مشترك خدم مصلحة الطرفين.

الرئيس الفرنسي جاك شيرك بإعلامه في رسالة للرئيس الجزائري بالموقف الفرنسي تجاه ملف «البلقان» قد أراد إعطاء دلالة حقيقية لهذا التوجه الجديد، بل والأبعد من ذلك أراد تبليغ نظيره الجزائري بنيتة الصداقة في بعث العلاقات بين البلدين والاعتراف بالدور الذي يلعبه الرئيس بوتفليقة على الصعيد الإفريقي والمغاربي والمتوسطي، والواقع أن الموقف الفرنسي الجديد المتعلق بالجزائر يتسم به الديناميكية على حد وصف بعض المراقبين السياسيين في العاصمة الجزائرية، ويرتكز على عنصرين استراتيجيين، الأول: عودة السلم، وذلك لطمأنة المستثمرين والمتعاملين الأجانب، والثاني: إنعاش الدور السياسي والدبلوماسي للجزائر إقليمياً وعلى مستوى القارة الإفريقية، وإذا كان تدهور الوضع الأمني قد أضر بسمعة الجزائر على الصعيد الخارجي فإن عودة الأمن في المدة الأخيرة قد ساهم في بداية عودة الجزائر إلى مكانتها، وهي تطمح إلى استعادة هذه المكانة.

أما فرنسا التي اعتمدت مواقف تلفها الضبابية في السنوات الأخيرة، فقد بدأت تستفيق وتريد إعادة الدفء إلى علاقاتها مع الجزائر، ربما لاعتقادها بأن الرئيس الجزائري الجديد شرع في وضع قطار الجزائر على السكة بعد سنوات عجاف، وكان أول عنصر من قضية إعادة الدفء قد جاء على لسان وزير الداخلية الفرنسي «شوفمان» حيث قال: «إن العلاقات الجزائرية - الفرنسية تمر بمرحلة لا تضاهيها مرحلة في الماضي، ولا يمكن تعريضها سواء بالنسبة للجزائر أو لفرنسا».

رسالة اعتراف : تعود أهمية الرسالة التي

بعث بها شيرك إلى نظيره الجزائري إلى كونها خرجت عن مألوف التبادل البروتوكولي للرسائل المتعارف عليه بين الرؤساء.

لقد تحدث شيرك كممثل لمجموعة الدول الأوروبية، محاولاً تبرير الموقف والدور الذي لعبه في أزمة «كوسوفا»، وجاءت الرسالة «مرافعة» مهيكلة ومفصلة للأسباب التي دعت دول الوحدة الأوروبية لطلب تدخل الأطلسي في البلقان، وفي الوقت نفسه تشرح بعض «الدروس الأولى» التي استخلصها القادة الأوروبيون من تسيير هذه الأزمة، ولقد اندهش الكثير من المحللين في المقام

منظمة الوحدة الإفريقية.. عودة شيء من الروح

ساهمت القمة الإفريقية التي اختتمت أشغالها مؤخراً في الجزائر بقسط كبير في التقليل من التوترات الموجودة بين مختلف الفرقاء الأفارقة.

فقد استطاعت منظمة الوحدة الإفريقية التي طالما شكت من ضعف مزمن في معالجة الصراعات التي تمزقها من عرض غسيلها في إطار أسري داخلي وفي إطار سلمي.

الواضح أيضاً أن هذه القمة قد تمكنت ولأول مرة منذ أمد بعيد من قلب الموازين داخلها، وتجلى هذا التغيير في سطوع نجم

الأول كون الرئيس الفرنسي اختار بوتفليقة الذي تقلد منصب الرئيس منذ مدة قصيرة ليقدّم له تصورا التي أملها عليه الموقف الأوروبي وليأتئنه في الوقت نفسه على التطلعات التي تريد المجموع الأوروبية القيام بها.

صحيح أن الجزائر تمتلك قدر لا بأس به من النفوذ في العالم، يمكن القفز عليه وخاصة في حوض المتوسط، وهي المنطقة المعنية بالدرج

الأولى بأزمة «البلقان»، ولكن هناك دول عربية وإفريقية تعنيها الأزمة «البلقانية»، وللذرائع والأسباب نفسها.

والواقع أن الرئيس الفرنسي لما اختار الجزائر وضع في الحسابان عدة مقاييس ليس أقلها الخصوصيات التاريخية والسياسية التي تحكم العلاقات بين البلدين، وخاصة مراعاة رئاسة منظمة الوحدة الإفريقية التي عادت للجزائر ابتداءً من منتصف يوليو الجاري.

لقد أراد شيرك إقناع مجموعة رؤساء الدول الإفريقية بحقوق الأوروبيين ونواياهم في المستقبل، كما أراد ألا يترك المجال مفتوحا



عدة دول عضوة نافذة، وسمح ذلك بالتالي بالمساس بالمصالح الفرنسية في إفريقيا، هذا إذا أخذنا في الحسابان الصراع الخفي الدائر بين الولايات المتحدة وفرنسا على إفريقيا، كما سمح بتفوق النفوذ الأمريكي بشكل واضح، وقد كانت الولايات المتحدة ممثلة في القمة بـ«سوزان وايس» مساعدة وزيرة الخارجية المكلفة بإفريقيا وهي مرجعية معتبرة، و«سيدة إفريقيا» بالنسبة لكينتون، ومن المؤمّنات بتدخل استراتيجي أمريكي كبير في القارة السمراء، كما كانت مدعومة بالسفير

الانسحاب.. أضر بالقضية الكميرية

أليف الدين الترابي (*)

ثانياً : تقتصر هذه الاتفاقية على حل مشكلة «كارجيل» فقط، في حين أن كارجيل جزء صغير من المشكلة الرئيسية الأساسية وهي قضية كشمير، وحل مشكلة كارجيل بدون حل قضية كشمير ما هو إلا مساعدة مجانية للهند التي وجدت نفسها في مشكلة كبيرة بعد فشلها في استرجاع هذه المناطق من أيدي المهادين رغم أنها بذلت قصارى جهدها وكل ما أوتيت من قوة، وبذلك فإن الاتفاق لم يخدم أحد سوى الهند.

ثالثاً : أما الإصرار على احترام خط المراقبة الفاصل في كشمير فإنه لا يخص المهادين بأي حال، حيث إنهم ليسوا طرفاً في اتفاقية «شملا» التي نصت على إقامة هذا الخط علاوة على أنهم لا يعترفون بهذه الاتفاقية، وبذلك فإن تحرير المهادين لهذه المناطق أو أي مناطق أخرى لا يعتبر مخالفة أو خرقاً لخط المراقبة.

رابعاً : كما أن الاتفاق ينص على حل القضية الكميرية وفقاً لاتفاقية «شملا» وإعلان لاهور عبر المفاوضات الثانية ويدن أي تدخل دولي بدلاً من حلها حسب القرارات الدولية في الوقت الذي ثبت فيه وبشكل قاطع خلال أكثر من نصف قرن من عمر القضية أن الهند لا تهدف من المفاوضات الثانية إلا إلى تضليل الرأي العام العالمي وتحقيق أهدافها تحت ستار الحوار الثاني الذي لا فائدة منه وسط التعنت الهندي وعدم جديتها في مناقشة المشكلة الرئيسية، واعتبار كشمير جزءاً لا يتجزأ منها.

خامساً : إن التعويل على الولايات المتحدة لا طائل منه، والقول إن الرئيس الأمريكي سوف يتدخل شخصياً لحل القضية لا ضمان له ولا يمكن استبعاد تحول الأمر إلى مؤامرة على الجهاد الكميري والقضية بأسرها، وعلى أي الأحوال فإن التدخل الأمريكي لن يكون في صالح الشعب الكميري نظراً للمواقف الأمريكية المخازة للهند، ثم ما النفوذ الذي يمكن للرئيس الأمريكي أن يستخدمه بعد أن أعلن البيت الأبيض رسمياً ألا يلعب دور الوسيط في النزاع ولا يمكنه التدخل إلا بموافقة الهند ■

(*) مدير المركز الإعلامي لكشمير المسلمة.

لماذا جاء الإجماع الشعبي من قبل الشعب الباكستاني والكميري على شجب اتفاق واشنطن الخاص بالانسحاب المهادين الكميريين من المواقع التي حروها في كشمير المحتلة من قبل الهند؟

إن الاتفاق ليس في صالح القضية الكميرية والحركة الجهادية جملة وتفصيلاً، وذلك للأسباب التالية:

أولاً : تعتبر هذه الاتفاقية نموذجاً حياً لسياسة ازدواجية الموازين للدول الكبرى، فبدلاً من أن تنص على مطالبة قوات الاحتلال الهندي بالانسحاب من الولاية نصت على انسحاب المهادين من مناطقهم المحررة، على الرغم من أن المهادين هم أصحاب الأرض الشرعيون، ومثل هذه المطالبة كمثال محكمة تنظر في قضية بيت مسروق فتطلب من أصحاب البيت الشرعيين الخروج منه وإبقاء السارق فيه.

«لعبة إبادة» بين القوى الغربية. وحيال هذا المعطى الجديد وتسارع وتيرة الأحداث لغير صالحها بعثت فرنسا بوزيرها للتعاون «شارل جوسلان» ومن الضروري القول إن دولاً فرانكفونية كالجابون أو ساحل العاج، وبالرغم من حصولها على مقاعد في الأمانة العامة للمنظمة ليست في مستوى مصارعة دول ناطقة بالإنجليزية بدأت تستعيد صحتها داخل المنظمة.

وستواجه الدول فرانكفونية موقفاً حرجاً في سبتمبر القادم، إذ سيتعين عليها الاختيار بين مشاركة زعمائها في القمة الاستثنائية التي ستعقد في طرابلس بليبيا أو القمة فرانكفونية التي ستعقد في كندا في الوقت نفسه، وسيكون على الدول الإفريقية إما الاستجابة لبأريس أو لأهل الجوار.

أما الملك الحسن الثاني فقد حسم اختيار المغرب مبكراً على ما يبدو باختياره حضور استعراض ١٤ يوليو في باريس بدلاً من استغلال فرصة القمة الإفريقية في الجزائر للعودة إلى منظمة الوحدة الإفريقية، ويكون بذلك قد ضيع فرصة إعادة ربط صلاته مع الأفارقة ■

«للاشتراكين» في فرنسا وحدهم للانتفاع من إعادة الدفة إلى العلاقات الفرنسية - الجزائرية، فالرجل يمتلك «أسلوباً» خاصاً تجاه الرئيس الجزائري، ويريد إقامة علاقة من نوع خاص تميزها المباشرة والثقة.

ثم إن هناك شقاً في الرسالة يؤثر الاهتمام ويحتاج إلى وقفة ويتمثل في نية الأوروبيين المؤكدة من طرف شيراك في إنشاء «قوة عسكرية للتدخل السريع» تتمثل مهمتها - كما يدل اسمها - في الدفاع عن مصالح الدول الأوروبية عندما تمس في المستقبل بعيداً وباستقلالية تامة عن الدعم «الأمريكي» والمظلة الأمريكية، كما كان يحدث إلى الآن، وتتكون هذه «القوة» السالفة الذكر في مرحلة أولى من عناصر أتية من جيوش دول جنوب أوروبا خاصة (فرنسا - إسبانيا - إيطاليا).

الزيارة الأخيرة لـ«شوفنمان» ورسالة شيراك لبوتفليقة تفتح من دون شك عهداً جديداً في إطار العلاقات بين البلدين. ويأتي تصريح شوفنمان الأخير من أن العلاقات مع الجزائر على «أحسن ما يرام» ولا يمكن تعويضها إن للجزائر أو لفرنسا «قد راعى صاحبه مختلف التطورات التي تعرفها الجزائر، وهي كلمات ذات دلالة للتعبير عن العلاقات التي يمكن إيجادها بين البلدين، ويبقى فعل الكثير وتجسيده على أرض الواقع ■

الأمريكي كامرون هوم الذي اعتبر القمة «حققت نجاحاً» واسعاً بالنظر إلى حجم مشاركة رؤساء الدول والتنظيم المحكم والنتائج المتوصل إليها.

أما تقلص حجم النفوذ الفرنسي فقد تأكد بتألق ثلاثة رؤساء كان لهم دور بارز في تقريب وجهات النظر بين دول البحيرات الكبرى أو القرن الذهبي، وتأكد أيضاً بارتسام محور جديد ممثل في الجزائر - لاجوس - وبريتوريا، أما نيجيريا وجنوب إفريقيا فهما حليقتان تاريخيتان للولايات المتحدة، تتزعمان كتلة الدول الناطقة بالإنجليزية، يتكونان قطباً من الأقطاب في القارة. إضافة إلى ذلك تمثل الجزائر وحدها قطباً ذا نفوذ ظاهر ستساعد على ظهوره رئاستها للدورة الحالية لنظمة الوحدة الإفريقية.

فإذا أضفنا لذلك مصر تحصلنا على مجموعة دول تحيط بالقارة، فضلاً عن كونها دولاً ناعلة سياسياً وواعدة على الصعيد الاقتصادي، وهذا لا يعني بالضرورة نية هذه الدول في «حلف أمريكي» أو الدوران في فلك الولايات المتحدة، قدر ما يكون ذلك عاملاً مسهلاً لامتلاك سلطة لقرار داخل المنظمة، مما يسهل لها إيجاد توازن في لعبة النفوذ في القارة التي يراها البعض



بعد تهديدات بالانقلاب على الديمقراطية:

أول حكومة محلية في «مليلة» المحتلة يرأسها مسلم

الرباط: إبراهيم الحشاني

عندما انتخب «خيسوس خيل» عمدة لمدينة سبتة المغربية المحتلة من جانب إسبانيا قامت قائمة إسبان المدينة والسكان الأصليين، ولكنها سرعان ما قعدت. واستياء ساكنة سبتة من إسبان وسكان أصليين له ما يبرره، فخيسوس خيل متابع قضائياً في مدريد بتهم التعامل مع مؤسسات المافيا من نصب واحتيال وتزوير طال حتى معاملاته على رأس نادي كرة القدم اتلتيكو مدريد الشهير الذي يراسه.

وبعد ذلك بوقت قصير فاز بمنصب عمدة المدينة الأخرى المحتلة في شمال المغرب السيد مصطفى أبرشان وهو طبيب جراح من أبناء مليلة الأصليين وهنا وقع خلط في أوراق الحكومة المركزية في مدريد والعديد من القوى السياسية في إسبانيا.

ووصلت ردود الفعل في مدريد إلى أن أعلنت السلطات المركزية صراحة أن مدينة كمليلة: ينبغي أن يحكمها أحد أحزاب الدولة (المنتملة على الصعيد الوطني) التي تدافع عن المصالح الإسبانية عامة، وليس أحزاب صغيرة لها إطار خاص، متناسية أن المدينة نفسها كمثل العديد من المدن الإسبانية الأخرى سبق أن حكمت من طرف أحزاب محلية.

وبخصوص إمكان تجاوز الحكومة المركزية في مدريد مع عمدة مسلم لمدينة مسلمة سليبة نقلت صحيفة «إل بايس» عن المتحدث باسم «المونكوا» (مقر رئاسة الحكومة في مدريد) أن: «المشكلة هي أنه لا يمكن القيام بتجاوز من هذا القبيل في مدينة استراتيجية تمس بشكل حساس السياسة الخارجية لإسبانيا».

ولاحظت الصحيفة أن تنصيب أبرشان عمدة ورئيساً للمدينة أثار انشغال السلطات العليا بالحكومة بالرغم من أن «المونكوا» ألحت على أن الأمر لا يعود إلى هويته الإسلامية! بل إن مدريد ذهبت إلى حد تجديد التأكيد على

عزمها دعم هيئات مثل «الحزب الشعبي» و«الحزب الاشتراكي» أعلنت منذ انتخاب مصطفى أبرشان عن سعيها للتقدم به لملتس رقابة، لغرض بديل عنه لمنصب العمدة، الذي هو في الوقت نفسه، رئيس الحكومة المحلية.

وكان بيوكارسيا أسكيبورو - منسق الحزب الشعبي الحاكم - قد صرح للصحافة بأنه يرى: من المنطقي لجوء حزبه برفقة الحزب الاشتراكي العمالي الإسباني وتشكيلات سياسية أخرى إلى ملتس الرقابة لإيجاد حل لما وصفه بمشكلة الرئاسة في مليلة وهذه أول مرة في تاريخ إسبانيا يتفق فيها الحزبان الخصمان «الحزب الشعبي» (يمين) و«الحزب الاشتراكي العمالي» (يسار) على أمر ما.

وفي هذا الوقت وصف خوسي الونسو رئيس جمعية حقوق الإنسان بمليلة موقف الحزبين اللذين يسعيان إلى إبعاد أبرشان بأنه موقف عنصري. واعتبر أن عزم الحزبين على التحرك ضد أبرشان حتى قبل أن يتسلم مهامه يجد تبريره الوحيد في كون هذا الأخير مسلم الديانة، لأن هناك من يرفضون أن يتقدم مسلم لمنصب عمدة مليلة.

وانتقد الناطق باسم حركة «إس. أو. إس. راسيزم» المناهضة للعنصرية خوسي أونطونيو موقف أولئك الذين يطالبون من أبرشان ولايات لإسبانيا لم يسبق أن طلبت من العمدة غير المسلمين

ديمقراطي تشارك فيه كافة الأحزاب باستثناء التجمع الليبرالي المستقل.

وكادت هذه المساعي المناوئة أن تؤتي أكلها حيث واجه مصطفى أبرشان صعوبات حادة في تشكيل جهاز تنفيذي للمدينة السليبة، وذلك بسبب خلافات طارئة مع حليفه الرئيس للتجمع الليبرالي المستقل، بخصوص توزيع الحقائق.

وقد أشار أبرشان خلال ندوة صحفية إلى أن التجمع الليبرالي المستقل أصبح يطالب بسلطات واسعة في الجهاز التنفيذي المقبل.

ويريد التجمع الليبرالي المستقل الذي ساند انتخاب مصطفى أبرشان الحصول على نحو عشر حقائق في حين عرض عليه السيد أبرشان أربعا.

هذه الصعوبات دفعت أبرشان إلى أن يشير إلى استعداده لقيادة «حكومة أقلية» وأصبح يعد يده لجميع التشكيلات لتكوين «حكومة من جميع التشكيلات السياسية»، كما وجه دعوات مماثلة إلى قيادتي «الحزب الشعبي»، و«الحزب الاشتراكي العمالي»، وربما تكون هذه الدعوة من أبرشان محاولة منه لدفع مناهضيه للإعلان صراحة عن السبب الحقيقي لمناهضتهم له، أي كونه مسلماً.

وامام احتمال تجاوز التشكيلات الأخرى اضطر «التجمع الليبرالي المستقل» للرجوع إلى اتفاقه الأول مع أبرشان وبذلك تمكن من تشكيل حكومته يوم ١٩ يوليو بشق الانفس بمشاركة الحزب الذي يرأسه «التحالف من أجل مليلة»، و«التجمع الليبرالي المستقل»، الذي تولى حقائق الأشغال العمومية وسياسة تنظيم الأراضي والثقافة والرياضة والسياحة، ويدعم من أربعة مستقلين يقتسمون حقائق الاقتصاد والمالية والموارد البشرية والتعليم والشبيبة والمستشارية الملحقه بالرئاسة ■

الناصحون... يمتنعون

بقلم: أحمد عز الدين

ليس بخاف أن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة لم يكن وجهاً مقبولاً عند كثير من الإسلاميين، فقد ارتبط اسمه فيما مضى بفترة حكم بومدين الاشتراكية، وأثيرت حوله فيما بعد اتهامات تتعلق بالثراء عبر استغلال النفوذ حتى إن إحدى الصحف العربية نشرت أن ثروته بلغت ٢٦ مليار دولار، وفوق ذلك فقد كان بوتفليقة مرشح الجنرالات الذين كان لهم موقف متطرف من نتائج الانتخابات البرلمانية التي فازت فيها جبهة الإنقاذ، وموقف أكثر تطرفاً فيما تلا ذلك من أحداث.

لكن يبدو أن بوتفليقة اليوم غيره بالأس، أو هكذا تقول السياسات التي انتهجها في الشهور القليلة التي أعقبت توليه السلطة. الميزة التي نراها في بوتفليقة أنه ليس استثنائياً، وهذه صفة نفتقدها عند بعض الأنظمة العربية المعاصرة.

لقد بدأ بوتفليقة حواراً، بشكل أو بآخر، مع جبهة الإنقاذ واعترف بأخطاء السياسات الحكومية السابقة تجاه الأزمة التي تعيشها الجزائر منذ ١٩٩٢م.

وأخيراً صرح بقبوله لوجود الإسلاميين في الحياة السياسية الجزائرية بقوله: «إذا كنت قد قبلت بدخول العلمانيين أو حتى الملحدون في الأحزاب السياسية، فلا أرى ما يجعلني أرفض الشيء نفسه بالنسبة إلى رجل مؤمن بشرط أن يلتزم الدستور».

لقد قال بوتفليقة ما يرفض أن يعترف به غيره، وإن كنا نتحفظ على موافقته على وجود الملحدون في الأحزاب السياسية إذا كانوا يدعون لإحادهم جهاراً، أما إذا كانت تلك نواياهم التي لا يعلنونها فامرهم إلى الله.

إن أكبر الأزمات السياسية الداخلية في بعض بلداننا تتعلق بالقبول بالمشاركة السياسية للحركات الإسلامية بما في ذلك حقها في تشكيل الأحزاب والتمنافس الحر في الانتخابات، مع قبول احتمال توليها السلطة عبر العملية الانتخابية.

لقد تجاوز بوتفليقة هذه الأزمة.. وهذا مما يحسب له مثلما يحسب له أنه عند الزيارة الأخيرة للجزائر من قبل رئيس دولة عربية متوسطة له موقف «صدود» تجاه الحركة الإسلامية عامة، أخذ بوتفليقة بيد الشيخ محفوظ نحاح رئيس حركة «حمس»، وقدمه للرئيس العربي. وهي إشارة لها مغزى بالتأكيد. لقد توجه كثيرون «بالصبح» إلى الرؤساء السابقين للجزائر منذ بداية الأزمة، ولم تفلح تلك النصائح في إصلاح حال الجزائر، والآن بدأ الجزائريون يسلكون طريق الحل الذي اكتشفوه بأنفسهم بعد معاناة وتضحيات، لذا نقول الآن: الناصحون... يمتنعون. ■

علمانية تركية مقرزة!

محمود الخطيب

قادة تركيا ومسؤولوها يمارسون علمانية مقرزة يمقتها حتى مبتدعو هذا الفن من السياسة! فمن حرب على الحجاب الإسلامي في الجامعات والمدارس والدوائر الحكومية إلى تلفيق تهم وذبح للديمقراطية لحل الرفاه وحرمانه من الاستمرار في الحكم، إلى اعتقال الرموز الإسلامية النظيفة كعمدة اسطنبول الطيب.

علمانيو تركيا يستمتعون في ترويج علمانيتهم الهابطة وفي تقديم شهادات حسن سلوك لم تنفع في «حشرهم» ضمن الاتحاد الأوروبي، فهم «مسلمون» في نظر الأوروبيين مهما عربدوا ومهما شربوا الأنخاب في صحة تعهير مجتمعهم ومهما جمعوا من حجابات انتزعوها من على رؤوس صاحباتها المسلمات.

ويعد أن أفلس مروجو العلمانية التركية في رسالتهم وبعد أن ينسوا من اقتحام القلعة الأوروبية لم يكن أمامهم من سبيل سوى المحاولة هذه المرة من البوابة الإسرائيلية. ولم لا وكل الطرق تمر الآن من تل أبيب؟!

هذه المرة تبرع رمز العلمانية دميريل بسقاية العطاش في تل أبيب باستخدام كل الطرق الممكنة من أنابيب تحت البحر أو سفن تجر بالونات بلاستيكية ضخمة مليئة بالماء العذب إلى دولة قاتل أجداده العثمانيين في سبيل الأتقان فدفعوا حياتهم ونظامهم ثمناً لها! فليمت إذن العرب عطشاً بعد محاصرتهم بالماء وبعد إقامة السدود على الفرات، ولتنتعش «إسرائيل» الصديقة بالماء التركي!

لا نعرف ما الذي يريده دميريل بالضبط. هل يريد ود إسرائيل بعرضه الرومانسي لها؟ أم يريد أن يخدع المسلمين بصلاته في المسجد الأقصى؟ على كل حال لم يستطع الرئيس التركي إكمال صلاته حتى تكتب له ٥٠٠ صلاة! فقد أمطره المصلون في الأقصى بعبارات على شاكلة «يا خائن الإسلام» و«نريدك أن تأتي إلينا محراً لا زائراً» واتهمه بعض صبية فلسطين بالكفر والزندقة فنال أحدهم صفعة من مرافق الرئيس التركي. ليست الصلاة في المسجد الأقصى وأمام عدسات التصوير مظهراً دينياً يجب أن يحاربه العلمانيون بدرجة أشد من محاربتهم للحجاب! الا يتناقض ذلك مع مبادئ العلمانية الكمالية وخصوصاً عندما يكون من رئيس الدولة؟

ما الذي يريده دميريل؟ هل يريد شراء ذمم المسلمين بسجادتين تركيتين أحضرهما معه لغرض المسجد الأقصى مقابل السكوت عن تحالفه مع الدولة اليهودية واستفزازه لمشاعر العرب والمسلمين؟! إذا كان دميريل حريصاً على عمارة المساجد فلماذا سعى إلى خراب مساجد بلده العابقة ببطر الخلافة العثمانية عندما أقدم نظامه على إغلاق مدارس القرآن الكريم ومنع طلبة العلم من دراسة الشريعة الإسلامية في الأزهر وغيره؟

الغريب أن رئيس الجمهورية التركية دميريل ورئيس وزرائها أجاويد كانا ضحية النظام العلماني عندما أطاح بهما الانقلابيون العسكر وسجنوهما ليخرجا حملين وديعين في خدمة النظام العلماني، بل خرجا أشد شراسة على المسلمين من العسكر.

قضية الحجاب في تركيا ذات الأغلبية المسلمة اتخذت شكلاً سافراً لم يحدث في أكثر الدول الأوروبية التي تتبنى العلمانية الحقيقية والتي يعيش فيها المسلمون ككليات، والتي تتسامح إلى حد بعيد مع حجاب المرأة المسلمة باعتباره حقاً شخصياً للمرأة تماماً مثلما لها الحق في التعري! لا أحد يفهم ما الذي يريده العلمانيون في تركيا. فلم تعد الحرب فقط على الحجاب كمظهر من مظاهر التدين والالتزام بل تعدته إلى حرب على النوايا وهو شكل مبتكر لم يقله أحد من منظري العلمانية! فقد نشرت صحيفة تيركش ديلي نيوز التركية أن فئتين تركيتين تقدمتا بطلب لعضوية نقابة الصحفيين لكن طلبهما رفض لأنهما كانتا ترتديان الحجاب. وقامت الفئتان بخلع الحجاب عن رأسيهما فتم استدعاؤهما إلى مجلس النقابة لمراجعة طلبهما وبعد استجوابهما رفض طلبهما مرة أخرى بدعوى أن الفئتين لم تكشفوا عن رأسيهما إلا من أجل الحصول على بطاقة الصحافة الصفراء، أي أنهما لم تكونا صادقتين في نزع الحجاب!

من يقرأ الخبر يشعر بالحاجة إلى رفش بطون أعضاء النقابة. فمثل هذه الممارسات بلغت حداً لم تعد تجدي معه سياسة الانحناء في وجه العواصف. ولم يعد مبرراً هذا السلوك السلبي من جانب مسلمي تركيا لحملات التصفية المعنوية والمادية التي يتعرضون لها كل يوم في الأجهزة الحكومية والجامعات وفي البرلمان. فالحرب المعلنة هي حرب على الدين الإسلامي وعلى حقوق الإنسان التركي وحياته الشخصية.

ثمة ضرورة لأن يتصدى المسلمون في تركيا لهذه الحرب الشنيعة بقوة وحزم. بإمكان الأتراك المسلمين أن يفعلوا شيئاً ويتداركوا الموقف قبل أن يصل الحال إلى إقامة الحواجز العسكرية لإجبار الفتيات المسلمات لا على نزع حجابهن هذه المرة، بل نزع جلابيبنهن أيضاً! ■

د. مصطفى عثمان
إسماعيل. وزير الخارجية
السوداني لـ **المجتمع**؛

أمريكا اعترفت بفشل سياستها في السودان وأفريقيا



● ماذا نتوقعون بعد قرار الكونجرس الأمريكي دعوة الإدارة الأمريكية لحظر الطيران على جنوب وغرب السودان.. وما رأيكم لدوافع صدور هذا القرار؟
○ قرار الكونجرس هذا جاء لتأجيج الحرب في جنوب السودان، والذي وقف وراء إصداره أربعة من أعضاء الكونجرس زاروا جنوب السودان بترتيب من حركة التمرد، وقاموا بعدها بتقديم تقريرهم الداعي لحظر الطيران، وكان من المنطقي أن يزور هؤلاء الأعضاء الخرطوم أيضاً حتى يعرفوا ما يجري على الطرف الآخر ويكون لتقريرهم مصداقية، لكن يبدو أن هناك محاولات للمهيد لعمل عدائي ضد السودان، وربنا على ذلك هو مزيد من العمل لإحلال السلام والالتزام بوقف إطلاق النار متى كان الطرف الآخر مستعداً لذلك، ولكن ورغم ذلك فإننا نهني أنفسنا لأسوأ الاحتمالات والسودان لديه بفضل الله مقومات الدفاع عن استقلاله وسيادته.

● وهل لهذا القرار من آثار مباشرة أو غير مباشرة على حركة التمرد ذاتها؟
○ نعم.. هو دعم لحركة التمرد ونحن ننتهيا للحوار معها في نيروبي، وهناك ملاحظة مهمة هي أننا كلما تهيأنا للذهاب إلى نيروبي تحركت أمريكا بسرعة لإشغال موقف حركة التمرد حتى تتشدد في المباحثات وتفشل المفاوضات في النهاية.

ومن جهة أخرى فقد خسرت حركة التمرد بقتلها ٤ من السودانيين العاملين في مجال الإغاثة وتراجعت في كل المحافل الدولية التي

قال الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل وزير الخارجية السوداني إن سياسة الولايات المتحدة في السودان وإفريقيا فشلت تماماً بل وجرت الويال على المنطقة، وأن دليل ذلك الحرب الجارية بين إريتريا وإثيوبيا، وأكد أن مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية للشؤون الإفريقية اعترفت بذلك في تقرير رسمي قدمته للإدارة الأمريكية.

وشرح الوزير السوداني في حوار مع **المجتمع** أبعاد قرار الكونجرس الأمريكي الأخير بدعوة الإدارة الأمريكية لحظر الطيران على جنوب وغرب السودان وتطرق إلى مسيرة العداء الأمريكي للسودان منذ قيام ثورة الإنقاذ، كما طرح رؤيته لتطور العلاقات السودانية مع مصر، ودول الجوار وخاصة إريتريا كما تحدث عن آخر الاتصالات بين الحكومة والمعارضة السودانية في الخارج.

حاوره في الخرطوم: شعبان عبدالرحمن

أدانتها وجرمت فعلتها.. ولاشك أن قرار الكونجرس يمثل محاولة لإيجاد موقف دولي إيجابي معها.

● لكن.. بصرف النظر عن دعم أمريكا لحركة التمرد، ودعاوى واشنطن لدعم ما تروج له من حقوق الإنسان في جنوب السودان هناك عقدة «ما» بينكم وبين الولايات المتحدة وبسببها تتحرك بعداء ضدكم على طول الخط؟

○ منذ قيام ثورة الإنقاذ والولايات المتحدة تسعى لإسقاط نظام الحكم في السودان علناً ودون مواربة، ولعلك توافقني على أن الاجتماع الذي عقد عام ١٩٧٧م في كمبالا وحضرته المعارضة السودانية.. شمالها وجنوبها.. ورعته مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية كان مخصصاً لبحث إسقاط نظام الحكم في السودان، وقد خرجت أولبرايت من هذا الاجتماع لتعلن أن أمريكا تدعم إسقاط هذا النظام سلباً أو حرياً.

والغزو الذي جرى للسودان في يناير عام ٩٧ من بعض دول الجوار كان بدعم وتسليح الولايات المتحدة.. وهو ما لم يتم إنكاره.

العقدة وراء ذلك هو غضب الإدارة الأمريكية على التوجه الإسلامي للسودان بل والعداء الأمريكي لأي توجه إسلامي في العالم كله.

ولاشك أن السياسة الأمريكية في السودان انتهت إلى الفشل التام في إفريقيا كلها.. بل وجرت

■ **لسنا حريصين على
المواجهة مع الولايات المتحدة**

■ **لا تحجبنا خلافاتنا
الثانوية مع مصر عن
التعاون معها**

الوبال على القارة بأسرها.. فقد سعت لتقديم الدعم العسكري والمعنوي لكل من إريتريا وإثيوبيا وأوغندا والكونغو بدعوى أنها تحاصر النظام الأصولي في السودان، لكن الذي حدث أن هذا السلاح تحول إلى آلة مدمرة لهذه الدول نفسها.

فقد نشبت حرب مدمرة بين إثيوبيا وإريتريا وحرب بين الكونغو وأوغندا.. واقتنع الجميع بأن السياسة الأمريكية مدمرة بالنسبة لأمريكا، ولابد من مراجعتها.. ومن جهة أخرى فقد لقيت السياسة الأمريكية فشلاً آخر بعد تدميرها لمصنع الشفاء بحجة أنه ينتج أسلحة كيماوية وبجدة أنها تحارب النظام الأصولي في السودان الذي يزعج الإرهاب، وكانت تظن أنها بهذه الدعايات ستقنع العالم بعدوانها ولكنها قوبلت بإدانة من العالم كله حتى من أصدقائها، وبدأ العالم يتشكك فيما ترده الولايات المتحدة من دعايات ضد السودان.. وهو ما جعل الموقف الأمريكي في حالة ضعف لصالح السودان.

ومع كل ذلك فإننا نرفض أن نحو أنفسنا من الخارطة ولسنا في الوقت نفسه حريصين على المواجهة مع أمريكا.

● هل هناك اتصالات بينكم وبين الإدارة الأمريكية؟

○ نعم.. الاتصالات تجري بيننا عبر الرسائل المتبادلة والمقابلات ونأمل أن تسفر عن نتائج ملموسة.

● سمعنا عن قيام مصر بمبادرة لدعم الموقف السوداني؟

○ السياسة المصرية تقف ضد تقسيم السودان وتسعى لدعم الوفاق الوطني وأي مبادرة مصرية تصب في هذا الاتجاه فهي محل ترحيب من قبلنا خاصة أن سياستنا تقوم على الحوار.

● لكن.. كيف تقوم مصر بمبادرات لدعم الموقف السوداني مع الولايات المتحدة.. وهناك في الأصل مشكلة بين مصر والسودان؟

○ هذا يمكن أن يقرأ في إطار توجهات الحكومة السودانية.. فنحن ننظر للقضايا من منظور استراتيجي ونرى ضرورة التعاون بشأنها حتى ولو اختلفنا في بعض القضايا الثانوية. كما أننا لاننظر للعلاقة بين مصر والسودان من منظور نوعية الحكم في السودان ولكن من منظور العلاقة الخاصة بين شعبين تتوافر فيهما كل عوامل التكامل والوحدة وهذا هو الأصل.. وإذا حدث خلاف في بعض القضايا فإن ذلك لا ينبغي أن يكون حجر عثرة في سبيل الاتفاق في القضايا الاستراتيجية.. ومن هنا فإذا كانت مصر تستطيع أن تلعب دوراً في الوفاق بين الحكومة والمعارضة السودانية.. فنحن نرحب به.. وإذا كانت تستطيع أن تلعب دوراً في السلام أو تخفيف التوتر بين السودان والولايات المتحدة.. فنحن نرحب به أيضاً.. استراتيجيتنا هي أن الخلافات في القضايا الثانوية لاتحجبنا عن

قرار الكونجرس الأخير بحظر الطيران على جنوب السودان وغربه جاء لتأجيج الحرب وتشديد موقف المتمردين في المباحثات القادمة

التعاون في القضايا الاستراتيجية.
● هل يمكن أن نقول إن المخطط الأمريكي للفقنة بين السودان وجيرانه قد فشل؟

○ هو فشل بالفعل.. ولكنه مازال مستمرًا.. والتقرير الأخير الذي أصدرته سوزان راتب مساعدة وزيرة الخارجية للشؤون الإفريقية عن الحرب الإريترية الإثيوبية يقول: «إن من النتائج السيئة لهذه الحرب أننا فقدنا مؤيداً قوياً ضد الحكومة الأصولية في السودان»، ويرصد هذا التقرير تحسن العلاقات الإثيوبية السودانية واتفاقية إريتريا والسودان على إعادة العلاقات واتصالات إريتريا مع الجماهيرية الليبية.. وكل ذلك اعتراف صريح بفشل السياسة الأمريكية.

● وأنتم تعيدون علاقاتكم مع جديد مع العديد من الدول على أسس جديدة هل تضعون في حساباتكم تبديد الهواجس التي أوجدتها شعاراتكم الإسلامية عن تطبيق الشريعة ومقاومة الهيمنة وتحقيق التحرر والاستقلال؟

○ الشعارات الإسلامية محل مواجهة من قبل الغرب سواء كانت من السودان أو أي مكان آخر، وعموماً فنحن ننظر إلى هذه الهواجس من منظورين:

- هناك هواجس صنعتها وروجت لها أجهزة الدعاية الغربية التي تسعى لإسقاط نظام الحكم في السودان، وهي هواجس ليس لها أي واقع وغير صحيحة، ونحن على قناعة بأن العالم سيكتشف خطئها وخطأها في إطار اكتشاف كذب الادعاءات الأمريكية حول العديد من القضايا الأخرى مثل قضية مصنع الشفاء.

- وهناك هواجس حقيقية نراجع أنفسنا بشأنها.. ومثال ذلك ما أشير إلينا بأن عدداً من الجماعات التي تمارس العنف تستفيد من قرار السودان إلغاء تأشيرة الدخول إلى أراضيها للمواطنين العرب، ووجدنا هذا الهاجس حقيقياً، ولذلك أنذرنا هذه الجماعات بالتوقف عن أي نشاط معارض ضد دولها، وقمنا في الوقت نفسه بفرض تأشيرة الدخول للسودان على أي عربي.

● هناك هاجس أكثر رواجاً وهو هاجس انتهاك حقوق الإنسان، بل وممارسة تجارة الرق في السودان.. وهو ما روجت له كثيراً آلة الدعاية الغربية على لسان البارونة «كوكس» رئيسة منظمة

التضامن المسيحي والتي وإن كذبت ادعاءاتها منظمات غربية أخرى إلا أن صداها مازال سارياً؟

○ هذه المنظمة وصل عداؤها للسودان لدرجة تقديم «جارتج» ليتحدث باسمها أمام لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في جنيف وهو ما جعل رئيسة اللجنة تقوم بطرده، وكتبت للجنة حقوق الإنسان في واشنطن تصف منظمة التضامن المسيحي بأنها خرقت كل القواعد والأعراف وأتت بتمرد يندد بدولته ويسعى لتمريرها.

كما أن مجلس المنظمات التطوعية الذي يضم ١٨ عضواً صوتت مؤخراً في نيويورك بطرد منظمة التضامن المسيحي من عضويتها بأغلبية ١٧ صوتاً ضد صوت واحد هو صوت الولايات المتحدة، وهذا يبين انعدام مصداقية هذه المنظمة من جانب وعلاقتها الحميمة بالولايات المتحدة من جانب ثان، وتفهم المجتمع الدولي لما يدور جيداً من جانب آخر.. فهذه الهواجس كاذبة.. وقد اكتشف العالم كذبها جيداً.

● كيف يسير الاتفاق الأخير بين السودان وإريتريا خاصة ما يتعلق منه بدعم المقاومة المسلحة؟

○ الاتفاق يسير في مجراه لمعالجة القضايا الأمنية وسوف تتعقد اللجنة السياسية المشتركة في الخرطوم لتقييم الموقف.

● هناك تهديد متبادل بين إريتريا وإثيوبيا باستخدام اللاجئين المعارضين في كل طرف ضد الطرف الآخر.. هل يمكن أن يكون السودان طرفاً في ذلك؟

○ إطلاقاً... السودان له حدود مشتركة مع الدولتين، وقد أبلغنا الدولتين أن السودان لن يسمح باستخدام أراضيها ضد أي طرف وسنظل نحافظ على موقفنا هذا سواء عادت العلاقات مع إريتريا أم لم تعد.

● هل سيعود الصادق المهدي قريباً للسودان؟

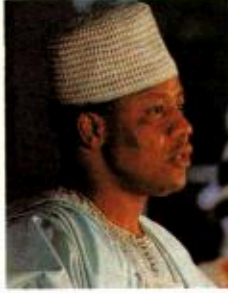
○ إذا عاد اليوم فنحن سنرحب به وسيجد الترحيب نفسه الذي لقيه من سبقوه، وإذا أتى ومعه جميع المعارضين، فسيكون أفضل بالنسبة لنا.. سياستنا الثابتة هي فتح الباب والدعوة للوفاق والعمل من أجله حتى يعود جميع أبناء السودان، ونحن لا نريد للمعارضة السودانية أن تبقى أسيرة لأولبرايث تلتقي بها في كمبارا وتوجهها كيفما تريد، ولا نريد لها أن تبقى أسيرة في أسمره وفي فنادق القاهرة ولندن، نريد لها أن تأتي وتشارك فيما يجري في السودان، سواء عبر المشاركة في الحكم أو تأسيس كيان سياسي خاص بها إلى أن تجري الانتخابات، وتحسم كل الأمور، ونحن نريد وقف مسلسل.. حكومة في الداخل ومعارضة في الخارج.. نريد أن تتحول المعارضة إلى مهنة في الداخل مثل الحكم.. ونريد في النهاية التداول السلمي للسلطة. ■

بلد دهرته الانقلابات

بقلم: مصطفى محمد الطحان



ساني اباتشا



بابانجيديا



اوباسانجو

اخيراً.. حطت بنا الطائرة الكينية في لاجوس عاصمة نيجيريا، التي أصبح الوصول إليها بحد ذاته مشكلة ذات دلالة.. فالعديد من شركات الطيران الشرق اوسطية اوقفت رحلاتها إلى نيجيريا.. مقابل نشاط

ملحوظ للشركات الغربية.. الامر الذي يجعل الكثيرين يفضلون السفر إلى لاجوس عبر امستردام أو لندن أو باريس. وليس الامر مصادفة كما يعتقد البعض..

وفي زيارة إلى منطقة زاريا.. وهي إحدى مراكز الشمال التي يغلب فيها تواجد المسلمين.. قال لنا الأستاذ «عليو أبو بكر» أحد مسؤولي المركز الإسلامي النيجيري:

«إن الغرب الذي حكم نيجيريا فترة طويلة من الزمن أحدث تغييرات كبيرة في بنيتها الأساسية.. فالهوسا التي يتكلم بها معظم سكان البلاد والتي كانت تكتب بالحروف العربية، ونسبة عالية من كلماتها عربية.. أصبحت اليوم تكتب باللاتينية شأنها شأن اللغات الرئيسة الأخرى في البلاد مثل اليوروبا والإيبيو.. والمدارس الرسمية التي كانت تعتبر اللغة العربية لغتها الثانية، تحولت إلى اللغة الإنجليزية فصارت اللغة الرسمية ولغة الخطاب بين القوميات المختلفة في نيجيريا، وحوصرت اللغة العربية بين جدران بعض الكتابات التي مازالت تدرسها بأسلوب ركيك قديم، يخرج منها الطالب ليصبح عالة على قومه.. فليس له عمل في المؤسسات الجديدة..

وبعد اللغة التي هي ركن أساسي من أركان حضارة الإنسان.. يأتي الإعلام.. فالتلفاز يث ثلاث محطات رئيسة: الأولى «سي. إن. إن» الأمريكية التي تقدم المفاهيم والقيم الأمريكية، والثانية محطة لهذا الغناء الراقص الهستيري الذي لا يصمت ليلاً أو نهاراً.. أما الثالثة، فهي المحطة الوطنية التي لا تظهر واضحة على الشاشة».

عندما كنت أعود إلى الفندق بعد تجوال طويل بين مدن نيجيريا التي حباها الله الجمال.. والماء الغزير المتدفق من الأنهار العملاقة والغابات التي تغطي الساحات.. والشمس المتحجبة باستمرار خلف الغيوم.. فتجعل

الطقس معتدلاً حتى في أشهر الصيف.. عندما تعود إلى فندقك تتمنى أن تسمع بعض الأخبار.. تتمنى أن ترى محطة القاهرة تطل عليك.. تسمع اللغة العربية التي يحبها الناس.. تسمع قارئ القرآن يهز كيانه الإفريقي الذي يحب مصر ويحب العروبة ويحب القرآن.. ولكن مصر غائبة للأسف الشديد.. لقد حلت مكانها «سي. إن. إن».

وينتهي صديقنا من زاريا حديثه: «غيروا كل شيء: اللغة والإعلام والاهتمامات والكتاب والجامعة وأسلوب الحياة، حتى أصبحنا محاصرين نكاد نخنق».

انقلابات عسكرية لا تنتهي

في لاجوس العاصمة، ومركز يوروبا.. يعيش أكثر من مليوني نسمة.. بإمكانك أن تركب إحدى سيارات التاكسي للقيام بجولة في أنحاء المدينة.. أحياء راقية هي سكن السفارات ورجال الانقلابات وتجار السياسة.. تظن نفسك في إحدى عواصم الغرب، وعندما تعبر هذه المنطقة الصغيرة يهولك ماترى.. هل حقاً هذه من تلك.. فالطرق مليئة بالحفر.. والسيارات مستهلكة..

والناس يخوضون معركة البقاء.. إذا سألت عن أسباب هذه المذبحة الإنسانية.. أجابوك.. إنها الانقلابات.

بدأت عام ١٩٦٦م على يد إيرونسي الذي ألغى الحكم المدني الوطني الذي كان يرأسه أحمدو بيللو وأبو بكر تيفيو بيليو، بزعمهم الانقلابيون حتى لا تكون نيجيريا دولة كبرى للمسلمين في قارة إفريقيا.

وفي عام ١٩٦٧م جاء الكولونيل يعقوب جاوون.. وفي عام ١٩٧٥م جاء الجنرال مرتضى محمد، الذي اغتيل بعد سنة من تسلمه السلطة، وجاء بعده نائبه أوباسانجو، الذي أجرى انتخابات ديمقراطية عام ١٩٧٩م فاز فيها

شيخو شاجاري.. وفي عام ١٩٨٣م قام الجنرال محمد بخاري بانقلاب جديد.. وعام ١٩٨٥م قام الجنرال إبراهيم بابانجيديا بانقلاب آخر، ثم أطاح به وزير دفاعه اباتشا الذي مات فجأة عام ١٩٩٨م، فتولى الحكم من بعده الجنرال عبدالسلام أبو بكر الذي أجرى انتخابات ديمقراطية في فبراير الماضي، جاءت بأوبا سانجو مرة ثانية.. انقلابات يأخذ بعضها

برقاب بعض.

أهم إنجازاتها

- أنها خربت البلاد وأفقرتها.. فنيجيريا أكبر الدول الإفريقية سكاناً (١٢٥) مليون نسمة، وأغناها تربة وأغزرها مياهاً، السادسة بين دول العالم إنتاجاً للنفط والغاز، تصدر في حدود ٢,١ مليون برميل من النفط يومياً، واحتياطياتها يزيد على أربعة مليارات برميل من النفط، ومع ذلك فالسيارات لا تجد الوقود، فتشتري عدة جالونات من السوق السوداء التي يقف أصحابها على الطرقات يبيعون سلعهم بأغلى الأسعار.. إذا سألت عن السبب قالوا: إن محطات التكرير معطلة.. ثم أرفقوا: هذه هي الانقلابات التي يريد زعمائنا أن يأخذوا كل شيء على حساب الشعب.

بعد الاستقلال عام ١٩٦٠م، كانت نيجيريا دولة واحدة غنية يزيد مستوى دخل الفرد فيها على ألف دولار سنوياً، واليوم لا يزيد على ٣٠٠ دولار.. لقد أصبح أكثر من ٨٠٪ من الشعب النيجيري تحت خط الفقر.. أما البطالة فتزيد على ٤٠٪، والديون الخارجية أكثر من ٤٠ مليار دولار.

ومن مآسي الانقلابات أنها أذكت الصراع بين طوائف الشعب الواحد، وخاصة عرقياته الكبرى: الهاوسا واليوروبا والأيبو.. وإذا استطاع الجيش أن يقمع حركة الأيبو الانفصالية في شرق البلاد، وأن يقضي على دولة بيافرا، فإن الروح الانفصالية مازالت متنامية لا في الشرق فقط، إنما في الوسط وربما في الشمال أيضاً.. فإذا انشغل الحاكم بنهب مقدرات البلاد.. لم يبق عنده وقت لمعالجة قضاياها وليس من المستبعد أن تعيش نيجيريا قريباً أحداثاً عرقية «في البلاد حوالي ٢٥٠ جماعة عرقية».. وأن تكون هناك أكثر من بيافرا واحدة.. فالشيطان الذي ينفخ في بوق تخريب

كلاهما خاسر

لن تتمكن إثيوبيا أو إريتريا من تحقيق نصر في الحرب الدائرة بينهما

في ضوء التطورات الحالية، يمكننا أن نرصد بعض المعطيات والوقائع التاريخية لتتوصل من خلالها إلى طبيعة الخلاف بين الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا والجبهة الشعبية لتحرير تقراي اللتين كانت تربط بينهما مصالح مشتركة واستراتيجية، ثم من خلالها توحيد جهودهما للتخلص من الخصم المشترك، كما تم الاتفاق بينهما على تقرير مصير الشعب الإريتري والذي حقق فيما بعد الاستقلال لإريتريا، كانت الخلافات قائمة بينهما في تلك الفترة، إلا أن هدفهما كان مشتركاً، ففي مرحلة الثورة كانت علاقتهما تتسم بالودية في الغالب، والتوتر أحياناً، وذلك من جراء تباين رؤاهما حول مفهوم الديمقراطية وممارستها، وهذا ما اكته الأحداث بعد وصولهما إلى سدة الحكم، هذا بالإضافة إلى الصراعات التاريخية الموروثة بين زعماء المسيحيين الإريتريين في الهضبة الإريتريّة وأبناء ملتهم في إثيوبيا، ولكن بفضل توحيد جهودهما ضد النظام الإثيوبي، استطاعا إسقاط النظام في آديس أبابا في زمن قياسي، وفي مرحلة الدولة أنشأ التنظيمان عدة اتفاقات شملت مجالات عديدة واستمر هذا التعاون بينهما حتى عام ١٩٩٨م، إن ما الأسباب والعوامل التي قضت على التحالف الوثيق بين التنظيمين؟ إن العوامل التي قضت على التحالف بين التنظيمين لا تتعلق بالحدود، وإنما هي تكمن في المفارقات الناجمة عن قيام دولة إريتريا المستقلة، فالنظام الإريتري توصل إلى قناعة بأن النظام الإثيوبي بدأ يخطط للتراجع عن تعهداته المبرمة باستقلال إريتريا وسيادته، وشرع في اتخاذ إجراءات اقتصادية تصفية تضر بالاقتصاد الوطني الإريتري ومحاولة السيطرة على مناطق النزاع على الرغم من وجود اتفاق على تأجيل بحثها، وأما النظام الإثيوبي، فيرى أن النظام الإريتري قد تغلغل في اقتصاد إثيوبيا بجميع الوسائل المشروعة وغير المشروعة، وهو يسعى لفرض وصايته على إثيوبيا وكسب الرهانات الإقليمية على حسابها في المنطقة.

الخلاف خلاف وجود وليس خلاف حدود، كما يظن البعض، فالإثيوبيون إن لم يتفقوا حول استقلال إريتريا، فهم مجمعون على ضرورة إيجاد منفذ لهم على البحر الأحمر بأي ثمن، والصراع الذي يدور في هذه الأيام تمتد جذوره للصراع الحضاري القديم، وإن ظهرت بؤاخره بعدما صكت الحكومة الإريتريّة عملتها الجديدة «نقفة» بدلاً عن «البر» الإثيوبي، واقتربت على إثيوبيا أن يكون التعامل بينهما بالعملتين المحليتين وعلى أن تكون «نقفة» مساوية «البر» الإثيوبي في قيمة صرفها، إلا أن هذا الاقتراح قوبل بالرفض من الجانب الإثيوبي، وقد دفع رفض إثيوبيا لهذا الاقتراح الحكومة الإريتريّة إلى اللجوء إلى رفع قيمة الرسوم على السلع الإثيوبية العابرة بموانئها، ثم شمل الخلاف طلب السلطات الإثيوبية تأشيرة دخول للمواطنين الإريتريين بعد أن كانت الهوية الشخصية تكفي لعبور الحدود، ومنع عبور بعض البضائع إلى إريتريا وخاصة الذرة التي كانت تعتمد إريتريا على استيرادها من إثيوبيا، وتطور الخلاف إلى صراع كبير حتى وصل الحال بالدولتين إلى مرحلة التعبئة العامة والاستنفار واحتلال الأراضي بالقوة، واشتعل فتيل الحرب الذي انطلق قبل سبع سنوات، وقد ساهمت في استمرارية هذه الحرب أسباب عدة أهمها:

- ١ - اعتماد طرفي النزاع منطق القوة في حل خلافتهما بدلاً من الحل الدبلوماسي.
- ٢ - وقوف الفئات المعارضة لاستقلال إريتريا في إثيوبيا وراء الأزمة ورضوخ جبهة التقراي لمطالبهم لإلغاء التحالف مع الجبهة الشعبية في إريتريا.
- ٣ - الأبعاد الخارجية لهذه الحرب، فالكحل تحرك لحل المشكلة القائمة من منطلقات حساباته ومصالحه الخاصة متجاهلاً خصوصيات وحساسيات طرفي النزاع.

الانعكاسات المتوقعة على الأطراف الداخلية في إريتريا وإثيوبيا: يرى المحللون أن استمرارية الحرب بين البلدين أمر وارد، لأن الصراع أخذ أبعاداً سياسية فتحوّل من حرب حدود إلى حرب شاملة، في هذا الإطار فتح البلدان أبوابهما للمعارضة كل ضد الآخر، فالحكومة الإثيوبية وجهت دعوة إلى المعارضة الإثيوبية للتحالف معها إلا أن دعوتها كان اصطفاة، لم تشمل جميع فصائل المعارضة، واعتقد أن المعارضة المتحالفة مع إثيوبيا لا تمثل مهادناً استراتيجياً لنظام أسمر، إلا أن الحكومة الإريتريّة سوف تواجه مصاعب كثيرة من جراء هذه الحرب منها:

- ١ - أزمة اقتصادية ومعيشية خانقة.
 - ٢ - إذا واصلت إثيوبيا هجومها الجوي على ميناء مصوع والعاصمة، فسوف تعزل إريتريا عن العالم الخارجي.
 - ٣ - الكثافة السكانية في إريتريا لا تتحمل أي خسارة بشرية أو المزيد من المعاقين يضافون إلى نحو ربع مليون معوق في حرب التحرير.
 - ٤ - قد تتراجع إمكانية كسبها لمواقف دولية مؤيدة، وخاصة في دول القارة السمراء.
- وأما على الجانب الإثيوبي، فربما يؤدي هذا الصراع إلى إشعال حرب القوميات المطالبة بالانفصال عن إثيوبيا، مستفيدة من حالة التوتر، وإذا حدث ذلك فسوف تكون قومية التجراي المتضررة أكثر من غيرها لأنها كانت تستمد قوتها وحماية مصالحها وأمنها من القوميات الكبرى في إثيوبيا من تحالفها مع إريتريا، والآن تتحالف إريتريا مع المعارضة الإثيوبية.

وأخيراً يتضح من الانعكاسات التي سبق ذكرها، أنه لن يكون هناك منتصر في هذا الصراع، فالكحل سوف يخرج مهزوماً بعد إهدار الطاقات البشرية بالموت والإعاقة وتعطيل الإنتاج والنماء الاقتصادي، وإثارة كوامن الحقد والكراهية بينهما. ■

إدريس أبو بكر إبراهيم

بلد.. مازال لم ينجز مهمته بعد.
ومن مأسى الانقلابات.. أنها تخرب
لنفوس.. وتقضي على الوشائج التي
صنع المستقبل.

فحين يعتدي الحاكم على شعبه
يسلبه حقه في تقرير مصيره واختيار
حكامه.. ويسلط زبانيته ومخابراته على
نفاس الناس فيكتمونها.. يفقد الناس
التالي إحساسهم بالحب والخير..
تعلّمون من الحاكم كيف يسيئون الظن
كيف يكرهون وكيف يجلدون الناس في
قبة السجون وكيف يرتشون.. إنهم
خربون البنية الأساسية للإنسان كما
خربون البنية الأساسية لبلدانهم.

وإذا كانت نيجيريا تعيش حالة من
لتردي الرهبة.. فلا ماء نظيفاً.. ولاخبز..
لا دواء.. ولا مدارس ولا وظائف..
لا طرق.. ولا كهرباء.. فإن إنسانها أيضاً
صبح بلا هدف.. لا يسمع غير الوعود..
بالتالي لا يصدق شيئاً، تسمع حكايات
من مقتل مشهود أبيولا في سجنه..
بحكايات أخرى عن مقتل أباتشا في
نصره.. هي مثل حكايات معظم الناس
عن الرقى التي تعالج الأمراض التي
سببها الجن.. الإحباط يصنع كل ذلك.

إذا دخلت إلى الفندق فعلى بابك أكثر
من موظف يحتاج رشوة، وإذا كنت في
لطريق أوقفك الشرطي يريد رشوة..
نالرشوة باتت الطريقة الأسهل لكسب
لعيش من اصغر إلى أكبر موظف في
نيجيريا، وتشير التقارير الغربية إلى أن
لأموال التي دخلت جيوب أباتشا زادت
خلال سنوات حكمه على ٧,٥ مليار
ولار.. ومثلها أو أكثر منها (١٢ مليار
ولار)، كانت من نصيب بابانجيلا وهكذا.

هل تستقر الأمور في نيجيريا؟

هل يستقر الحكم المدني فيبدأ رحلة
الإصلاح المتعثرة.. البنية الأساسية،
الأمراض الاجتماعية، الاحتقان الشعبي،
الفساد الاقتصادي، الديون، النفط،
البطالة، انهيار العملة المحلية، أم هي
مرحلة مؤقتة ستنتهي بانقلاب
مسكري... المؤشرات تشير إلى احتمال
حدوث فترة أطول من الاستقرار،
نالصراع الأوروبي - الأمريكي ربما
يحتاج إلى الهدوء لتقوم شركاته
العمللاقة باستقطاب البلد الإفريقي
الكبير، كما فعلت مع غيره من البلدان...
يُضاف إلى ذلك الاستياء الشعبي الذي
لجذوته. ■

نحو حل واقعي للقضية الكردية

التعايش المشترك بعد تأمين الحريات و ضمان الحقوق الأساسية

مقاتلون أكراد

شهدت «الحركة التحررية الكردية» في كردستان العراق، العديد من التغيرات والتطورات، منذ انبثاقها، ولكنها ظلت تتسم به الواقعية، في أهدافها على مدى العقود الطويلة التي مضت من عمرها.. إذ كانت الحركة - ولا تزال - تطالب بأهداف ممكنة التحقيق على مستوى الواقع: بدءاً بالمطالبة بتأمين أبسط الحقوق الإنسانية والقومية، إلى المطالبة بالحكم الذاتي، وانتهاء بالصيغة الأخيرة للمطالبة بالحقوق الكردية: الفدرالية.. ولم يطرح أي من الأحزاب الكردستانية الرئيسية شعار «الانفصال» ليس زهداً فيه، ولكن استجابة لقراءة الواقع والمتغيرات السياسية المحيطة.

بقلم: سالم سليمان الحاج (*)

خلكان، وأبناء الأثير، وصلاح الدين الأيوبي، والملك الصالح، وابن الصلاح، وابن تيمية، والباقلاني، ومحمد عبده، والعقاد، وكثيرين غيرهم» يغنينا عن إيراد الأدلة والشواهد على عظمة وحيوية هذا الشعب.

ومع ذلك فإن الظلم الذي تعرض ويتعرض له في العصر الحاضر، كان كبيراً جداً.. كبيراً إلى الدرجة التي جعلت الكتاب والمفكرين الإسلاميين، الذين التفقتوا أخيراً إلى مأساة هذا الشعب، المغيب والمحروم بين ظهرانيهم، يطلقون عليه تسمية «يتامى المسلمين» و«شعب الله المختار»!

وإذا تركنا جانباً التاريخ الدامي الذي عاشه الكرد في خضم الصراعات والحروب التي نشبت على أرضهم. وكانوا وقوداً لها وبخاصة بين الدولتين: الصفوية والعثمانية.. فإن المأساة الكبرى التي تعرضوا لها، كانت بعد الحرب

وهذه القراءة الحكيمة - كما نرى - جاءت قبل «الشهادات الواقعية» التي ظهرت على الساحة العالمية في العقود القليلة الماضية كأمثلة أكدت - بما لا يدع مجالاً للشك - أن «التعايش» وتقبل الآخر» و«الحوار» هي الأساليب الصحيحة لبناء الأوطان والعيش في سلام ووثام، وأن الحروب والنزاعات بين أبناء الوطن الواحد لم تكن - في أي مكان أو زمان - علاجاً عملياً لأي مشكلة، بل إنها بالعكس زادت الأوطان خراباً والشعوب تخلفاً وتمزيقاً، أينما حلت أو نشبت!

جذور المشكلة الكردية: ولا بد من الإشارة إلى أن «الشعب الكردي» جزء من «الأمة الإسلامية»، وهو أحد شعوبها الحية التي شاركت في صنع التاريخ الإسلامي، وساهمت في بناء صرح الحضارة الإسلامية.. وذكر أسماء مثل «ابن

(*) نائب رئيس تحرير جريدة «يه كجرتوو» الصحيفة المركزية للاتحاد الإسلامي في كردستان.

طبيعة القضية الكردية

لا شك في أن «القضية الكردية» ابتداء قضية «قومية» بالدرجة الأولى، وقد نشأت وتفاقت بتفاعل عوامل سياسية واجتماعية وقومية متداخلة.. ولا شك في أن «الكرد» لم يكن لهم، قبل نشوء الدول الوطنية القومية الحديثة، مشكلة



خريطة تبين تجمعات الاكراد

الظلم القومي والحرمان من الحقوق في ظل الحكومات العراقية المتعاقبة أدى إلى تفاقم المشكلة

«قومية» مع الشعوب الأخرى التي يعيشون معها (٢) .. إذ كانت «المظلة الإسلامية الجامعة» تظل الجميع دون تمييز، وكان للکرد دورهم المشهود في صنع وصياغة الحضارة الإسلامية .. ولكن نشوء الدول القومية الوطنية الحديثة، على ضوء اتفاقية سايبكس ببيكو الاستعمارية، وسيطرة النخب «المتغربة» من أبناء المسلمين على مقاليد الحكم في هذه الدول الحديثة، وسيادة الفكر القومي، جعلت اتجاه الأحداث يسير إلى إحياء النزعات والخصوصيات القومية، بعيداً عن المشتركات الإسلامية الجامعة.

وفي مثل هذه الأجواء، كان من الطبيعي - كما أشرنا - أن ينتشر الفكر القومي بين المثقفين الكرد، وأن يتطلع الشعب الكردي إلى «السيادة» و«الاستقلال» كغيره من الشعوب المجاورة .. وبالطبع فإن هذا التحول لم يتم فجأة، بل حدث نتيجة تراكمات تاريخية معقدة، تخللتها مظالم وانتهاكات عديدة، وتهميش متعمد للوجود الكردي.

مع الدولة العثمانية

والتابع لتاريخ الشعب الكردي، يجد أن «الکرد» كانوا من الجنود المخلصين للدولة الإسلامية «العثمانية» طوال بقائها، فلم يتنكروا لها حتى وهي في أحلك أيامها .. وعندما الغيت «الخلافة الإسلامية» وظهرت «الدولة التركية

الحديثة» إلى الوجود، وبدأت باتتبع «العلمنة» وسياسة التتريك، كانت أولى الثورات الكردية - كرد فعل على هذه الانحرافات والمظالم - «ونعني بها ثورة الشيخ سعيد بيران ١٩٢٥م» ذات طابع إسلامي واضح (٣) .. ثم اتخذت الثورات الكردية - شيئاً فشيئاً - طابعاً قومياً في أهدافها وفي قياداتها، نتيجة التطورات التي حدثت على الجانبين «الكردي - التركي» و«الكردي - العربي»، والتدخلات الدولية التي حصلت، والفكر الاشتراكي الذي جذب المثقفين الكرد إلى ساحته!

وهكذا ظهرت الحركات والأحزاب القومية الوطنية المعروفة بين الكرد في جميع أجزاء كردستان .. ولا تزال القضية الكردية قضية سياسية ساخنة من الدرجة الأولى، في كل من تركيا وإيران والعراق، التي تضم «أقليات» قومية كردية كبيرة داخل حدودها الدولية المرسومة لها.

طبيعة المشكلة

على ضوء ما سبق، سنطرح بعض التصورات التي نرى أنها يمكن أن تسهم في تقريبنا من «الحل» الذي نراه الأمثل بالنسبة للمشكلة الكردية في العراق - على سبيل المثال - وسنجز ذلك فيما يلي:

١ - أن للمشكلة الكردية - ككل مشكلة - أسباباً وعوامل، كانت السبب في نشونها وديمومتها .. ويعلاج هذه الأسباب نكون قد انتهينا من المشكلة.

وقد رأينا أن السبب الواضح والجلي وراء نشوء وتازم هذه المشكلة هو «الظلم القومي» و«الحرمان من الحقوق» الذي يعاني منه الكرد، في ظل الحكومات العراقية المتعاقبة .. وهو الأمر الذي أدى إلى تفاقم المشكلة وتطورها يوماً بعد يوم، حتى أصبحت جزءاً حساساً، ومفصلاً أساسياً من مفاصل الكيان السياسي للعراق الحديث.

٢ - لو عملت الحكومات العراقية المتعاقبة بمقتضى الاتفاقات والتعهدات التي صدرت في حينها، عند تشكيل الدولة العراقية، والتي أكدت على ضمان الحقوق الأساسية للکرد (٤) .. أو حتى لو سارت، في تعاملها مع الشعب الكردي، بمقتضى الشرع الإسلامي والحقوق الإنسانية العامة، لما وجدت ردات الفعل القومية سبيلها للذوب والانتشار بين الكرد سواء في العراق أم في غيره .. ولكن الذي حدث أن هذه الحكومات، كانت تنظر إلى الحركات الكردية على أنها حركات تمرد وعصيان ضد الدولة، ولم تنظر إليها على أنها «مطالبة بحقوق مشروعة» ولم تستطع احتواء، ولا جذب المواطنين الكرد، للشعور بالوطنية والولاء للحكومة المركزية، بسبب السياسات العنصرية المتبعة .. فكان ذلك سبباً أساسياً في تصميم الكرد على التثبث بحقوقهم، أو حتى المطالبة بالاستقلال بدولة لهم.

٣ - إن الشعوب إنما ترتفع قدرتها، ويزداد

تأثيرها، بزيادة إمكاناتها الاقتصادية، وارتفاع مستوى تعليم أبنائها، وقوة فاعليتها الاجتماعية .. فكلما زادت القدرة الشرائية لأفراد المجتمع، وانعدمت أو قلت نسبة «الامية» بينهم، وتوافرت لهم «المؤسسات المدنية» التي توحدهم، وتوجههم، وتنظم وتستوعب طاقاتهم، زادت في المقابل قوتهم وتأثيرهم في الحياة السياسية لمجتمعاتهم.

وإن الدول التي تبنت بطغيان حكامها، إنما تكون مهينة لذلك أصلاً! وانظر مصداق ذلك في قوله تعالى: ﴿فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين﴾، فطغيان «فرعون» واستخفافه بقومه كان ثمرة لفسقهم، وفسوقهم كان الأرضية المهددة لطغيانه! وبذلك يتضح الترابط الجدلي بين «الدكتاتورية» وبين «القبالية لها» .. على نسق ما ذهب إليه مالك بن نبي - فالشعوب المحاصرة بعجزها الذاتي، أي بعدم قدرتها على تشغيل وتفعيل مؤسسات المجتمع المدني، ستسقط حتماً ضحية التسلط والدكتاتورية .. ولذلك فإن السعي إلى تحقيق حالة «الرفاه الاقتصادي» بفتح ميادين التنافس الاقتصادي الحر، والاهتمام الجاد بنشر الثقافة والعلم، وتيسير سبلها، وإطلاق حرية تشكيل الأحزاب والجمعيات السياسية وغيرها - والعمل على توطيد الروح المدنية - الشورية في جميع مفاصل ومؤسسات المجتمع، وترسيخ وتنمية المؤسسات النقابية والتعليمية والاجتماعية و... إلخ، سيفرز نتائجه، وسيؤدي إلى توفير الآليات المناسبة لإقرار الحقوق «سواء على مستوى الفرد أم الجماعة» وعلى جميع الأصعدة.

٤ - كل شعب اتجه إلى تحقيق تلك الآليات - ويهمننا هنا الشعب الكردي، موضوع بحثنا، بالذات - فإنه سيتوصل إلى ضمان حقوقه، ولا يشكل موضوع «الاستقلال» أو عدم وجود «الدولة القومية» عائقاً أمام تحقق تلك النتائج .. إذ إن هذه النتائج مرتبطة بحركة المجتمع نفسه، بصرف النظر عن الإطار السياسي الذي يحتويه .. ولذلك فإن الاعتراض الذي يرد هنا، والقائل: إن مثل هذا التحليل إنما يصح بالنسبة للشعوب الحرة المستقلة، ولا ينطبق على الشعوب المكبلة بأغلال الجور والطغيان كالشعب الكردي .. ويعنون بذلك: إن شعباً كالشعب الكردي، لا يملك مصيره ودولته المستقلة، كيف يستقيم له أن يتمكن من لعب دوره الفاعل على صعيد تشكيل المجتمع المدني، وتفعيل مؤسساته! .. إن مثل هذا الاعتراض وإن كان وجيهاً، إلا أنه لا يغير من النتيجة النهائية شيئاً، لأن مثل هذا الأمر لا يشكل عائقاً جوهرياً، وإن كان تأثيره - باعتبار العامل الزمني - غير قابل للإنكار، إذ قد تتوافر الفرصة لشعب لتحقيق ذلك، أقصر مما تتحقق لأخر، بسبب الظروف الموضوعية المحيطة. ولكن النتيجة تظل في المحصلة النهائية واحدة: وهي ضمان الحقوق ورسوخها!

٥ - إن «الأنظمة» التي تعاقبت على الحكم في العراق - ودون تبسيط للجوانب الموضوعية الأخرى - هي المسؤولة عن زرع روح التشكيك

الكفاح المسلح ليس قدراً لازماً ولا هو الحل الوحيد والعلاقة بين الشعوب الإسلامية لابد أن تتميز بأصلها القرآني القائم على الأخوة

التي دفعت القادة الكرد إلى «الواقعية» في الرؤية وفي التعامل السياسي، وقد وجدنا أخيراً حزباً كاك (PPK) لا يجد مفرّاً من ضرورة الرجوع إلى التعامل مع «السلطات التركية» كطرف سياسي رسمي، بعيداً عن شعارات «الانفصال» و«كردستان الكبرى».

ولذلك فبأنني أرى أن نجاح الكرد في تحقيق «وحدتهم» سيكون عن طريق سعيهم لأن يصبحوا في كل هذه البلدان، قوى إيجابية فاعلة لتحقيق الوحدة والحريات والحقوق المدنية والسياسية. إذ إن هذا الدور الإيجابي عامل لتقدم هذه البلدان سياسياً وحضارياً (انظر النقطة ٣)، ولا شك أن ضمان الحقوق في مجتمع مدني متقدم، أسهل بكثير من ضمانها في مجتمع متخلف.

الحل الذي نقترحه

على ضوء هذه التصورات الأولية التي ذكرناها آنفاً، نستطيع أن نوضح - أكثر - طبيعة «الحل» الذي ننشده للقضية الكردية، وسنوجز رؤيتنا في صياغة المبادئ التالية:

١ - أن الإسلام يوم راح يؤكد للبشرية أنها مخلوقة لأب واحد ومن أصل واحد، وأنها ستنتهي إلى مصير واحد... ويوم راح يناديها: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا...﴾، إنما كان يمنح الشعوب كلها حقوقاً متساوية في الحياة، والكرامة، والحرية، وقضى بذلك - وإلى الأبد - على أسطورة «شعب الله المختار» و«ظل الله في الأرض».

إن هذه الحقوق قد أثبتتها الإسلام وجاء بها ابتداءً، من دون مطالبة ولا ثورة ولا دوافع، وعلى الشعوب أن تؤكد تشبثها بحقوقها وحرياتها، كلما حرمت من حقوقها المشروعة وتعرضت إلى ظلم الطغاة والمغتصبين.

٢ - إن الشعب الكردي - أحد شعوب الأمة الإسلامية الحية، وهو الذي شارك في صنع التاريخ والحضارة الإسلامية - مطالب اليوم بأن يعرف موقفه، وأهميته، ودوره الحضاري، جنباً إلى جنب شعوب الأمة الإسلامية الأخرى... وإذا كان قد عانى ولا يزال - من الظلم والتسلط، فذلك لأن الإسلام نفسه قد ظلم من قبل أبنائه، وأبعد عن ميدان الحياة (٧) - وهو اليوم مدعو إلى المشاركة في رسم «الأصالة الإسلامية» وتحقيق إيديولوجيتها... ولاشك في أن «الإسلام» خير ضامن لحقوق الأفراد والأمم، إن أحسنت البشرية اتباعه وتطبيقه.

٣ - إن من حق الشعوب - كما اشرنا - أن

والعدوان وعدم الثقة، بين الشعبين الكردي والعربي في العراق.. وليس ثمة عداوة متأصلة أو قطيعة بين أبناء الشعبين، فيما لو توافر الإطار السياسي والاجتماعي السليم، الذي يرفع التناقضات بدلاً من زرعها!... وإنه إذا ما اتجه الشعبان العربي والكردي في العراق نحو تفعيل المجتمع المدني، وتأسيس التوجهات «الديمقراطية»، وتأمين الحريات الأساسية، فإن في ذلك ضماناً للحقوق، ورسماً للآليات المناسبة لتحصيلها والمحافظة عليها.. وبدون ذلك لا ينفع حديث عن «الأخوة» و«التعاون» و«المصالح المشتركة»، لأن النوايا الحسنة وحدها - على فرض توافرها - لا تكفي ضماناً للحقوق، بل لابد من إيجاد الآليات والبيئة المناسبة لذلك..

٦ - الرائج في الأدبيات السياسية عندنا،

أن يُشار إلى أن ضمان حقوق الشعب الكردي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتحقيق «الديمقراطية السياسية» في العراق.. وهذا صحيح بلا شك، وهو الذي نسعى إلى توضيحه والدعوة إليه في هذا المقال!

ولكن لابد من التأكيد هنا: أن الوصول إلى «المجتمع المدني» و«الديمقراطية السياسية» لن يتم بقرار فوقي، ولا بمكرمة من «رئيس قائد» وهذا من الموضوح بمكان!.. إذ ليس من شك أن التغييرات الأساسية المهمة لن يكتب لها النجاح، ما لم تتحول إلى حركة مجتمعية جماعية، الأمر الذي يحتاج إلى فترة زمنية - طالت أم قصرت - تتم فيها عملية التغيير! وبالتالي فإن «الديمقراطية» «المجتمع المدني» لن يتحققا من دون تعاون، وسير مشترك، وتحويل طاقات أبناء الشعب من دوامة الاقتتال والصراع، إلى حلبة المنافسة الشريفة، وبناء الأوطان والعيش المشترك... وبهذا وحده، ويتراكم الخبرات التاريخية والتغييرات الاجتماعية، يمكن تحويل تلك الأماني إلى واقع ملموس... وإلا فإن المجتمعات المتخلفة، التي تعاني من الصراعات الأهلية أو النزاعات العرقية الدموية، سترداد تخلفاً وإنهاكاً، ولن يكتب لها أن تعيش في سلام!

٧ - إن حدود «الدول القومية» الحديثة التي تحتوي البلاد الكردية اليوم، والتي تأسست على ضوء الاتفاقية الاستعمارية المعروفة «سايكس - بيكو»، بلغت - بفعل التطور التاريخي والسياسي - حداً من الثبات بحيث لا يمكن التفكير في تغييرها بسهولة!.. وهذه حقيقة سياسية واقعية مشهورة.

وعلى ضوء ذلك، فإن التفكير في لم شتات الشعب الكردي في كيان ووحدة سياسية واحدة، يكاد يكون ضرباً من «الفتنات» المؤلمة (٦) - وقد رأينا أن الدول التي تقتسم كردستان تنسى خلافاتها تماماً، وتتوصل دائماً إلى عقد اتفاقيات بينها، كلما تعلق الأمر بـ «الكرد».. ذلك أن أدنى تغيير في إحدى هذه الدول، يخشى منه أن يكون سبباً لتغييرات أخرى تحدث في الدول المجاورة. وهذه الحساسية في الوضع الكردي، هي

منظر لا ينبغي أن يتكرر

تدافع عن نفسها وكيانها.. ومن حقها على قادتها أن يسيروا بها في الطرق الواضحة والمؤدية إلى الغايات المطلوبة.. وإذا كانت مسيرة الآلام التي سارها الشعب الكردي في العصر الحديث، قد جلبت عليه الويلات والمصائب - ودون البحث في الأسباب العديدة والمتشابكة التي ساهمت في صنع هذا الواقع المأساوي - فإنه يغدو من حقنا أن نتساءل اليوم: هل كان للتاريخ الكردي أن يكتب بشكل آخر، فيما لو توافرت الظروف الموضوعية لذلك؟!.. لاشك في أن الجواب ليس سهلاً، ولكنه سيكون إيجابياً بالتأكيد، لأن التطورات التاريخية والمجتمعية لا تنبع من فراغ - كما ذكرنا - ولا شك أنه لو سارت الظروف الموضوعية بشكل آخر، لكانت نتائجها أيضاً مغايرة للواقع الذي عاشه الكرد في العصر الحديث.

إن الذي نريد أن نخلص إليه هو التأكيد على أن طريق الكفاح المسلح، الذي اختطه الكرد، ليس قدراً لازماً، ولا هو بأفضل الحلول، أو الحل الوحيد، وأن هناك طرقاً كثيرة للوصول إلى الحقوق السياسية والثقافية... وأن هذه الطرق تحتاج إلى ما ذكرناه وأكدنا عليه في هذا المقال: من إيجاد البيئة والأرضية والآليات المناسبة، لتغرز ثمارها، وتنتج آثارها!

٤ - لم يكن الشعب الكردي من جراء انتفاضاته وثوراته المستمرة إلا المزيد من التشريد والتقتيل والمعاناة وفقدان الحقوق، في متوالية



خلاص الشعب الكردي أينما وجد يكمن في التعاون مع الشعوب الإسلامية التي يعيش معا لتحقيق المصالح المشتركة

الهوامش

يشارك معهم في الدين، والتاريخ، والثقافة، والمصالح المشتركة، ليس من الحكمة ولا من المصلحة في شيء! وإن البديل المطلوب هو «التعاون» و«التعارف» مع هذه الشعوب، والسير الحضاري المشترك! ■

- ١ - انظر على سبيل المثال كتاب «من أوراقي» للسيد «سامي عبد الرحمن» مطبعة كل كردستان - ١٩٩١م.
- ٢ - ولم يكن الكرد يعيدين عن مراكز القرار آنذاك، بل أكثر من ذلك، فقد ظهرت لهم إمارات، بل ودول مستقلة، كانت ذات قوة ونفوذ وتأثير على سير الأحداث والتاريخ.
- ٣ - الطابع الإسلامي الواضح لثورة الشيخ سعيد بيران دفع أحدهم (زئار سلوبي في كتابه «في سبيل كردستان» الصادر عن رابطة كاهو للثقافة الكردية) إلى عدم ذكرها والإعراض عنها، وهو بصدد الحديث عن نضال الشعب الكردي في تركيا.
- ٤ - من ذلك التصريح المشترك الصادر في ١٩٩٢/١٢/٢٤م من قبل الإنجليز والملك فيصل، والذي سمح للكرد بتشكيل «حكومة مستقلة» ضمن العراق.. وكذلك «العهود» الصادر من حكومة الملك فيصل أمام «عصبة الأمم» في ١٩٣٢/١٠/٣٠ بحفظ حقوق الأقليات العرقية والدينية داخل العراق.. ومن ذلك أيضاً «دستور العراق المؤقت» الصادر عام ١٩٥٨م والذي نصت مادته (٣) على أن العرب والأكرد شركاء في الوطن.
- ٥ - مجلة (نداء الحق) التي تصدرها الرابطة الإسلامية الكردية (العدد ١٢/١٢) السنة (٣) ديسمبر ١٩٩٤م.. والنص عن محاضرة لـ (د. كمال ميرواني) أقيمت في المركز الثقافي الكردي في لندن مع ضرورة الإشارة إلى أننا نخالف الكاتب في تعميمه، فتجربة الكرد في الحقيقة كانت مع الأنظمة الحاكمة في هذه البلدان والتي عانى منها العرب أيضاً (في العراق على سبيل المثال).
- ٦ - أخشى أن يكون «حلم» الدولة الكردية الكبرى «الموحدة» لا يعود أن يكون «بالمنظار الواقعي» - حتماً - جميلاً يستهوي الشعراء، والحالين، وما مثلاً «الوحدة» العربية، عنا بعيداً! وليس هذا لعباً بالمشاعر، بقدر ما هو قراءة للواقع المرزق الذي يعيشه الكرد، والذي سيترك آثاره حتماً على المدى البعيد. وما الصراعات التي عاشتها وتعيشها الأحزاب الكردية وتضارب المصالح بينها. في أجزاء كردستان المختلفة - إلا مؤشراً على المسار الذي ستنتهي إليه الأمور، فيما لو أمكن قيام كيان سياسي كردي مستقل!
- ٧ - من المهم أن نشير إلى أن الكرد لم يتعرضوا - طوال العهود الإسلامية - إلى ظلم «قومي».. ذلك أن طبيعة «الدولة الإسلامية» - والإسلام نفسه كدين - لا تسمح بذلك، ولكن ظهور «الدول القومية الحديثة» في بلاد المسلمين، بفعل التدخل الاستعماري المباشر، هو الذي هيا الأرضية لظهور «الاضطهاد القومي» الذي نال الكرد منه نصيباً كبيراً، لأسباب عديدة معروفة للجميع.
- ٨ - أقر «البرلمان الكردستاني» - الذي تشكل في ظل انتخابات جماهيرية جرت في عام ١٩٩٢م، وشارك فيها شعب كردستان بكثافة عالية - صيغة «الفيدرالية» كأساس قانوني لشكل العلاقة التي تربط الإقليم بالمركز في بغداد.
- ٩ - إن «الدولة الكردية المستقلة» - الحلم الكردي - متى ما توافرت لها الظروف الدولية والإقليمية المؤثرة، وجاءت بصيغة انفصال رسمية ودستورية (استفتاء عام مثلاً يجري تحت رعاية الأمم المتحدة)، لن تعدو أن تكون حقاً مشروعاً وواقعياً.. أما إعلان «الانفصال» من جانب واحد - رغم أنه الجميع، كما يفكر البعض - فسيكون معناه أن يدفع الكرد - مرة أخرى - المزيد من الضحايا والتضحيات، وأن تتكاثر عليهم الأطراف الإقليمية والمحلية جميعاً، وذلك ما لا نطلبه ولا نتمناه لشعبنا.

الجميع، عندما كان موجهاً ضد عدوان خارجي، ولكنه لم يعد كذلك بعدما تحول إلى صراع داخلي بين المجهدين أنفسهم، والسبب واضح!.. وعلى ذلك، فإننا نؤكد اختلاف أساليب المواجهة تبعاً لاختلاف طبيعة الصراع.

• على أن أسلوب المواجهة السلمية ليس ضرراً كله، إذا لم يكن استكانة وقبولاً بالأمر الواقع.. وقد رأينا كيف نجح «غاندي» في تحريك طاقات الشعب الهندي، وتحرير الهند من الاستعمار الإنجليزي، بأسلوبه الذي عرف بـ «اللاعنف».

• من قراءة الفقرات السابقة نخلص إلى النتيجة التالية: أن خلاص الشعب الكردي - في كل جزء يعيش فيه - إنما يكمن في التعاون مع «الشعوب الإسلامية»، التي يعيش معها، لتحقيق المصالح المشتركة، وضمان الحقوق المتبادلة.. وسواء أقرنا المصالح المستقبلية للشعب الكردي، أم قرأنا تاريخه الحضاري، أم قرأنا انتماؤه الإسلامي، أم قرأنا الواجب الإيماني والعقدي، فإننا أمام نتيجة واحدة، وهي: أن الشعوب «الكردية، والعربية، والفارسية، والتركية» هي شعوب إسلامية متآخية، لها غايات عليا واحدة، وأهداف ومصالح مشتركة وعليها أن تمد يد التعاون والأخوة لبعضها البعض بموجب الأمر الإلهي: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم... ﴿

٦ - إن الدعوة إلى «النضال السلمي» والتعاون والانسجام بين الشعوب» لا يخالف في شيء إقرار الآليات المناسبة لتحقيق ذلك: كصيغة «الفيدرالية» التي طرحها «البرلمان الكردستاني» كاختيار للشعب الكردي في العراق (٨). إن مبدأ «حق تقرير المصير» هو حق أقرته المواثيق الدولية لجميع الشعوب في هذا العصر، وهو حق لا يتعارض مع مرامي ومقاصد الشريعة الإسلامية.. ومع أن حق تقرير المصير ليس محصوراً في صيغة واحدة «الفيدرالية» مثلاً، بل يمكن الذهاب به إلى نهاياته القصوى «الدولة المستقلة» (٩)، ولكن الوضع الخاص للقضية الكردية في العراق - وفي غيرها كذلك - هو الذي أوحى للبرلمان الكردي هذا الاختيار، وهو كذلك الذي تنبناه للأسباب التي أشرنا إليها فيما مضى.

وفي الختام لابد من التأكيد على أن تدشين القتال والحروب، وزرع الفتنة والعداوات والأحقاد، بين الشعب الكردي وجيرانه، الذين

تصاعدية ظلت تشتد حدة وتأزماً، ولسنا بالذين ننكر أثر استعمال القوة والنضال في استعادة الحقوق أو المحافظة عليها، وما المثال الفيتنامي أو الأفغاني منا بعيد.. ولكنا نلفت النظر إلى أمور:

• أن حديثنا ليس إنكاراً لتأثير استعمال القوة والعنف في استعادة الحقوق أو تثبيتها، فذلك أمر مشهود.. ولكن الذي ينبغي أن يكون واضحاً ومفهوماً هو أن «إعداد» القوة وإملاكها، هو المطلوب «شرعاً» و«عقلاً» و«إنسانية»، وليس «استعمالها».. إذ إن امتلاك القوة عرف للمحافظة على الحقوق ورد المعتدين.. ولأنك في أن «الأقوياء» لو لم يستعملوا قواهم إلا في ردع العدوان عليهم والمحافظة على «حقوقهم»، لكانت البشرية تعيش «جنتها» على الأرض قبل يوم الحساب.

• أن الآليات المستعملة لاستعادة الحقوق، والتي تلائم واقعاً دون آخر، وتناسب ظروفاً دون أخرى، هي مدار بحثنا.. فحيث تختلف الظروف والحيثيات، فلا عجب أن تختلف الوسائل والآليات.

• أن العلاقة بين الشعوب الإسلامية لابد أن تتميز بأصلها القرآن ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض..﴾، فإذا جاز الالتجاء إلى القوة لفض عدوان الأعداء، فإنه لمن الجهالة أن يصر إلى ذلك في نزاع عائلي أو بين ذوي قرى.. وقد رأينا كيف كان الجهاد الأفغاني «جهاداً» مشروعاً يحظى بتأييد وتعاطف

عمر الفاروق رئيس الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية :

نساعد الطلاب في ٧٥ دولة .. وهدفنا نشر الفكر الإسلامي الصحيح بينهم

حوار: مجاهد الصوابي



د. عمر الفاروق

الاتحاد الإسلامي العالمي (IIFSO)
يبنل جهده من أجل توضيح صورة الإسلام الحقيقية، والتصدي لحملات التشويه في الغرب ضد الإسلام، ومناصرة قضايا الأمة الأساسية مثل قضية القدس، وحقوق الإنسان المسلم في المحافل الدولية، فضلاً عن التمثيل الرسمي لدى منظمة الأمم المتحدة التي تعتمد عضوين من الاتحاد لمراقبة العديد من القضايا التي تهم العالم الإسلامي.

هذا ما يؤكد السيد: عمر الفاروق رئيس الاتحاد في حوارنا التالي مع المجاهد:

● في البداية .. من أنت؟

○ اسمي عمر الفاروق تخرجت في الجامعة الإسلامية العالمية بباكستان عام ١٩٩٢م، حصلت على الماجستير في مقارنة الأديان بكلية أصول الدين قسم الدراسات الإسلامية بالجامعة نفسها وعملت باحثاً في جامعة الجمهورية بمدينة سوانس التركية التي تبعد عن العاصمة أنقرة نحو ٤٠ كيلو متراً جنوباً، وانضمت إلى حكومة رئيس الوزراء السابق نجم الدين أربكان كمستشار لشؤون آسيا الوسطى، وقد أنهيت رسالتي للدكتوراه في مقارنة الأديان حول الزرادشتية بجامعة أنقرة.

● وما ظروف نشأة الاتحاد الإسلامي العالمي وظروف توليكم الأمانة العامة؟

○ تأسس الاتحاد في عام ١٩٦٩م، ويضم الآن نحو ٧٥ دولة، وهو مؤسسة تنسيقية للمنظمات الطلابية الإسلامية في العالم، وظل مقره سنوات طويلة في الكويت، وكان يرأسه لفترة طويلة السيد مصطفى الطحان، ثم انتقلت الأمانة العامة إلى عدد من القيادات الطلابية الإسلامية، وآخرها السيد عبدالله طاهر البنجلاديشي الذي أتم فترة رئاسته للأمانة العامة عام ١٩٩٦م، ثم انتقلت الأمانة العامة للاتحاد في العام نفسه بالانتخاب الذي تم من خلال مجلس شوري الاتحاد.

وتمثل إدارة الاتحاد القارات الخمس في

العالم وكل قارة يكون مسؤولاً عنها أحد الأعضاء المنتخبين، ويجتمعون بصورة دورية من خلال لجنة تنفيذية للاتحاد تجتمع في حالات الضرورة القصوى بمعدل مرتين على الأقل في العام. ومن الشخصيات البارزة التي تخرجت في مدرسة (IIFSO) الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش، والدكتور مصطفى إسماعيل وزير خارجية السودان الحالي، والأستاذ أنور إبراهيم نائب رئيس الوزراء الماليزي السابق، وجميعهم كانوا يشغلون مناصب قيادية في الاتحاد خلال سنوات تواجدهم.

● ما أهم أنشطة الاتحاد؟

○ الاتحاد معني بتوفير الكثير من الأنشطة، والتدريبات، والتوجيهات الإسلامية والثقافية والتعليمية للمنظمات الطلابية الأعضاء في أنحاء العالم الإسلامي، بالإضافة إلى الإسهام الفاعل في تأسيس المنظمات الطلابية الجديدة في البلاد التي لا يوجد فيها فروع للاتحاد، كما يعقد

**نتبنى قضية الطلاب الأتراك
بالجامعات الإسلامية
والطالبات الممنوعات من
ارتداء الحجاب بأوروبا**

الاتحاد مؤتمراً سنوياً في بلدان مختلفة كان آخرها في مدينة قونية بتركيا في ظل الحكومة التركية قبل السابقة، وسوف يعقد المؤتمر المقبل في عام ٢٠٠٠م في القاهرة إن شاء الله وذلك بعد الحصول على الموافقة النهائية من جامعة الأزهر، وتدبير التمويل اللازم له إذ يعاني الاتحاد اليوم من أزمة مالية، فضلاً على أنه يقوم بنشر الكتب الإسلامية من خلال إدارة خاصة تهتم بنشر الكتب الإسلامية، ومركزها مدينة الرياض، ويرأسها محمد التويجري عضو الاتحاد، وقد ترجم إنتاج الاتحاد من الكتب الإسلامية إلى أكثر من ٦٠ لغة، وتحمل عناوينها قضايا إسلامية متنوعة منذ مطلع السبعينيات حتى الآن لأعلام الفكر الإسلامي المعاصر كالقرضاوي، والغزالي، وسيد قطب، والمودودي، وفيتحي يكن، والطحان، والصواف، والغنوشي، وغيرهم.

● وما ثمار المؤتمرات السنوية للاتحاد؟

○ مؤتمرات الاتحاد تركز في الأساس على نقل الخبرات الطلابية في الأنشطة المختلفة بين الأعضاء، وتبصيرهم بمستقبل الأمة، وإحياء الأمل، ومقاومة اليأس في النفوس إذ تعقد لجان خاصة على هامش هذه المؤتمرات لمناقشة بعض المحاور في القضايا المطروحة على الساحة كالحوار الإسلامي المسيحي، وحوار الحضارات، والحادثة وما بعدها، والعولة وانعكاساتها على مستقبل أمتنا الإسلامية.

ويتم طرح هذه المحاور في وجود أقطاب المثقفين كالدكتور: عبد الوهاب المسيري من القاهرة، إلى جانب عدد لا بأس به من رموز الفكر الإسلامي في البلد المضيف، وقد توصل الجميع خلال المؤتمر الأخير في تركيا إلى نتائج يرجى منها النفع للاتحاد والأمة الإسلامية قاطبة.

● ما شروط العضوية في الاتحاد؟

○ هناك بلاشك عدد من الشروط المهمة التي يجب توافرها ومنها: أن تكون تلك المنظمة مسجلة رسمياً في بلدها الأصلي، والأتكون هناك منظمة مسجلة سابقاً من القطر نفسه إذ لايقبل الاتحاد منظمين من دولة واحدة.

وكان من أبرز الذين أدوا هذا الدور مندوبو الاتحاد في فرنسا وألمانيا وبريطانيا وأمريكا بالتنسيق مع الأمانة العامة للاتحاد.

ولا أنسى أن أذكر موقف الاتحاد مع الأخوات الطالبات التركيات اللواتي يعانين من مشكلة الحجاب في الجامعات التركية وذلك من خلال طبع كتاب حول حقوق المرأة المحجبة في تركيا في ضوء الحريات العامة وحقوق الإنسان والحريات الدينية، وقمنا بتوزيعه على الأساتذة والحقوقيين لخلق مناخ عام يساعد على مساندة حقوق الطالبات المحجبات، وكانت أول سابقة من نوعها

في تاريخ تركيا أن يقف بعض المنظمات العلمانية واليسارية في جانب الطالبات المحجبات ضد الدكتاتورية المحاربة للحجاب في تركيا.

● وما دور الاتحاد في التصدي للحملات التي يتعرض لها الإسلام في الغرب؟

○ للاتحاد مندوبان في الأمم المتحدة يؤيدان دوراً متميزاً في مجال حقوق الإنسان، خاصة في أماكن الاضطرابات والأزمات الملتهمية من العالم الإسلامي ككشمير والبوسنة، والشيشان، وكوسوفا، وذلك من خلال المشاركة في المؤتمرات والندوات الدولية الشبابية في الغرب من أجل تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام، وكشف زيفها، وفصح ممارسات الإعلام الغربي ضد المسلمين، كما شاركت في هذا الموضوع - بصفتي أمين عام الاتحاد - في برنامج تلفزيوني بثته إحدى القنوات الفضائية حول «التعددية وحقوق الإنسان في الإسلام» وه الغلو والتشدد، وموقف الاتحاد من هذه القضايا».

● وأين تقع القدس على خريطة اهتمامات الاتحاد؟

○ القدس لها مكانة غالية في قلوب المسلمين جميعاً وليس الاتحاد وحده لكننا في الاتحاد نخصص يوماً للقدس، وأسبوعاً للقضية الفلسطينية من خلال المنظمات الطلابية التابعة للاتحاد في الدول الإسلامية ووسط التجمعات الطلابية في الجامعات الغربية لمناصرة القدس والقضية الفلسطينية إذ تقام المعارض والندوات وتعدّد الحوارات مع رواد المعرض من الطلاب الأجانب، ونركز على صور ضحايا الإرهاب الإسرائيلي من الأطفال والنساء والمنازل المهمة فوق رؤوس أصحابها مع تعرية الزيف اليهودي في المدينة المقدسة، كما نروج من خلال المنظمات الأعضاء في الغرب والشرق للحقوق التاريخية للمسلمين في القدس، ونركز على «قدس إسلامية عربية خالصة» من خلال أدبيات ومطبوعات الاتحاد منذ نشأته حتى اليوم ■



تجمعات طلابية

● بوصفكم تركيا رئيساً للاتحاد ما دوركم في الأزمة الأخيرة التي وقعت للطلاب الأتراك الدارسين في الجامعات الإسلامية والذين حرموا من استكمال دراساتهم؟

○ نحن في تركيا نقوم بتقديم المساعدات للطلاب الدارسين في الجامعات الإسلامية من خلال وقف الشباب للدراسات العليا والمسجل بوزارة الأوقاف التركية، وهي منظمة غير حكومية ذات طابع خاص وأشرف برئاستها، ويتركز دورها في مساعدة هؤلاء الطلاب بعد عودتهم إلى تركيا، إذ يواجهون صعوبات كثيرة، وذلك بإيجاد فرص عمل ملائمة لهم، وفتح مدارس

لتعليم اللغة العربية لاستيعابهم كمدرسين.

أما بالنسبة للأزمة الأخيرة المتعلقة بالاعتراف أو معادلة الشهادة الأزهرية للطلاب الذين تخرجوا في الأزهر فنتابعها في الدوائر القضائية، وقد قمنا بتعيين أعضاء متخصصين لمتابعة المشكلة مع المحامين الذين وكلناهم لاسترداد حقوق هؤلاء والاعتراف بها، الأمر الذي أزعج السلطات التركية من أنشطة الوقف، واتهمونا بأننا نرسل الطلاب الأتراك إلى الخارج لتلقي العلوم الإسلامية في الأزهر وغيرها، وتعرضت لحكم بالحبس ٦٦ يوماً قضيتها في سجن التحقيق، وخرجت لاستكمال نشاطنا بصورة طبيعية، ومازلنا نتابع القضايا لصالح هؤلاء الطلاب وحتى الآن.

● هل للاتحاد عضوية في المنظمات الدولية؟ وما طبيعتها؟

○ الاتحاد يتمتع بعضوية كاملة في الأمم المتحدة وله مندوبان دائمان، وهما الأخ محمد سالم «ليبي» ورأس جمعية الطلاب المسلمين في أمريكا الشمالية وكندا، والأخ غلام نبي الكشميري، ويتابعان قضايا حقوق الإنسان والمرأة ومشكلات الطفل وما إلى ذلك ويعدان للاتحاد التقارير وهما معترف بهما في الأمم المتحدة.

● ما مصادر تمويل الاتحاد؟

○ كان الاتحاد يحصل على تبرعات كثيرة، وكان يقوم بإعادة توزيعها على طلاب الدول الفقيرة، ويقف بجوار المنظمات الطلابية في تلك الدول مالياً، ويدعمها بما تحتاج إليه من كتب دراسية وثقافية ومطبوعات إسلامية للترويج للفكر الإسلامي الصحيح بين جموع الطلاب باللغات واللهجات المختلفة في آسيا وأمريكا اللاتينية وأفريقيا.

وللأسف الشديد، جفت الكثير من هذه الموارد التي كان يعتمد عليها الاتحاد في تمويله مما انعكس سلباً على نشاطه ودوره في العالم

الإسلامي حتى كادت الدورات التدريبية المختلفة لأعضاء الاتحاد تتوقف على الأقل في الوقت الراهن.

● هل يضم الاتحاد في عضويته طالبات، وما موقعهن من النشاطات المختلفة؟

○ نحن في الاتحاد ندعو لعضوية الأخوات الطالبات العضوات في منظمات طلابية، ونطالب المنظمات الأعضاء بإفساح المجال لهن للمشاركة في الأنشطة المختلفة، والعمل مع بنات جيلهن في داخل منظماتهن مع المطالبة المستمرة باستيعاب أكبر عدد ممكن من الطالبات في اتحاداتهم، علاوة على أن هناك منظمة نسائية وحيدة تتمتع بعضوية الاتحاد ولها صوت في مجلس شورى الاتحاد، وتوجه لهن الدعوة للمشاركة في المؤتمر العام للاتحاد وكانت آخر مرة في اسطنبول عام ١٩٩٦م.

● هل للاتحاد دور في قضايا الحجاب التي أثرت في العديد من الدول الأوروبية في السنوات الأخيرة؟

○ لاشك في أن مندوبي الاتحاد في أوروبا وأمريكا أدوا دوراً إيجابياً في مساندة قضايا حقوق الطالبات المسلمات في ارتداء الزي المناسب لهن في إطار الحريات العامة التي تتمتع بها الجماهير الأوروبية والأمريكية كافة من حرية اللبس، والتعبير، واعتناق أي فكر أو دين طالما لا يضر بحقوق الآخرين.

**نخصص يوماً للقدس
أسبوعاً للقضية
الفلسطينية ومؤتمرنا
المقبل بالقاهرة**

كان هو عين النجاح.

وهذا يدفعنا إلى إثارة تساؤلات عن أحداث ووقائع ومواقف قد مرت بنا دون أن نعيها ما يناسبها من تعليق أو تعقيب أو تحليل يسهم في تكوين وعينا بواقعنا.

تساؤلات

لماذا أخفق الانقلاب الأول في اليمن، ونجحت الانقلابات اللاحقة؟

هل كان الانقلاب الأول نشازاً وليس من مقتضيات السيناريو المعد في غرفة «الأجهزة» المسؤولة عن صناعة اللعاب في الشرق الأوسط، لذلك كان مآله الوأد، ما علاقة اغتيال السادات بالاجتياح اليهودي للبنان؟

وما السر في الانقلاب على بن بلة والمرضى الغامض الميت لبومدين، والانقلاب على الشاذلي بن جديد، واغتيال بوضياف؟ وهل لذلك علاقة بالتقارب بين المغرب والجزائر والاتفاق بين الطرفين على حل المشكلات المزمنة بينهما ولاسيما مشكلة الصحراء؟

ولماذا وقع التخلص من بعض رؤساء الدول الإسلامية والعربية بسهولة وبسرعة فائقة، وأسلوب حاسم، وإن كان متنوعاً، في حين «استعصى» بعض الرؤساء الآخرين على المحاولات المتكررة للجهات نفسها؟ ثم هل كانت ميتة سامي أباشي بسكته قلبية طبيعية أم أن قلبه أسكت بالامر؟ ولم يكف المدبرون لذلك بموت الرجل بل أشاعوا أخباراً تشين سلوكه، وتشوه سمعته؟

ولكن الأغرب من ذلك الموت المفاجئ للزعيم المسلم المعارض مسعود أبيولا الذي كان المنتخب الشرعي لرئاسة الجمهورية، والعجيب أن «موته» تم في حياة أباشي إعداداً لصنع مصيره، وقد ظهر على المسرح مرشحان نصرانيان في بلد معظم سكانه مسلمون، وقد أنجح أوبيا سانجو دون صاحبه وزير المالية السابق في عملية انتخابية مطبوخة، وقد رأينا أنه منذ نجاح الرئيس الجديد اختفى اهتمام الإعلام الغربي بمناظر نيجيريا السيئة، وأخبارها النكدة، كان مشكلات نيجيريا قد حلت كلها.

وقبل ذلك هل كان سقوط طائرة عبدالسلام عارف بسبب خلل فني أم كان أمراً دُبر بليل؟.. وقد صممت الأكسنة إلى هذه السنة التي شهدت تصريح بعضهم بأن الطائرة أسقطت عمداً ومؤامرة.

كما مرت بعد ذلك ميتة الشيخ البرزاني - زعيم الكراد العراقيين - في ظروف صامتة كاتمة.. فهل كان موته المفاجئ ليلة عزمه السفر من أمريكا إلى إيران إثر نجاح الثورة الإيرانية بريئاً من أي تدبير؟ وهل هذه السكته القلبية لم تخترم الملا البرزاني - رحمه الله - إلا في تلك الليلة؟

الملاحظ أن هذه السككات وأمثالها ارتبطت دائماً بسككات إعلامية شاملة!!

إن هناك أحداثاً وحوادث، وأحوالاً كبيرة وصغيرة تقع هنا وهناك في عالمنا قلما تستثير



مقتل بوضياف.. هل كان مثل عشرات غيره من الوقائع.. مجرد أحداث عارضة؟

ما يجري في بلاد المسلمين.. مصادفات أم مخططات؟

بقلم: د. عبد السلام الهراس (*)



كان أخي وأستاذي مالك بن نبي كثيراً ما يكرر على مسامعنا في البيت وفي المحافل أن من السذاجة والبلهية اعتقاد أن أعدائنا يواجهوننا بعقليتنا البسيطة، وباعمال وأحداث تطبعها العشوائية، وتخضع للمصادفات والتلقائية، بل إن وراء كل حادث أجهزة خفية وعلمية، مهمتها الجمع والتصنيف والتحليل والاستنتاج، ثم التخطيط لوضع زبدة ذلك كله رهن التنفيذ، فهناك ارتباطات شديدة بين الوثائق الأولية والمادة الجاهزة للدراسة، وبين إجراءات التنفيذ وأساليبه، وكان يشغله الأمر أحياناً إلى أن يظن الظن القوي أن مجرد تأخير رسالة عن الوصول لصاحبها في موعدها ليس بريئاً من تلاعب الأيدي الخفية التي لا تدخر وسعاً لتتال من المسلم نيلاً في نفسه أو وقته أو ماله.

الذي كانت له السيادة قروناً في الغرب الإسلامي وفي المتوسط إلى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة.

وإذا تقرر أن أعمال العقلاء تُصان عن العبث، وتخلو أساساً من المصادفة فإن ما وقع من تلك الانقلابات الناجحة أو الفاشلة المخففة والرافعة اللافتة الفلانية أو اللافتة العلانية كانت وفق تخطيطات مُحكمة، لذلك كان إخفاق بعضها بين يدي الناجحة أو إثرها من صميم المسرحية أو السيناريو المعد إعداداً مترابطاً، فما بدا أنه إخفاق

وكان بعضنا لا يقره - في نفسه - على ذلك، لكن مع مرور الزمن رأينا وشاهدنا وقرأنا وسمعنا أموراً وأحوالاً أكدت صحة ما كان يقوله أستاذنا مالك - رحمه الله - وقد تبين أن بعض «الثورات» و«الانقلابات» في بلادنا العربية والإسلامية لم يكن سوى سيناريوهات أعدت مسبقاً في دهاليز القوى الباغية استمراراً للمؤامرات التي حيكت ونفذت لتمزيق الخلافة العثمانية، وتمزيق المغرب الأقصى

(*) كاتب مغربي.

اهتمام «إعلامنا» أو تلفت «انظارنا» بـ«اهتمامنا العلمي لتضيف إلى وعينا رصيداً جديداً نفعنا في معرفة «مكر الليل والنهار»، وتزودنا بتجارب تنأى عن مزالق ما كنا لنقع فيها لو افدنا منها!

إن ما ينشر من وثائق أو تقارير أو كتب لبعض العلماء والمسؤولين السابقين يطلعنا على غرائب وعجائب عما جرى ببلادنا وعن بعض الشخصيات التي كانت «معبودة الجماهير»، وقد تبين بعد رُوح من الزمن أن الأنظمة الطاغوتية التي حكمت بعض بلاد المسلمين باسم شعارات براقية، ولافتات خلابة، ووعود أخاذة، لم يكن معظم رجالها سوى مغامرين مستعدين أن يكونوا لعبة في يد غيرهم اصطفتهم من أجل قلب أنظمة فيها بعض الخير وبعض الإخلاص، وكان يمكن لها أن تكون أحسن وأفضل، والهدف الذي اتضح بعد ذلك هو إيقاع المسلمين في الهوان الشديد، والتخلف المهول، والزج بهم في فتن متلاحقة، وفقر مدقع، وهلع دائم، وجو خانق أصبح فيه نصف الناس جواسيس على النصف الآخر.

وإن السياسة الخاطئة والإدارة المنحرفة التي حلت محل تلك الأنظمة قد حققت للدول ذات النفوذ والمصالح ما لم تكون تتوقعه من تدهور للبلاد الإسلامية في جميع المجالات، كما يبدو ذلك في انهيار الاقتصاد ورواج الرشوة وانتشار البطالة، واستغلال النفوذ، وسيادة الانتهازية، وتعتف الضمان، وارتفاع معدل الجرائم، واستنزاف الموارد، والإقبال على مغادرة الأوطان للعيش في ديار الغربة، والتجنس بجنسيتها، والتضحية بالأولاد للاندماج في تلك البلاد، وقطع صلتهم بأوطانهم.

إن أعداء الإسلام لا يرغبون في قيام نظام ديمقراطي أو نظام اقتصادي مستقل، فإن بدت أي محاولة فإنه سرعان ما يقع الانقراض عليها كما وقع ويقع في البلدان التي حاولت ذلك، ولو كلف البلاد إبادة الآف... لقد بلغ الذل والهوان إلى درجة أن بعض الانقلابيين الجدد أعلنوا صراحة أنهم مدينون للدولة الفلانية «التي كانت وراء إخفاق محاولة إجهاض انقلابنا، ولذلك فنحن نرد لها الجميل بتلبية مطلبها».

إن استقرار الأنظمة الطاغوتية العسكرية والبوليسية الشاذة الفاسدة المذلة للأغواء، والمفكرة للأغنياء، والمفرقة للأحباء، والمقصية للآباء، والمقرية للمنافقين والبلداء، منوط برضا أسياها الذين نصبوها وصنعوها.

فإذا ما تقرر هذا وصار واضحاً فماذا على أهل الحق والإخلاص أن يعملوا؟

اعرف عدوك

إن أول ما يجب على «المكلف» معرفته:

أولاً: عدوه الحقيقي وخصمه الصريح بأسمائه وأفعاله ونعوته وظواهره وبواطنه.. فمن جهل عدوه كان أحرى أن ينهزم أمامه، ومن عرف عدوه استطاع أن يغلبه أو على الأقل أن يتقي شره.. إن الكثير منا مازال يصارع «الخِرقة

الحمراء» دون النفاذ إلى من وراءها، المتلاعب بها لذلك كثيراً ما يقعون صرعى في ساحة اللعبة من غير أن يمسوا «المصارع» بسوء!!

ثانياً: معرفة أساليبه ووسائله وأحاييله ودوافعه ومصالحه الحيوية، ونقاط ضعفه، وعملاته، وأجهزته، ومعرفة نفسية شعبه، ومصادر قوته.

ثالثاً: دراسة ذلك كله لمواجهة المكر بالمكر، والكيد بالكيد، وهذا يقتضي إنشاء مؤسسات وإدارات خاصة لهذا النوع من الحرب ابتداءً من فرق جمع الوثائق إلى المستبطنين إلى المنفذين، حتى لا تظل أمورنا في مهب الرياح تتحكم فيها المبادرات الاعتبائية والتصرفات العشوائية، لا تملك من شروط العمل سوى الحماس والإخلاص، وحب الاستشهاد..

ورحم الله استاذنا مالكاً الذي يقول: إن البطولة ليس من طبيعتها البناء والتشييد، وكان أمير الجهاد محمد بن عبد الكريم الخطابي كثيراً ما يردد: لقد هُزمتنا الاستعمار في ميدان الجهاد والسلاح، ولكنه غلبنا بالسياسة والمكر والدسائس والخديعة، لذلك فقد أن الأوان أن نتجاوز «عقلية» الاستشهاد إلى مرحلة الاستبصار والاستنباط والاستكشاف والإبداع في المجال الدعوي، ولعل

وأمة الإتقان والإحسان، وأمة الوسط، وأمة إسناد الأمور إلى أهلها، وأمة العلم والاجتهاد، والتجديد والتجدد، أمة الجماعة ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ اهدنا الصراط المستقيم ﴿فنحن أحق من غيرنا بأن تكون لنا الغلبة في ميدان العلم والفكر والتخطيط. إن من سنن الله أنه إذا ماتوا فرت شروط «ميلاد الفكرة» وشروط نموها، وشروط انتصارها وانتشارها وظهورها فلن تستطيع قوة في الأرض أن تغالب قضاء الله وقدره أو تحول دون تحقق ذلك، بل قد تبرز «الحقائق» تلك في ظل أعدائها المحاربين لها ﴿فالنقطة آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً﴾ وإن الله ينصر هذا الدين بالرجل الفاجر.

إن الله قد وعدنا وعداً قاطعاً لا ريب فيه أن الذين كفروا لن يسبقوا أمة مجيد وليسوا بمعجزين لها: ﴿ولا يحسن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون﴾ (٥٩) وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ﴿الأنفال﴾، إن قيمة تفسير الآيتين لا تكمن في القدرة التحليلية والاستنباطات الممكنة المشروعة فهماً ولكن في القدرة على تمثل ذلك في النفس، وتطبيق ذلك في واقع الدعوة وسلوكها وإدارتها وعبر أجهزتها المختصة ﴿وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون﴾ (٤٤) ﴿الزخرف﴾، ﴿هذا

إن من سنن الله أنه إذا ماتوا فرت شروط «ميلاد الفكرة» وشروط نموها، وشروط انتصارها وانتشارها وظهورها فلن تستطيع قوة في الأرض أن تغالب قضاء الله وقدره أو تحول دون تحقق ذلك

ذَكَرَ وَإِنَّ الْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾ (٤٩) ﴿ص﴾، ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويشرح المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً﴾ (٤١) ﴿الإسراء﴾، ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (٤٤) ﴿محمد﴾.

وهناك آيات أخرى كثيرة وأحاديث نبوية شريفة تدلنا على أن القرآن بالنسبة للمؤمن شفاء وحكمة ورحمة وفتح وسلاح فعال للجهاد به، وغير ذلك من المعاني العظيمة، ولذلك كان يجب علينا أن نحقق في حياتنا المطلوب منا من «القوة» التي تشمل كل ما يجعل الأمة الإسلامية الأمة الأعظم والأقوى، وإن كان حديث رسول الله ﷺ الذي رواه مسلم نص على أن القوة الرمي، وهذا لا يعني أن غير الرمي ليس من القوة، يقول محمد عبده - رحمه الله - : «ومن المعلوم بالبداية أن إعداد المستطاع من القوة يختلف امتثال الأمر الرياني به باختلاف درجات الاستطاعة في كل زمان ومكان بحسبه».

وقال تعليقاً على الحديث الشريف: «إنه من قبيل «الحج عرفة»، كما قال بعض المفسرين بمعنى أن كلا منهما أعظم الأركان في بابه، وذلك أن رمي العدو وعن بُعد بما يرمي العدو من سهم

بعض المنظمات الإسلامية شعرت بالحاجة إلى تغيير أساليبنا التقليدية، قال أحد زعمائها: «لقد حاولنا فرض أنفسنا على «النظام» فدخلنا فيه فبصقنا ثم حاولنا مرة ثانية فوصلنا إلى معدته، فتقيأنا، ولم يبق أمامنا سوى المحاولة الثالثة أن نصبح جزءاً من دمه حتى إذا حاول التخلص منا لا يستطيع لأن في ذلك القضاء المحتوم عليه».

الحاجة إلى العمل الجماعي المؤسسي

المطلوب من القيادات استيعاب «العصر» ومقتضياته وطبيعة الصراع وأركانه وما يتعلق به.. إن عصر «الرجل الأود» و«الجوهر الفرد» قد ولى، وإن كنا لا نغفط حق أولئك القادة الأبطال - رحمهم الله - ولعل الكثير منهم لو بعث ورأى هذا العصر المعقد المبني على المعرفة المتطورة، وعلى علوم وخبرات مختلفة لما تردد في الاستجابة لما يقتضيه العصر من وجوب الإعداد المناسب للقوة ولرباط الخيل إلى حد إرهاب العدو وترغيبه لردعه عن الاعتداء وزجره عن التناول، وإشعار الأعداء الآخرين الذين لا يعلمهم إلا الله بالخطر الذي يهددهم إن هم حاولوا إيذاء المسلمين ومناوئتهم، وتجاوز الخطوط الحمراء.. ثم إننا أمة الشورى،

عقدة الخوف من الآخر



بقلم: منير شفيق (٥)

التليفزيوني على نطاق عالمي بالنسبة إلى مجتمعاتنا، وما ستحدثه من تغيير في الأخلاق والقيم، سيحدثهم بقرون بأن هذه التكنولوجيا ستجعل العالم يحمل ثقافة واحدة وقيماً واحدة كتلك التي نراها في الغرب وعلى التحديد في الولايات المتحدة، ولو يراجع المرء كيف يصورون عبث التدخل مع التكنولوجيا للإفادة من الإيجابيات ومقاومة السلبيات «لأن ما تحمله العولة بمثابة القدر

الذي لا يقاوم ولا يرد».

لو يراجع المرء ذلك أو بعضه لا يملك إلا أن يقول لهم أنتم تصنعون الخوف من الوافد الجديد: الإنترنت، الأطباق الفضائية، الهواتف النقالة، التكنولوجيا عموماً، بمبالغتكم وتهويلكم بما ستفعله في الإنسان حتى تجعله عاجزاً عن أن يفعل شيئاً، ثم بما سيفعله الوافد الجديد في أخلاق الأمة وعقلها وسلوكها وقيمها ودينها ومصالحها، وأنتم الذين تصنعون الخوف باستهتارك بقم الأمة وذكائها وما تحمله من مخزون إسلامي في أعماقها، فأنتم في الحقيقة تعتبرون أن الخفة التي استقبلتم بها رياح الغرب ستوازنها خفة مقابلة من جانب الأمة، ولكنكم نسيتم أن هذا لم يحدث في الماضي، ولن يحدث في المستقبل أبداً.

لقد نسي هؤلاء أن هذه الآلات صماء، وإن كتبت، وإن نطقت، وإن صورت، وإن تحركت ستظل صماء تخضع في نهاية المطاف في تأثيرها إلى نتائج الصراع بين إرادات البشر إذا جاز التعبير، وستظل قابلة للاستخدام ضمن أكثر من خيار، والإتيان بأكثر من محصلة واحدة أو نتيجة واحدة.

المشكلة أن هؤلاء يعمدون إلى تهويل المخاوف فيتجاوب مع ذلك بعض الإسلاميين، على الرغم من أن أغلبهم يتلقونها ضمن حدودها الموضوعية، وهنا يمسك هؤلاء به القاصصية من القطيع، ويتوسعون في الحديث عن عقدة الخوف من الآخر في محاولة للإيحاء بأن الإسلاميين يخافون من كل وافد من منتجات التكنولوجيا، ومن ثم يخافون من كل تقدم، بل إن خوفهم هذا لا شفاء له لأنه نابع من عقدة هيبات أن تشفى إلا بالاستسلام للآخر وحينها في رايمهم ينتزع الخوف من قلبك، وتحل عقدة في عقلك.

هذا نموذج للاستهتار بكوامن القوة في الأمة، ونموذج للذي لا يتعلم من التجارب الماضية وهي أن الغرب هو الذي داب على منع التكنولوجيا عن المسلمين إلا بقدر استهلاكي يقدره هو بينما جاهد المسلمون - ومايزالون - ليمتلكوا التكنولوجيا ويزرعوها في أرضهم ويجعلوها عاملة في سبيل الله. ■

لو أحصينا الصفات المرنولة التي وصفت، أو توصف بها مجتمعاتنا الإسلامية، وعلى الخصوص مجتمعاتنا العربية الإسلامية من قبل جهات كثيرة من النخب العربية لما أمكننا الحصر أو التعداد، فهناك من قال في التقاليد الشعبية، ونسب إليها كل ما نحن عليه من أوضاع سلبية مزرية، وثمة من ركز على البنية الاجتماعية عندنا ابتداءً من القبيلة، ومروراً بالعقيلة البدوية، وانتهاءً

بالسلطة «الأبوية»، ولم يقصر في رميها بالنعوت والصفات السيئة، ولم يتردد في تحميلها مسؤولية ما نحن عليه من أوضاع.

وعلى هذين المثلين قس. ولا يبعدك عن ملاحظة المشترك ما يطفو على السطح من ألوان وأطياف في الطرح أو في تناول الموضوع أو من جهة التركيز على جانب أكثر من آخر.

ولا تعجب إذا قرأت مقالة يقرر فيها صاحبها أننا - ويقصد الأمة كلها - مصابون بعقدة الخوف من الآخر، هكذا بكل بساطة يتحول خوف يديه كاتب ما أو اتجاه فكري ما.. يتحول إلى الإعلان عن وجود عقدة خوف من الآخر عند الأمة كلها، ولا حاجة إلى إظهار الفرق بين مخاوف يديه إنسان من ظاهرة تواجهه ومعاملته باعتباره مصاباً بعقدة نفسية كامنة ومرسخة فيه، وبين من يرى أن العقدة مرسخة في الأمة كلها ورثها الأبناء عن آباء وجدود وبدون أن يحدث الجد الذي حمل هذه «الجرثومة» النفسية، أهو الجد الرابع أم السابع أم غيرهما!

هذا ما حصل في معالجة أحد الكتاب للمخاوف التي يبيدها البعض من اقتحام التليفزيون والإنترنت لبيوتنا، فهو يراها شبيهة أو استمراراً للمخاوف التي أبادها البعض حين دخل الهاتف أو «الراديو» بيوتنا، فالقرار الأول الذي يصدره صاحبنا هو اعتبار هذه المخاوف تجسيدا لعقدة الخوف من الآخر، ومن ثم لا يرى لها أساساً يستحق التوقف عنده أو يستحق المعالجة، فالمسألة نابعة من عقدة كامنة، وهنا ممكن الداء والإشكال «الخوف من الآخر»، والذي أصبح عقدة، وعندما يصبح عقدة يفقد تماسه الموضوعي مع الواقع المحدد، فيأتي رد الفعل منطلقاً من عقدة الداخل إزاء الخارج، وبهذا يخفف إلى الحد الأدنى أو يلغى تماماً، مصدر الخوف الآخر من الظاهرة الجديدة.

لو يراجع المرء كيف يقدم هذا الكاتب أو العدد الكبير من الكتاب شديدي الحماسة للعولة ما يعينه الإنترنت أو الأطباق اللاقطة للث

(٥) كاتب فلسطيني.

أو قذيفة.. على أن الآية أدل على العموم (تفسير المنار ١٠/ ٥٣ - ٥٤)، والمفهوم من العموم هو كل ما يحقق قوة الأمة أو الدولة أو المجتمع، ومن القوة في الحرب الخدعة والحيل، وكل ما يوصل إلى هزيمة العدو في إطار «فاستقيموا لهم ما استقاموا لكم».

«فإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به»، والمسألة مبسطة في أبواب الفقه الخاصة بمعاملة العدو في الأحوال المختلفة، فالقوة إذن تعني في العصر الحاضر ما عند الغرب والشرق من مؤسسات القوة ومقومات الدولة القوية، ومن أجل تحقيق ذلك كله أو بعضه يلزم الإنفاق في سبيل الله: «وما تنفقوا في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون».

إن بعض الدول الإسلامية تحاول أن تمتلك «القوة» المطلوبة لكنها تنسى أساس ذلك كله وهو ممارسة الإسلام كله وتطبيق شريعته، والتمكين للأيدي المتوضئة القوية بإيمانها وإخلاصها ووفائها وغيبتها وزهدا وإحسانها وإتقانها.. لكن من جهة أخرى فإن منظمات وهيئات الدعوة الإسلامية التي هي الممثلة الحقيقية للإسلام عليها أن تستثمر رجال العلم والخبرة في الميادين المختلفة لإيجاد الصيغ الممكنة لتحقيق الخطوات الأولى لذلك الإعداد لاخرق «الطريق المسدود» بإحداث الثغرة الأولى أو النقب للإفلات من القيود والأغلال التي تعوق الانطلاقة المرجوة.

وللأمة الإسلامية قيادات مخلصه داخل الحكم وخارجه تستطيع لكثرتها وتنوعها وغناها أن تضطلع بالمسؤولية في هذه الظروف الصعبة والدقيقة: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون (٥٥)» (النور).

فالإيمان وحده غير كاف، ولابد من قرنه بالأعمال الصالحات، ومن أهم الأعمال الصالحات التي يجب على منظمات الدعوة ورجالاتها القيام بها مجاهدة العدو بوسائل العصر وعلومه وفنونه وخبراته:

«وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩)» (العنكبوت)، وقبل أن أختتم كلامي أود أن أشير إلى خبرين اثنين:

أولهما: أن بإحدى الجامعات اليهودية قسماً خاصاً بدراسة الاندلس، واستخلاص أسباب فتحها وأسباب سقوطها.. وقد سمعت هذا الخبر من شخصية علمية كبيرة.

ثانيهما: أخبرني أحد كبار المختصين من المستشرقين بأن جامعة يهودية دعت كبار المختصين بالفقه المالكي مؤخراً ليقضوا عندها شهرين كاملين للقيام بدراسة هذا الفقه من وجوه مستقيضة.

ويعد فإني أترك التعليق للقارئ الفطن الذي يعيش في آخر أيام القرن العشرين الميلادي!! ■

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيد يديك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمناسبات من طائفي الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلففون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإسلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

قسمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد.....
يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات ٤٤ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً
ترسل هذه الشيكات مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفحة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

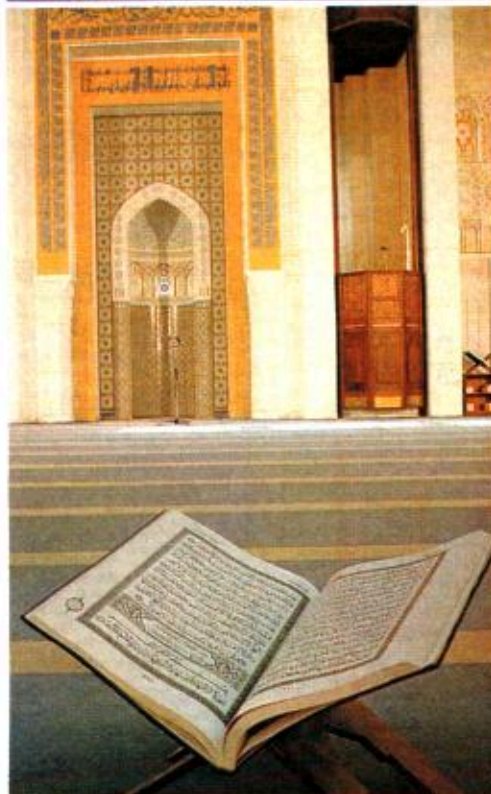
السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصوله المجتمع، إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

أعلاً بيانات هذه القسمة وأرفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجولاً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت. الصفحة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩

الإسلام والحضارة وثقافة النهضة

أسلوب الغرب في تحقيق
مصلحته يتنافى مع
أبسط القواعد الأخلاقية



قيل في تعريف الحضارة إنها «ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته، سواء كان الجهد المبذول للوصول إلى تلك الثمرة مقصوداً أم غير مقصود، وسواء كانت الثمرة مادية أم معنوية».

الذي يهمنا في هذا التعريف هو الفقرة الأخيرة القائلة: «سواء كانت الثمرة مادية أم معنوية».

فالمعروف أن للإنسان أبعاداً مادية ومعنوية، وبالتالي يستوجب على الحضارة المنشودة أن تلبي حاجيات القطبين معاً، وإلا باتت حضارة غير ناضجة ولا تحقق للإنسانية السعادة المرجوة.

إن العنصر البارز في العقلانية هو حصرها اهتمامها في الجانب المادي من الحياة «هذا من الناحية المعرفية».. فهي تلاحظ الظواهر والأشياء المحسوسة وتكتشف العلاقات فيما بينها، والقوانين التي تتحكم فيها.. أما ما يتجاوز دائرة العلاقات بين الأشياء من أحاسيس وعوالم، فلا قدرة للعقل على الاطلاع أو البت فيها برأي، لأنها تقع خارج إطار مدركاته، وذلك مثل «العوالم الغيبية» و«العواطف».

أما من الناحية الاجتماعية البراجماتية، فإن العقل ذاتي - براجماتي في طبيعته، يؤكد دوماً على «المصلحة» لكن ليس بالضرورة مصلحة الجميع، وإنما «مصلحة الذات» سواء كانت هذه الذات متمثلة في الشخص صاحب العقل، أم في شعب أم حضارة.

من هنا يبدو لنا أنه ليس في مقدور العقل، لا من الناحية المعرفية ولا من الناحية الاجتماعية البراجماتية، أن يستقل ببناء حضارة تستوعب جميع الأبعاد الوجودية والحياتية للكون والحياة والإنسان، ولا أن يلبي - بالتالي - جميع أمانتي وحاجيات الإنسان المادية والمعنوية، ولا أن تحدد من التوازن العدواني للبشر للحيلولة دون طغيان فرد على فرد، أو شعب على شعب، أو حضارة على حضارة، لماذا؟ لأنه لا يرى إلا المادة، ولا يراعي إلا مصلحة الذات.. أما عالم المعنويات من القيم والمشاعر والإمكانات، وأما رعاية مصالح الآخرين اللازمة لتحقيق التوازن في أي بناء حضاري، فهي أشياء غير معترف بها في الفلسفة العقلانية الغربية.. من هنا جاء إنكار الحضارة الغربية لله، أو على الأقل لدوره في

(*) كاتب كردي. كردستان العراق.

الحياة، وللقيم والأخلاقيات والروابط المعنوية التي يؤكد عليها الدين، ومن هنا أصبحت «مصلحة الغرب» هي الأساس والمعيار في بنية سياسات الغرب، وإن كان الأسلوب الذي تحقق به هذه المصلحة يتناقض مع أبسط القواعد الأخلاقية التي تدعو إلى العدل والرحمة والإنصاف تجاه الآخرين، أو قد يؤدي إلى إبادة أو تجويع أو تخلف وتدمير شعب، أو أمة غير غربية بكاملها - كما حدث مع اليابان في هيروشيما وناكازاكي، وكما حدث مع السود والهنود والحرر في إفريقيا وأمريكا، وكما يحدث الآن مع الشعوب الإسلامية عموماً، خاصة مع الشعب العراقي والشعب الفلسطيني وغيرهما.

من هنا جاءت الرذائل الخلقية التي تنثنت تحتها الشعوب الغربية، والتي ولدتها الفلسفة المادية التي تحصر الوجود الحقيقي في الوجود والحياة المادية، الأمر الذي من شأنه أن يدفع بالإنسان إلى محاولة نيل أكبر قدر ممكن من اللذة بأي طريق كانت شرعية أو غير شرعية، ضارباً عرض الحائط كل ما يحول دون ذلك من قيم ومؤسسات وأفكار.

والإسلام هو المصدر الشرعي الوحيد للرؤية الشاملة للحياة والوجود.. بوجهيها المادي والمعنوي، أو المفروض أن يكون كذلك على الأقل لكونه منبثقاً من خالق الكون.. فإذا كان في مقدور العقل أن يقطع أشواطاً كبيرة في الاكتشاف والتطوير الماديين للحياة، فإن من شأن الدين أن يحدد مساراً إنسانياً لهذا التطور بحيث يجنب الإنسان ويلازم بعض الاكتشافات الفتاكة والمدمرة، أو غير ذات القيمة الاستراتيجية للإنسانية، وإذا كان من طبيعة العقل التأكيد على اللذة والمصلحة الذاتية، فإن من شأن الدين أن يوقف هذا السيل في حدود معقولة بحيث لا يتعدى على دائرة الآخرين، ويحقق بالتالي التوازن بين الحقوق، ويحول دون خضوع الإنسان المفرط لغرائزه وشهواته، وذلك عن طريق الأوامر والنواهي والنظم التي تحدد السلوك الاجتماعي للأفراد.

فالدین - إذن - ضرورة لأي بناء حضاري، شريطة ألا تشوب الممارسات الاجتماعية أفكار وقيم غارقة في الزهد والتواكل والخرافة، وهو يشكل قوة دفع داخلية للفرد تحفز دوماً على الانضباط والتلقائي والاستفادة من الوقت والحرص على مصالح الشعب، والتضحية من أجل مبادئه، وإلى التسابق في الخيرات، وإلى الكف عن ارتكاب الجرائم مخافة من الله.

هذه القيم والأخلاقيات ضرورة ملحة لكل مشروع حضاري.. وهي ما لا يمكن للعقل الإنساني أن يحققه للإنسان، لأن دائرة

الصحوة الإسلامية أيقظت ضمائر الشباب المسلم وأحيت قيماً إسلامية كانت قد انطوت لفترة طويلة



اهتمامه تنحصر في الماديات.. لذلك قيل: «إن العقل دون ضابط روحي يتحول إلى أداة في خدمة الجسد وشهواته، ولتسويغ الظلم والاعتداء على الآخرين».

فالأهتمام المتوازن بالقيم العقلية والروحية في أي حركة نهضوية وإشراك العقل والوجدان معا في عملية البناء الحضاري لكي يتكامل البناء هو ضالتنا وضالة البشرية جمعاء، ونرى أن في تعاليم الإسلام نموذجاً لهذا التلازم النموذجي بين الملتكيتين الإنسانييتين.. ولكن يبقى أن نتساءل: كيف وبأي آلية وأسلوب يمكننا إسقاط هذه المشاركة المشوذة، وهذا التوازن الرائع على واقع الحياة؟! هذا ما يجب على المفكرين المسلمين أن يجيبوا عنه بدقة وموضوعية، موثقة بأدلة علمية وعملية.

القيم لا تبلى

إن «القيم» - مثل الصدق، والإخلاص، والشجاعة، والصبر، والعفاف، والعزيمة، والأمل، والعطف، والرحمة - إلخ. - لا يبلّيها الزمن والتاريخ، بل هي تبقى حية فاعلة في الحياة ما بقي الإنسان فاعلاً متحركاً في الأرض، فالقيم النهضوية الكامنة في صلب مقولات الإسلام يمكن الاستفادة منها في كل الأوقات والأزمان، كمصدر للإثارة، ومولد للطاقة، مثلها مثل أي نصوص ومفاهيم نهضوية أخرى مستندة إلى فلسفات أخرى.

ومهمة الثقافة - أي ثقافة - هي أصلاً مهمة نفسية، وذلك حسب رؤيتها الخاصة التي هي جماع مقاصدها وقواعدها وأسسها التي تشكل في مجملها منظومتها المعرفية.. وأعني به المهمة النفسية كجوهر لأي منظومة ثقافية - أن قيمة أي «ثقافة» تتلخص بالدرجة الأولى في كونها إما قوة حافزة أو مولدة للمشاعر التي تدفع بالإنسان نحو الحركة والنشاط والإنتاج والانضباط الأخلاقي المثمر، وإما أن تكون بخلاف ذلك.. أما ما يتولد من هذه الحركة من اليات ووسائل ومناهج وسلوك، أو برامج ومشاريع وخطط فتخضع لمنطق المصلحة الكامنة التي يرتئها الإنسان في طبيعة تلك المنظومة التي يقوم بصياغتها أملاً في تحقيق الازدهار المنشود في هذا المجال الاجتماعي أو ذاك.

فالثقافة الإسلامية تحض المؤمن على تبني مبدأ الشورى في حياته الاجتماعية في جميع أبعادها، ولكنها لم تحدد له كيفية معينة لممارسة هذا المبدأ، بل تركت ذلك لمنطق المصلحة الكامنة التي يرتئها الإنسان في آلية من الآليات التي يمكن أن تجعل المبدأ المذكور يؤتي ثماره على أحسن وجه وأكمل، والإسلام يحض الدولة على مكافحة الفقر والبطالة، وترك لقيادتها أن تحدد الكيفية التي يمكن تبنيها لمكافحة هذه الأمراض.

قسم من القيم، وإهمال القيم المقابلة لها التي لا تكتمل وتتوازن المعادلة إلا بها، والانحطاط واستمراره جاء بسبب هذا الاختلال.. وعلاج المرض يكون بزوال سببه، فتصحيح هذا الخلل قمين بأن يحدث شرخاً في بنية الانحطاط ويفتح باب الانفراج.. والدليل على ذلك أن القيم التي أعطاها المسلمون اهتمامهم أعطت نتائج وثماراً مدهشة على أرض الواقع.

والصحوة الإسلامية أيقظت ضمائر الشباب المسلم، واستطاعت أن تحيي لديهم قيماً إسلامية كانت قد انطوت لفترة طويلة.. وهذا الإيقاظ خلق المعجزات.. فالشباب الذي يعيش في عصر يعج بالمفريات استطاع بفضل الجرعة الإسلامية أن يصمد أمام هذه المفريات كالطود الشامخ إلى حد الاستهانة بها أحياناً، وانتشش لديهم حب العبادة والتجرد لله والجهد في سبيله، وسالت دماء كثيرة شاهدة على حيوية هذا الإحساس وهذا النشاط الذي ولده إحياء العقيدة.

ولكن بالمقابل وللأسف، فالصحوة رغم إنجازاتها الكبيرة في تنشيط الوعي والالتزام الإسلاميين لدى الفرد المسلم، لم تستطع أن تغير عقلية هذا الفرد - في الجانب الحضاري - تغييراً جذرياً ينقيها من ركام وترسبات عصر الانحطاط. فلا تزال ترى شباب الصحوة يولي أكبر اهتمامه بالشؤون الأخروية وما يتعلق بها أكثر بكثير من اهتمامه بالأمور الدنيوية، التي لا بد من الاهتمام بها إذا أردنا النهوض بحياتنا وبمجتمعاتنا، وإن أردنا أن نرتقي إلى مستوى من التقدم يمكننا من مواجهة التهديدات التي تواجه امتنا، ومن ثم نيل شرف استحقاق لقب الأمة الراشدة، التي تصبح لا ذليلاً - حضارياً - للامم التي نسمها بالجاهلية، بل رائدة للامم ونبراساً لها. ■

ولكن نظراً لتعدد أبعاد الثقافة الإسلامية، ومن ثم تعدد طبيعة قيمها - اللازمة لتغطية جميع أبعاد الحياة الإنسانية، فإنه قد يحدث أن يركز المسلمون في مرحلة من مراحل تاريخهم، وبفعل مؤثرات ظرفية معينة، على بعض هذه القيم، ويهملون بعضاً آخر منها، بحيث تغطي مؤثرات هذه القيم الأولى على عقلية المسلمين وتفكيرهم، ومن ثم تصطبغ حياتهم الاجتماعية وواقعهم الحضاري، بصبغة تلك القيم، مضافاً إليها ما قد يلابسها ويدخلها من مفاهيم وروى نتيجة طبيعة قراءتها من قبل المسلمين.

أقول: إن هذا الإفراط في الاهتمام ببعض القيم - الضرورية في حد ذاتها وفي موقعها المناسب لتحقيق التوازن بين ضرورات الحياتين - على حساب التفريط بحق قيم أخرى، تخضع عقلية هذا المجتمع لهذه القيم التي من شأنها إيقاف المجتمع من الحركة والازدهار والعمران، وإعاقة عن النمو الحضاري.

مدلول العبادة في الإسلام

إن هذه ليست دعوة لتهميش الاهتمام بالآخرة بحال، فلأخيرة شأن - حتى حضاري - عظيم في حياة المسلمين، وفي حياة الأمم التي تؤمن بها أيضاً من غير أمة الإسلام، ولكن الذي أبغيه هو مجرد عدم حدوث الطغيان، بل إقامة التوازن.. وكمن عظيم ذلك الحماس للعمل الحضاري البناء الذي يقف وراءه ويغذيه إيمان راسخ بأن هذا الجهاد من أجل الحضارة، هو أيضاً جهاد من أجل الآخرة.. وهذا هو مدلول «العبادة» في الإسلام، وهو ما يعني: «التعبد بإتقان شؤون الحياة، بدل إهمالها» (أين الخلل - د. يوسف القرضاوي، الطبعة السابعة ١٩٩٣م ص ٨٥).

إن المشكلة نابعة من اقتصار الاهتمام على



د. القرضاوي يكتب: الإخوان المسلمون (٧٠) عاما في الدعوة والتربية والجهاد

المقومات السبعة لدعوة الإخوان المسلمين

٧- وضوح المواقف (٢)

الوحدات الثلاث: الوطنية .. العربية .. الإسلامية

رد الأستاذ البنا على الذين يغمزون الإخوان في وطنيتهم، بحسبانهم أن العمل للفكرة الإسلامية، والأمة الإسلامية، ينافي الوطنية، والعمل لخدمة الوطن ورفعته. وقد كان الأستاذ واضحا في ذلك كل الوضوح، صادقا كل الصدق، معبرا أبلغ التعبير حين قال في «تنظير» حب الوطن والتفاني في خدمته، والتأصيل الشرعي، لذلك، والتدليل عليه من الوجهة الإسلامية: «إن الإسلام قد فرضها فريضة لازمة لا مناص منها: أن يعمل كل إنسان لخير بلده وأن يتفاني في خدمته، وأن يقدم أكثر ما يستطيع من الخير للأمة التي يعيش فيها، وأن يقدم في ذلك الأقرب فالأقرب رحماً وجواراً، حتى إنه لم يجز أن تنقل الزكوات أبعد من مسافة القصر - إلا لضرورة - إيثارا للأقربين بالمعروف. فكل مسلم مفروض عليه أن يسد الثغرة التي هو عليها، وأن يخدم الوطن الذي نشأ فيه، ومن هنا كان المسلم أعمق الناس وطنية وأعظمهم نفعاً لمواطنيه، لأن ذلك مفروض عليه من رب العالمين، وكان الإخوان المسلمون بالتالي أشد الناس حرصاً على خير وطنهم، وتفانياً في خدمة قومهم، وهم يتمنون لهذه البلاد العزيزة المجيدة، كل عزة ومجد، وكل تقدم ورقي، وكل فلاح ونجاح، وقد انتهت إليها رئاسة الأمم الإسلامية بحكم ظروف كثيرة تضافرت على هذا الوضع الكريم. وإن حب المدينة لم يمنع رسول الله ﷺ أن يحن إلى مكة وأن يقول لأصيل، وقد أخذ يصفها «يا أصيل دع القلوب تقر» (١).

لقد اعتبر الأستاذ البنا مصر قاعدة الانطلاق الإسلامي، وركز جهد حركته وجماعته عليها، لأنها الوطن الأم للحركة أولاً، ولأنها قلعة الإسلام التي زادت عنه الصليبيين والتتار تاريخياً ثانياً، ولأنها القبلة الثقافية للمسلمين ثالثاً باحتوائها الأزهر الشريف.

الوحدة العربية

ثم بيّن الموقف من الوحدة العربية فيقول: إن هذا الإسلام الحنيف نشأ عربياً ووصل إلى الأمم عن طريق العرب، وجاء كتابه الكريم بلسان عربي مبين، وتوحدت الأمم باسمه على هذا اللسان يوم كان المسلمون مسلمين. وقد جاء في الأثر: «إذا ذل العرب ذل الإسلام» وقد تحقق هذا المعنى حين دال

سلطان العرب السياسي، وانتقل الأمر من أيديهم إلى غيرهم من الأعاجم والديلم ومن إليهم، فالعرب هم عصبية الإسلام وحراسه. وينبه الأستاذ البنا هنا إلى أمر مهم، وهو أن العروبة ليست عروبة العرق والدم، وإنما هي عروبة الثقافة واللسان، وأن الإخوان المسلمين يعتبرون العروبة، كما عرفها النبي ﷺ، فيما يرويه ابن كثير عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - «ألا إن العربية للسان، ألا إن العربية للسان». ومن هنا كانت وحدة العرب أمراً لا بد منه لإعادة مجد الإسلام، وإقامة دولته، وإعزاز سلطانه. ومن هنا وجب على كل مسلم أن يعمل لإحياء الوحدة العربية وتأييدها ومناصرتها، وهذا هو موقف الإخوان المسلمين من الوحدة العربية. قال ذلك الأستاذ البنا سنة ١٩٣٦م، أي قبل أن

تنشأ الجامعة العربية بسنوات. وأكد في أكثر من رسالة له، وأكثر من مقال وخطاب. كما أكد رحمه الله أن هذه الشعوب الممتدة من الخليج إلى طنجة ومراكش على المحيط الأطلسي، كلها عربية، تجمعها العقيدة، ويوجد بينها اللسان، وتؤلف بينها بعد ذلك: هذه الوضعية المتناسقة، في رقعة من الأرض واحدة متصلة متشابهة، لا يحول بين أجزائها حائل، ولا يفرق بين حدودها فارق. قال: «ونحن نعتقد أننا حين نعمل للعروبة، نعمل للإسلام، ولخير العالم كله» (٢)، وبهذا لم ير الإخوان من قديم تعارضاً بين العمل للعروبة والعمل للإسلام، إلا إذا خلطت العروبة بمعان من غير طبيعتها تعارض الإسلام، أو خلط الإسلام بمعان من غير طبيعته تعارض العروبة. كان تختلط العروبة بفكرة معادية للإسلام كالماركسية، أو يختلط الإسلام بشعوبية تكره العرب. إن العروبة هي وعاء الإسلام، والعروبة لسانه، وكتاب الإسلام عربي، ورسول الإسلام عربي، وصحابته الذين حملوا رسالته إلى العالم عرب، ومنطلق الإسلام الأول من أرض العرب، والمساجد الثلاثة المعظمة في أرض العرب. ولهذا يحب المسلمون الأعاجم العرب ويكرمونهم لقربانهم من رسول الله ﷺ، والقومية العربية محوراً للسان والتاريخ، واللسان لسان القرآن، والتاريخ تاريخ الإسلام. فلا غرو أن رحب الإخوان في أقطار شتى بالتفاهم مع القوميين المعتدلين، وقد شاركت مع عدد من المفكرين الإسلاميين - ومنهم عدد من الإخوان - في المؤتمر القومي الإسلامي الذي عقد في بيروت سنة ١٩٩٤م، ومازال ينعقد وتصدر عنه توصيات وقرارات.

الوحدة الإسلامية

ثم بيّن الأستاذ موقف الإخوان من الوحدة الإسلامية. ويؤكد أن الإسلام رابطة كما هو عقيدة، وأنه قضى على الفوارق النسبية بين الناس، فآله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الصافات: ١٠)، والنبي ﷺ يقول: «المسلم أخو المسلم» (٣) وهما المسلمون تتكافأ دماؤهم، يسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم» (٤)، فالإسلام والحالة هذه لا يعترف بالحدود الجغرافية، ولا يعتبر الفوارق الجنسية ويعتبر المسلمين جميعاً أمة واحدة، ويعتبر الوطن الإسلامي وطناً واحداً مهما تباعدت أقطاره وتناحت حدوده. وكذلك الإخوان المسلمون يقدسون هذه الوحدة ويؤمنون بهذه الجامعة، ويعملون لجمع كلمة المسلمين وإعزاز أخوة الإسلام، وينادون بأن وطنهم هو كل شبر أرض فيه مسلم يقول: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وما أروع ما قال في هذا المعنى شاعر من شعراء الإخوان:

ولست أدري سوى الإسلام لي وطناً
الشام فيه وادي النيل سيان
وكلمنا ذكر اسم الله في بلد
عسدت أرجاه من لب أوطاني
وأزيد على هذا فاقول: إن الإسلام حين اعتبر المسلمين أمة واحدة يمثل قوله تعالى: ﴿كُتِبَ خَيْرَ

السنتها والوانها، وبعبارة أخرى: هو نائب رسول الله ﷺ في إقامة الدين، وسياسة الدنيا به، كما عبر علماءنا من قديم. وتحقيق هذا يقتضي إلى مقدمات وتمهيدات، لترميم ما خربه الاستعمار العسكري والسياسي والثقافي والتشريعي في بنیان امتنا، وإعادتها للرجوع إلى الوحدة الكبرى، تحت راية القرآن، وشرعية الإسلام. فليست «الخلافة» كلمة تلوكها الأسن، ويردها المرددون بمناسبة وغير مناسبة، ويظنون أنها تقوم بمجرد إعلان عنها، كما يتوهم السطحيون في بعض الأحزاب الإسلامية. وله في خلقه شؤون!

نحو إنسانية عالمية

ولا يقف حسن البنا عند مصر أو العروبة، أو أمة الإسلام، بل يرنو إلى أفق أوسع، وعالم أرحب، هو أفق الانسانية العالمية، يقول:

«أما العالمية أو الانسانية، فهي هدفنا الأسمى، وغايتنا العظمى، وختام الحلقات في سلسلة الإصلاح. والدنيا صائرة إلى ذلك لا محالة فهذا التجمع في الأمم، والتكتل في الأجناس والشعوب، وتداخل الضعفاء بعضهم في بعض، ليكتسبوا بهذا التداخل قوة، وانضمام المقتربين ليجدوا في هذا الانضمام أنس الوحدة، كل ذلك ممهّد لسيادة الفكرة العالمية، وحلولها محل الفكرة الشعبوية القومية التي آمن بها الناس من قبل، وكان لا بد أن يؤمنوا هذا الإيمان لتتجمع الخلايا الأصلية، ثم كان لا بد أن يتخلوا عنها لتتألف المجموعات الكبيرة، ولتتحقق بهذا التآلف الوحدة الأخيرة. وهي خطوات إن أبطأ بها الزمن فلا بد أن تكون، وحسبنا أن نتخذ منها هدفاً، وأن نضعها نصب أعيننا مثلاً، وأن نقيم في هذا البناء الإنساني لبنة وليس علينا أن يتم البناء، فلكل أجل كتاب. وإذا كان في الدنيا الآن دعوات كثيرة، ونظم كثيرة، يقوم معظمها على أساس العصبية القومية، التي تستهوي قلوب الشعوب، وتحرك عواطف الأمم، فإن هذه الدروس التي يتلقاها العالم من آثار هذه القوة الطاغية: كفيلة بأن يغيي الناس إلى الرشيد، ويعودوا إلى التعاون والإخاء. اهـ» (٩).

الهوامش

- (١) انظر ذلك في ترجمة أصيل من «الإصابة» لابن حجر: ترجمة ٢٥٠، ج ١/٥٤، ٥٤.
- (٢) انظر دعوتنا في طور جديد ص ٢٣١ من مجموع الرسائل.
- (٣) متفق عليه عن ابن عمر. صحيح الجامع الصغير ٦٧٠٧.
- (٤) رواه أبو داود وابن مساجه عن ابن عمر، وحسنه في صحيح الجامع الصغير ٦٧١٢.
- (٥) انظر في ذلك: رسالتنا «أمة الإسلام» حقيقة لا وهم.
- (٦) أؤثر التعبير بشعوب الإسلام، بدل «أمة الإسلام» باعتبار أن المسلمين أمة واحدة ذات شعوب متعددة القرضاي.
- (٧) مثل: وجوب البيعة للإمام، ووجوب وحدة الإمامة، وعدم جواز البيعة لإمامين في وقت واحد، ورفض بيعة الثاني منهما الخ. القرضاي.
- (٨) من رسالة المؤتمر الخامس ص ١٤٤ من مجموع الرسائل.
- (٩) من رسالة «دعوتنا في طور جديد» ص ٢٢٢، ٢٢١ من مجموع الرسائل.



كل مسلم .. هو في القلب

قاله الأستاذ ما جاء في «رسالة المؤتمر الخامس» وهي أن الإخوان يعتقدون أن الخلافة رمز الوحدة الإسلامية، ومظهر الارتباط بين أمم الإسلام (٦)، وأنها شعيرة إسلامية يجب على المسلمين التفكير في أمرها، والاهتمام بشأنها، والخليفة مناط كثير من الأحكام في دين الله (٧)، ولهذا قدم الصحابة رضوان الله عليهم النظر في شأنها على النظر في تجهيز النبي ﷺ ودفنه، حتى فرغوا من تلك المهمة وأطمأنوا إلى إنجازها.

والأحاديث التي وردت في وجوب نصب الإمام، وبيان أحكام الإمامة وتفصيل ما يتعلق بها، لا تدع مجالاً للشك في أن من واجب المسلمين أن يهتموا بالتفكير في أمر خلافتهم منذ حورت عن مناهجها، ثم الغيت بتأناً إلى الآن. والإخوان المسلمون لهذا يجعلون فكرة الخلافة والعمل لإعادتها في رأس مناهجهم، وهم مع هذا يعتقدون أن ذلك يحتاج إلى كثير من التمهيدات التي لا بد منها، وأن الخطوة المباشرة لإعادة الخلافة لا بد أن تسبقها خطوات لا بد من تعاون تام ثقافي واجتماعي واقتصادي بين الشعوب الإسلامية كلها، يلي ذلك تكوين الأحلاف والمعاهدات وعقد المصاحم والمؤتمرات بين هذه البلاد. اهـ (٨).

وبهذا وقف الأستاذ البنا من قضية الخلافة موثقاً يقوم على فقه الشرع، وفقه الواقع، فالخليفة ليس مجرد حاكم يحكم بالشرعية، إنما هو حاكم الأمة المسلمة على اتساع أقطارها، واختلاف البلاد. اهـ (٨).

**لا تعارض بين الوحدات الثلاث؛
الوطنية والعربية
والإسلامية.. بل كل منها يشد
أزر الأخرى ويحقق الغاية منها**

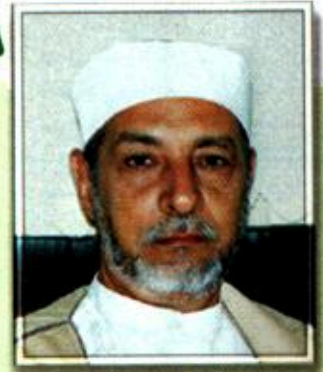
أمة ﴿ (ال عمران : ١١٠)، ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ﴿ (البقرة: ١٤٣)، ﴿ وإن هذه أمتكم أمة واحدة ﴿ (المؤمنون: ٥٢). أكد هذه الوحدة بأحكام أساسية ثلاثة:

- ١ - وحدة المرجعية العليا، وهي القرآن الكريم، والسنة المطهرة.
- ٢ - وحدة «دار الإسلام» وكل أوطان المسلمين «دار» واحدة.
- ٣ - وحدة القيادة المركزية العامة للأمة، المتمثلة في الإمام الأعظم أو الخليفة (٥).

وبهذا اتضح لكل ذي عينين: أن الإخوان يحترمون وطنيتهم الخاصة باعتبارها الأساس الأول للنهوض المنشود، ولا يرون بأساً بأن يعمل كل إنسان لوطنه، وأن يقدمه على سواه. ثم هم بعد ذلك يؤيدون الوحدة العربية، باعتبارها الحلقة الثانية في النهوض، ثم هم يعملون للجامعة الإسلامية باعتبارها السياج الكامل للوطن الإسلامي العام. بل هم بعد ذلك يريدون الخير للعالم كله، فهم ينادون بالوحدة العالمية لأن هذا هو مرمى الإسلام وهدفه، ومعنى قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ (الأنبياء: ١٠٧)، وبهذا أكد الإمام البنا: أنه لا تعارض بين هذه الوحدات بهذا الاعتبار، وبأن كلاً منها يشد أزر الأخرى ويحقق الغاية منها، فإذا أراد أقوام أن يتخذوا من المناداة بالوطنية الخاصة سلاحاً يميم الشعور بما عداها، فالإخوان المسلمون ليسوا معهم، ولعل هذا هو الفارق بينهم وبين كثير من الناس.

الإخوان المسلمون والخلافة

ومما يسأل عنه الكثيرون: موقف الإخوان من «الخلافة» ومدى اهتمامهم بها، وعملهم لإعادتها، وهذا ما عرض له الإمام البنا في رسائل عدة من رسائله، مثل رسالتي «المؤتمر الخامس» و«المؤتمر السادس» ورسالة «التعاليم»، ولعل من أوضح ما



بقلم: د. توفيق الواعي

موت العلماء وحياة الجاهل .. هل هو قدرنا؟

الشيخ الزرقا الذي وهب حياته للعلم، ثم أصيبت أخيراً بعالم الأمة المفسر عالم القرآن ونابغة علومه، الفقيه البصير القائد المحتسب الداعية المحنك فضيلة الشيخ مناع القطان.

حقاً كانت خسارة الأمة كبيرة في زمن برز فيه الجهل والجاهلون، وساد فيه علماء السلطة وعشاقها.

هذا وقد كان ﷺ يخوفنا من زمن فقد العلماء ويحضنا على الاستفادة منهم قبل رحيلهم، ففي صحيح البخاري من حديث أبي الأسود عن عروة بن الزبير قال: خرج علينا عبدالله بن عمرو بن العاص فسمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله لا ينزع العلم بعد إذ أعطاكموه انتزاعاً، ولكن ينزعه مع قبض العلماء بعلمهم، فيبقى ناس جهالاً فيفتنون ببرايمهم فيضلون ويضلون».

إن امتنا اليوم لهي والله أحوج ما تكون إلى علمائها وإلى الفاقهين فيها، في عصر الشroud والهوس السلطوي والديني على حد سواء، في حاجة إلى علماء لا يخافون إلا الله ولا يخشون في الله لومة لائم، يبلغون رسالته، ويقفون ضد الهرولة نحو العدو، وضد التشردم والتسفل، وضد امتهان المسلمين في كل مكان، وضد تخلف البعض من العلماء الذين مايزالون يعيشون ما يخزنونه من سلبيات تاريخية، لاسيما العلماء، الذين يعيشون الإسلام بعقلية المهنة التي يتعيشون منها، لا بعقلية الرسالة التي يضحون من أجلها، بالنفس والنفس وصدق الله: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٢٤)﴾ (التوبة) فهل سيكون قدر الأمة هذا الصنف الأخير، مع كثرة الجهلة والمتحرفين...

نسأل الله السلامة.. آمين ■

ومن دارت على أقوالهم الفتيا بين الأنام، الذين خصوا باستنباط الأحكام، وعنوا بضبط قواعد الحلال والحرام، هم في الأرض بمنزلة النجوم في السماء، بهم يهتدي الحيران في الظلماء، وحاجة الناس إليهم أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب، وطاعتهم أفرض عليهم من طاعة الأمهات والآباء، ينص الكتاب، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٥٩)﴾ (النساء).

هذا وقد عصم العلماء كثيراً من الناس فلم يقعوا في الحرام والآثام سواء منهم الجاهل أو المتعلم، لأن ضلال الجاهل مهلكة، وضلال المتعلم متاهة وجرم، وقد حرم الله تعالى القول عليه بغير علم، بل جعله من أعظم المحرمات، وفي المرتبة العليا منها، فقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانٌ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٢٣)﴾ (الأعراف).

لأجل هذا كان فقد العلماء في الأمة خسارة لاتعوض، وقد فجعت الأمة الإسلامية في هذه الأيام بثلة من علمائها وكانت خسارتها فادحة، فأصيبت أولاً بالشيخ جاد الحق شيخ الأزهر وقد كان رجلاً صاحب مواقف - رحمه الله، ثم أصيبت بداعية الأمة وشيخها ومجدها فضيلة الشيخ محمد الغزالي، رحمه الله رحمة واسعة، ثم أصيبت في الشيخ الشعراوي الداعية والمفسر وصاحب الموهبة الغضة التي أسرت قلوب المسلمين وأخذت بمجامع قلوبهم، ثم أصيبت الأمة في الفقيه الورع الشيخ ابن باز العالم العف التقي، ثم أصيبت في الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله الفقيه الداعية الألمي المحتسب العظيم، كما قد أصيبت قبله بالشيخ الجليل والفقيه العظيم الشيخ عبدالفتاح أبو غدة، ثم أصيبت بالفقيه الأصولي المجتهد

علماء الأمة هم حملة كتاب الله، وحفظه حديث رسول الله ﷺ يقول عنهم الإمام أحمد بن حنبل رضوان الله عليه: الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل، بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم علي الأذى، يحيون بكتاب الله تعالى الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وما أقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، الذين عقدوا الوية البدعة وأطلقوا عنان الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون له، مجمعون على مفارقتة، يقولون على كتاب الله وعلى الله وفي الله بغير علم، يتكلمون بالمشابهة من الكلام، ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم، فتعود بالله من فتنة المضلين، نذروا أنفسهم لخدمة الملة وحمل المنهج وتوضيح غامضه وتفصيل مجمله بعد أن أحاطوا بعلوم الشريعة، وفنوا أعمارهم في تحصيها والإفادة منها، فابانوا أحكام الله لعباده، وأوقفوه على حاله وحرامه.

قال الشافعي فيما رواه الخطيب عنه في كتابه الفقه والمتفقه له: «لا يجل لأحد أن يفتي في دين الله، إلا رجلاً عارفاً بكتاب الله ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وتاويله وتنزيله، ومكبه ومدنيه، وما أريد به، ويكون بعد ذلك بصيراً بحديث رسول الله ﷺ، ويعرف من الحديث مثل ما عرف من القرآن، ويكون بصيراً باللغة، بصيراً بالشعر وما يحتاج إليه للسنة والقرآن، ويستعمل هذا، مع الإنصاف، ويكون بعد هذا مشرفاً على اختلاف أهل الأمصار، وتكون له قريحة بعد ذلك، فإذا كان هكذا فله أن يتكلم ويفتي في الحلال والحرام، وإذا لم يكن هكذا فليس له أن يفتي، لهذا الجهد وما تحمله في سبيل دين الله سبحانه، وجب على الأمة احترامهم وطاعتهم والأخذ عنهم. قال ابن القيم رضوان عليه: فقهاء الإسلام

مناع القطان •• شيخ العلماء والدعاة

وقد كان عجبني أشد العجب من كراهية بعض السلطات لأمثال هؤلاء العلماء أصحاب العقول والأفهام التي تتشرف بهم كل أمة ، ويفخر بهم كل جيل وتتيه بهم كل دعوة ورسالة، وقد تعرض الشيخ لهذا الاضطهاد زمن عبدالناصر واضطر إلى ترك وطنه، والعمل بعيداً عن دياره، ولكن الرجل كان قوي الإيمان ثابت العزيمة، يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطاه لم يكن ليصيبه، واستمر في رسالته العلمية والتعليمية والدعوية، وما حاد عنها، عزيز النفس، وفي العهد، طاهر الذيل، نقي الثوب في دار الغربة، رجلاً أينما سار، وكأنه المعني بقول القائل:

لئن تنقلت من دار إلى دار
وصيرت بعد ثواء رهن أسفار
فالحر حر عزيز النفس حيث ثوى
والشمس في كل برج ذات أنوار
فما انقطع إشعاع الرجل ولا إنتاجه العلمي
الكبير في علوم القرآن وغيره، وما برحت نظراته في التفسير وخواطره في المسائل دليلاً على عقله وفهمه، وشاهد على فضله وريادته، حيث كان شغله الشاغل مدارسة القرآن وخدمة علومه، فعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «يقول الله سبحانه وتعالى: من شغله القرآن عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله سبحانه وتعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه».

وكان - رحمه الله - رغم علمه الغزير وفهمه الدقيق سياسياً حكيماً، يأخذ الأمور بحكمة وروية في هدوء المفكر، وصبر الحليم، ويبحث الأزمات بحكمة وخبرة ودراسة ودراسة.

شيخنا الجليل كم له في النفوس من مكانة ومنزلة، وكما سيختلف من فراغ كبير في وقت نحن فيه في حاجة إلى علمه وحكمته وخاصة أن السفينة تتقاذفها الأمواج، وتلعب بها الأعاصير الهوج، شيخنا الجليل كم يعز علينا فراقه، ويعز علينا أن نرى جبال العلم تنهار، والأقمار تتواري، ولكنها إرادة الله التي اقتضت أن يسكت هذا القلب النابض واللسان الذاكر لينبض في مقعد صدق عند مليك مقتدر، ويذكر في الملا الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، فالله لا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده، واغفر لنا وله، وارفع منزلته جزاء علمه وفضله يا أرحم الراحمين، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ■

فَاعْبُدُونِ (٥٦) ﴿ (العنكبوت)، وهناك إيمان نليل يعيش في كنف المبادئ الأخرى الشروء، ويقف على فتات المذاهب المتخلفة من مواندها، أو فضلات الأفكار المطروحة من مخارجها.

هذا الإيمان لا يستقيم مع منطق صاحب الرسالة ﷺ الذي جعل اليد العليا خيراً من اليد السفلى ﴿ ولا تهزوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين (١٣٩) ﴾ (ال عمران).

وهناك إيمان الاسماء والنسبة إلى الآباء، مؤمنون بشهادات الميلاد، لا تستطيع أن تميزهم عن غيرهم من أهل المعاصي والانحرافات إلا ببطاقتهم الشخصية، لا يحملون لإسلامهم أي انتماء ولا هوية ولا عاطفة ولا تأييد وصدق رسول الله ﷺ «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»، بل قد يحاربون المسلمين ويشردونهم ويبيعون عليهم ويسمعون للأعداء في شأنهم ويكونون أشد عليهم من عدوهم، ويؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا.

لقد كان هذا الحال، يورق فضيلة الشيخ مناع كثيراً، حيث كانت جلساتنا معه - رحمه الله - تعتبر تدارساً لحال الأمة وتشخيصاً لأمراضها وعلاؤها، وكان الرجل بعلمه ووعيه وفضله يضع الأمور في نصابها ويضع يده على مواطن الداء قبل أن يشخص الدواء قال رحمه الله: لا يمكن للأمة جهاز فكري أو روحي أو سياسي، يحسب أرباح الأمة وخسائرها مع سير القرون وأطوار الزمان، يشخص العلل، ويرصد التجارب، ويحصى النتائج، لم لا تكون للأمة أهداف سياسية وعلمية وتربوية تعكف على صياغتها مجامع علمية، متخصصة، وتكون ملزمة بحاسب عليها الجميع وتكون نبراساً يضيء لها الطريق؟

لقد كان رحمه الله عالماً عاملاً متفتحاً صاحب نظر ثابت ورؤية متبينة فاحصة، يحيط بأمر دينه ودينه، وحياته وأخراه، أخذ عنه كثير من تلامذته بعض ما عنده من رؤى ثاقبة، واستفادوا من فكره المحيط وأدبه الجم، وعرفه كل ذي بصيرة، وأحاط به كل صاحب عزيمة علمية وحصيلة فكرية وهمة دعوية وتواصوا به لياخذ عنه أصحاب الهمم:

لا تأخذ العلم إلا عن جهابذة
بالعلم نحيباً وبالأرواح نفسيه
أما ذوو الجهل فارغب عن مجالسهم
قد ضل من كانت العميان تهديه

في الأمة الإسلامية علماء تهربوا للعلم، وانقطعوا للبحث والتدوين، ووقفوا أنفسهم لتحرير مسائله وشرح غوامضه، ونذروا أوقاتهم وأفكارهم وعقولهم، لتخليص التراث مما علق به واندس في تضاعيفه من لصائق تحمل في طياتها عادات مجتمعات معتلة، وقضايا جديرة بأن تودع في المتاحف لا أن تدفع إلى دنيا الناس، لأنها لا تعطي صورة دقيقة ولا كاملة عن الإسلام، كما جاء في القرآن الكريم والسنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ، ولا ترسم طريقاً واضحاً مستقيماً نابضاً بالحياة كما سار عليه الأسلاف العظام في أرجاء الأرض، فحولوا به الجاهليات القفر، والثقافات الشروء إلى ربيع مزهر بالورود والرياحين، وحياة نابضة بالسعادة والعلم والتقدم والحضارة، وهذا الصنف من العلماء، نوع فريد تجده قلة تعد على أصابع اليد الواحدة، وليس كل لامع ذهباً:

وقد يسمى سماء كل مرتفع

وأما الفضل حيث الشمس والقمر
وكان الشيخ مناع القطان - رحمه الله - من هذا الصنف من العلماء الأثبات أصحاب البصر والبصيرة، والعلم والفهم، والعقل والإبداع، كان صاحب لب وإيمان، ونظر وعرفان، كان من قادة الدعوة المباركة، ورواد التربية الكبار الذين أرادوا أن يتداركوا حال الأمة البنيس وينهضوا بفكرها الكليل بتكوين أجيال صالحة تكون أوعى لدينها، وأبصر بمطالبها، وأقدر على خدمتها، وأمضى في نصرته من هذا الكم الهائل المتعثر في تلافيف قشوره وعاداته وأوامره، التي يسيرون بها متعثرين لا تشدهم وجهة ولا تدفعهم قوة، لأن الثقافة التي صنعتهم لا تنتج إلا نفوساً خاملة وعقولاً شائثة، فهناك إيمان ضئيل، لا يبصر الحياة، ولا تسحره عجائبها، ولا تستهويه أسرارها، فهذا الإيمان يمكن كما يقول الغزالي: أن تنسبه إلى أي مصدر غير القرآن الذي خلق الإيمان البصير، لا الضئيل، الإيمان الذي ينمو، ويقوى بالتأمل في الكون ومطالعة آياته والتعرف على خفاياه. وهناك إيمان جبان قاعد قد يفر إلى صومعة، أو يحيا داخل قوقعة، لا يجرؤ على الضرب في الأرض، ولا يستطيع مغالبة الأنواء.

وهذا الإيمان هو الآخر تستطيع أن تنسبه إلى أي مصدر إلا كتاب الله الذي كذب بالمسلمين في الجهاد لمطاردة الظلم في كل فج عميق، ومن وراء هذا النداء: ﴿ انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ﴾ (التوبة: ٤١)، ﴿ يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي

الكويت تصدر الدول العربية والإسلامية في التنمية البشرية لعام ٩٩

التنمية البشرية فيها.

ومن جهته، حذر المصطفى بن المليل الممثل والمنسق المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي بدولة الكويت من أن انخفاض عوائد النفط قد يؤدي إلى تراجع ترتيب الدول العربية والخليجية المنتجة للنفط بالنسبة للتنمية البشرية التي ستحققها، داعياً الكويت إلى تنويع مصادر الدخل بدلاً من الاعتماد على البترول كسلعة شبه وحيدة.

ركز تقرير هذا العام على العولة، وتأثيرها على التنمية البشرية، مشيراً إلى كثير من الآثار السلبية لها مثل تهميشها لعدد أكبر من الشعوب، وخلقها لفجوة أوسع بين البلدان الغنية والفقيرة، وكذلك ما يؤدي إليه من التفكك الاجتماعي.

كما طلب التقرير من دول العالم اتخاذ مواقف جادة على المستوى الدولي والوطني لتلافي هذه الآثار، وتحقيق التنمية البشرية ■



في الكويت، والتحصيل التعليمي «تعليم كلي في الكويت» إضافة إلى الدخل الحقيقي المعدل للبلدان، كما استند إلى المصادر الرسمية ومصادر الأمم المتحدة، ومن بينها إحصاءات البنك الدولي، في ترتيب ١٧٤ بلداً وفقاً لمستوى

كتب - عبدالرحمن سعد: احتلت دولة الكويت صدارة الدول العربية في مستوى التنمية البشرية للعام الحالي وذلك في تقرير «التنمية البشرية لعام ١٩٩٩م» الذي أصدره البرنامج الإنمائي التابع للأمم المتحدة مؤخراً بلندن. وبإستثناء سلطنة بروناي التي جاءت في مركز متقدم عنها، احتلت الكويت الصدارة كذلك بين جميع الدول الإسلامية، وجاءت في المركز الخامس والثلاثين بين دول العالم مجتمعة متقدمة على ترتيبها في العام الماضي بمقدار ١٩ مركزاً، في حين تلاها في المركز السابع والثلاثين دولة البحرين، وفي المركز السادس والخمسين ماليزيا، بينما جاءت إسرائيل في الترتيب الثالث والعشرين بين دول العالم، وجاءت كندا والولايات المتحدة الأمريكية في الترتيبين الأول والثاني على التوالي. اعتمد التقرير على قياس منجزات البلدان كافة من حيث العمر المتوقع «من ٧٥ إلى ٧٩ سنة

السعودية تبدأ خطة للاستفناء عن المستشارين الأجانب



في خطوة جديدة تستهدف إعداد كوادر سعودية متخصصة في الاستشارات الفنية بكل القطاعات الصناعية والتجارية، والاقتصادية، أصدرت الحكومة السعودية أوامرها لكل الإدارات والقطاعات التابعة لها بأن تلتزم كل المؤسسات والشركات الأجنبية التي تقوم بتوقيع عقود معها بأن تتضمن تلك العقود برامج خاصة لإعداد أطقم من المستشارين السعوديين في المجال الذي تم فيه التعاقد. وأوضحت مجلة «ميد» المتخصصة في الشؤون المالية والاقتصادية أن تلك الخطوة تستهدف العمل على إحلال المستشارين السعوديين محل المستشارين الأجانب. ■

بدء تحرير التجارة من يناير بين السعودية ومصر

تحدد بداية يناير عام ٢٠٠٤ م موعداً لتحرير التجارة بين السعودية ومصر من القيود الجمركية كافة. وقال مصطفى المهدي القنصل التجاري المصري في السعودية: إن الاجتماع الذي جرى بين وفدي البلدين في القاهرة مؤخراً انتهى إلى التوقيع بالأحرف الأولى على خطة تدريبية لتحرير التجارة تبدأ في يناير ٢٠٠٠ م بنسبة ٤٠٪، وترتفع تدريجياً سنوياً بعدها بنسبة ٢٠٪ حتى سنة ٢٠٠٤ م عندما يتم تحرير التجارة بشكل كامل.

وتعد السعودية أكبر مستثمر عربي في مصر بحجم استثمار يزيد على ١,٥ مليار دولار، تتوزع على نحو ٣٠٠ مشروع معظمها في قطاعي الصناعة والسياحة، بينما يصل حجم الاستثمارات المصرية في السعودية إلى ١٣٥ مليون دولار. ■

٢,٤ مليار دولار حصيلة الخصخصة المصرية

القاهرة - المجتمع: أكد الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الأعمال المصري المسؤول عن بيع القطاع العام والخصخصة أن حصيلة بيع مشروعات القطاع العام الحكومي منذ بدء برنامج الخصخصة، قبل - نحو خمسة أعوام - قد بلغت ١١,٥ مليار جنيه مصري (الدولار يعادل ٢,٤ جنيه)، موضحاً أنه استخدم ٤,٤ مليار جنيه منها لسداد ديون مصر للمصارف الدائنة، و ٥,٥ مليار جنيه ذهبت إلى الخزنة العامة، فيما دفع ١,٥ مليار كتعويضات تقاعد مبكر للعاملين الذين تم الاستغناء عنهم في المشروعات المبيعة، وعدهم يتراوح بين ٥٠ و ٦٠ ألف عامل.

وقال الوزير: إن حصيلة بيع العام المالي الأخير ١٩٩٨ م - ١٩٩٩ م قد بلغت ٢,٢ مليار جنيه مصري من بيع ٣٢ شركة، حصلت منها الخزنة العامة على مليار جنيه، وتم سداد مليار منها للديون، و ٢٠٠ مليون لأغراض صرف التقاعد المبكر.

وفيما بدا نغياً لبيع أي من المشروعات لإسرائيليين، بعدما تحوّلت أوساط المعارضة المصرية من شراء الإسرائيليين لهذه المشروعات، قال الوزير عبيد: إن غالبية المشروعات تم بيعها لمصريين، والباقي بيع لأجانب بينهم مستثمرون سعوديون، وفرنسيون، ويونانيون.

ومن ناحية أخرى، ذكر الوزير المصري أنه جار حالياً وحتى نهاية أغسطس المقبل بيع ٤٧ شركة مصرية من القطاع العام من إجمالي ٥٠ شركة كان مستهدفاً بيعها، منها شركات أسمنت، وإنتاج سينمائي، وفنادق، وبيوت أزياء. ■



الإسرائيليون ينافسون أنفسهم في معارض السلاح!

نكرت مصادر عبرية أن المصانع العسكرية الإسرائيلية - التي أنهت عرض منتجاتها بالصالون الجوي الفرنسي مؤخراً - تجري تحليلاً لإنتاجاتها، وتحضر خططاً للمستقبل بعد أن صار بإمكانها أن تحقق إنجازات أكبر لولا المنافسة فيما بين الشركات الإسرائيلية ذاتها، وخاصة التنافس على بيع طائرات بدون طيار، وتحسين طائرات قديمة مما يؤدي لتخفيض الأسعار، وعدت صحيفة «معاريف» الصهيونية بعض إنجازات الجناح الإسرائيلي في المعرض المذكور، ومن ضمنها عشرات الصفقات مع الشركات الأمريكية، والأوروبية، والهندية، وكذلك شركات من سنغافورة، والصين، وأستراليا. ■

قيرغيزستان تبحث عن مخرج لخفض مستوى فقر سكانها

بيشكك - جهان : أعلن رئيس جمهورية قيرغيزستان أصغر أقاليم أن حكومته وضعت رفع المستوى المادي للمواطنين على رأس قائمة أهداف خطط التنمية للأعوام العشرة المقبلة. وعند أقاليم في كلمة القاها أمام ندوة دولية أعدت في العاصمة بيشكك بعنوان «أسس النهضة في قيرغيزستان للعام ٢٠٠٠ - ٢٠٠١م أهداف حكومته للأعوام العشرة المقبلة، مشيراً إلى ضرورة الإسراع بالعمل على تطوير الاقتصاد الوطني قائلاً: إن السعي منصب على خفض مستوى الفقر السائد في البلاد. وتشير المعلومات الإحصائية للعام الحالي إلى انخفاض كبير في المستوى المعيشي للمواطنين، خاصة بين قطاع نسبته ٥٢٪ من السكان! ■

الأمريكيون يكتشفون نفط الصين!

أعلنت شركة أمريكية للبترول أنها حققت اكتشافاً نفطياً كبيراً في منطقة خليج بوهاي بالصين التي فشلت شركات أجنبية عدة في تحقيق هذا الاكتشاف فيها.

وقال مسؤولو الشركة - التي يقع مقرها في مدينة بارتزفيل بولاية أوكلاهوما بالولايات المتحدة - إن البئر الذي تم حفرهما في الخليج يدلان على وجود خام يكفي للقيام باستثمار الاحتياطي الموجود بالمنطقة، مضيفين، أن هذا الاكتشاف أكبر من الاكتشافات السابقة، وأنه سوف يسمح للشركة بالاستمرار في برنامج التنقيب! ■

خط بحري مباشر بين تركيا والدولة الصهيونية

والدعاء فقط.

إلى هذا، أعلنت بعض المصادر أن مسألة تزويد تركيا للدولة الصهيونية بالمياه العذبة طُرحت على بساط البحث مجدداً بين الجانبين.

ونكرت مصادر إسرائيلية أن وزيراً خارجية البلدين إسماعيل جيم، وبقيد ليفي قررا في اجتماع الأسبوع الماضي تشكيل لجنة خبراء لهذا الغرض.

وقال ليفي في تصريح لحظة الإذاعة العسكرية الصهيونية: إن اللجنة ستعقد في شهر سبتمبر المقبل

للتباحث حول الزوايا الفنية للمشروع، وإن من المحتمل شراءهم مياه الشرب التي تعاني الدولة الصهيونية نقصاً مهماً فيها من تركيا عبر أنابيب تمر فوق قاع البحر الأبيض المتوسط. ■



تشين الخط الملاحي

القدس - جهان : افتتح رئيس تركيا سليمان دميريل والرئيس الصهيوني عزرا بايزمان - في الأسبوع الماضي - الخط البحري المباشر بين البلدين.

والقى كل منهما كلمات - في احتفال أقيم في ميناء «عشود» - أشار فيها دميريل إلى الإسهام الكبير الذي سيقدمه الخط البحري لتطوير التجارة بين البلدين، فيما وصف بايزمان الخط البحري بأنه أحد المشاريع الكبرى التي كان يحلم بها.

وكان دميريل قد زار

المسجد الأقصى ومسجد مروان، وقوبل بتظاهرة عقب أدائه الصلاة في المسجد، وأطلق بعض المتظاهرين هتافات تقول: «إن على الرئيس التركي لمجيء إلى القدس لإنقاذ المسلمين وليس للصلاة



الصناعات البتروكيماوية من هذه المادة. وتقدر احتياجات السعودية وحدها من غاز البترول السيل بما لا يقل عن ٢,٥٥ مليون طن من الآن وحتى عام ٢٠٠١م بسبب المشاريع الكيماوية والبتروكيماوية التي تقوم بتنفيذها، إذ يعتبر مجمع ابن رشد من أكثر المجمعات البتروكيماوية المستهلكة لهذا الغاز، نظراً لأنه الوحيد في العالم الذي يستخدم هذه المادة بدلاً من النافثا، ويقدر استهلاكه منها بما يتراوح بين ١,٢ و ١,٥ مليون طن سنوياً. ■

توقعات بارتفاع صادرات الغاز الخليجي إلى دول العالم

توقعت مصادر نفطية خليجية أن تواصل صادرات غاز البترول السيل للدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي الارتفاع خلال السنوات المقبلة على الرغم من زيادة الاستهلاك المحلي لنانجم عن نمو الصناعات البتروكيماوية.

وتوقعت تلك المصادر أن ترتفع هذه الصادرات إلى ٢٦ مليون طن مقابل ٢٤ مليوناً في عام ١٩٩٦م، وإلى ٣٤ مليون طن من الآن وحتى عام ٢٠٠٠م.

ومن المتوقع أيضاً أن يسجل الاستهلاك المحلي من غاز البترول السيل - الذي قدر بـ ٨,٢ ملايين طن سنوياً في عام ١٩٩٦م - زيادة سريعة ما بين عامي ١٩٩٦م و ٢٠٠٠م نظراً لتزايد استهلاك

زيادة أرباح «بيتك» في النصف الأول لعام ١٩٩٩م

الكويت - المجتمع : حقق بيت التمويل الكويتي «بيتك» أرباحاً للنصف الأول من عام ١٩٩٩م الجاري بلغت ٥٢,٥ مليون دينار بزيادة قدرها ٢,٢ مليون دينار على العام الماضي، وبمعدل زيادة بلغ ٥٪، فيما بلغت ربحية السهم الواحد ٣٩ فلساً.

وقال بدر عبدالحسن المخيزيم - رئيس مجلس الإدارة، والعضو المنتدب في البيت - في تصريح صحفي عقب اجتماع مجلس الإدارة: إن الأرباح تتسجم مع الأهداف والخطط الموضوعة للأنشطة والأعمال، مؤكداً اهتمام البيت بالتوسع الخارجي للأنشطة الاستثمارية وفق مبدأ التنوع الجغرافي، وأن البيت يقوم حالياً بدراسة، وتقييم عدد من الفرص الاستثمارية ببعض الدول الخليجية، والعربية. ■

تكريم الدكتور مصطفى الشكعة بالقاهرة



إعداد :
مبارك
عبد الله

د. الشكعة: رحلتي مع «البيان المحمدي» مسك الختام

القاهرة: محمود خليل



تكريم الدكتور مصطفى الشكعة

في واحدة من أكثر ندواتها أهمية وفاعلية، عقدت رابطة الأديب الإسلامي العالمية ندوة بالقاهرة لتكريم الدكتور مصطفى الشكعة الذي يمثل صورة صادقة للأصالة التي قلت في زماننا هذا، ويمتاز بالريادة التي تخلق عنها الكثير، ويركن إلى ركن شديد في الدفاع عن دينه ومبادئه ورسائله العلمية والإصلاحية، وقد حفلت الندوة بزخم نابض من كلمات وبحوث العلماء والأدباء والحضور من أمثال الدكتور عبد الحليم

عويس، وعبد المنعم يونس، ومحمد بدر المعيني، وجابر قميحة، وعبد زائد، وطارق شلبي، وعبد الغفار هلال.

وفي جراحة تحسب له، علق الدكتور مصطفى الشكعة على قول الرئيس مبارك: «إن في مصر منارتين تشعان النور هما: جامعة سنجر في الإسكندرية، وجامعة الأزهر في القاهرة».

حيث قال الشكعة: جامعة سنجر جامعة مشبوهة، تسلك إلينا بليل، وإن الذين أجروا هذا الكلام على لسان الرئيس مبارك، لا يجب أن يكونوا بمنأى عن المحاسبة والمعاقبة.

التراث وريباط الدين

وفي كلمته عن الأصالة الفكرية الإسلامية للدكتور مصطفى الشكعة، قال الدكتور عبد المنعم يونس رئيس فرع الرابطة بالقاهرة: لقد قدم لنا هذا الرائد الكبير، نور الأديب الأصيل في بناء الأجيال وكان صورة نضيرة للوفاء للتراث، والإخلاص للفرن الرافعي، وكان مصوراً غيوراً في وجه هذا الهجوم الشرس على تراثنا، يرد معاول الهدم التي تريد تحطيمه إلى رؤوس أصحابها، هؤلاء الذين يعملون على نس سموهم في عقول الأمة، حيث كان الشكعة رجلاً شامخاً أمامهم.. تماماً كاستاذ مصطفى صادق الرافعي الذي قال: «مانئت لغة شعب إلا نذل، ولا انحطت إلا كان أمره في نهاب وإيبار..» وإن الدكتور الشكعة قد قدم الأمانة المقتنعة على أن تراثنا يعني الرباط القوي الذي يشد الأمة إلى دينها وإسلامها، في كتب الأربعين ويحويها ومقالاته التي تجاوزت المئات.

كما أكد الدكتور علي صبح في كلمته على موسوعية الدكتور الشكعة، في كتاباته في الأدب

والفكر والنقد والحضارة والفقه والمذاهب، ثم هو يدرس ويقدم ذلك كله من منظور إسلامي مضي، وواقع عصري متحضر مع اعتزاز بشخصيته العلمية واعتداد براه، وتجديد في فكره وأرائه إضافة إلى أنه قد جند حياته للدفاع عن الإسلام وقضاياها، لا يخشى في ذلك إلا الله، ولا يخاف في الحق لومة لائم.

وحول الخط الفكري للدكتور مصطفى الشكعة، قام الدكتور عبد الحليم عويس بالتطبيق العلمي على عدد من كتبه قائلاً: ما أعجبت به أشد الإعجاب، أن استأنا قد قال في كتابه «إسلام بلا مذاهب»: «ولقد سيطر على اهتمامي ألا أخذش شعور أحد من هذه الفرق الإسلامية الكثيرة، التي تمازجت بين الاعتدال والغلو، مع الحرص على ذكر الحقائق كاملة، سواء منها ما كان متصلاً بالتاريخ أو مرتبطاً بالعقائد، أو موصول الأسباب بالأشخاص، وهذا هو منهجي الذي أليت على نفسي ألا أحيد عنه، حيث سلكت طريق الكلمة الطيبة، والجملة الحانية، مع الحرص على ذكر الحقائق وإيانة وجوه الخلاف».

ثم قال د. عويس: إن كتابات الدكتور الشكعة

نشأت في بيت «العسمان»
والتمزمت الخط الإيماني في
ما كتبت ووضعت لنفسي
حدوداً لا أتخطاها

قد سلكت جميعها تقريباً هذا الطريق، رغم جراته وجسارته في التنبيه على المؤامرة العالمية على الإسلام، وعلى الرغم من «علمية» كتاباته، إلا أنها تقطر عنوية وندوة، شأنه في ذلك شأن الأديب الكبير مصطفى صادق الرافعي، إلى جانب امتياز به بذل الجهد العلمي والعلمي إلى غاية في كل ما كتب سواء باللغة العربية أو غيرها من اللغات، فمثلاً في كتابه «إسلام بلا مذاهب» نراه قد زار الدروز في بيوتهم، وزار العلويين في سورية، والتقاها في لبنان، وعرف منهم عن قرب، وعاش أفكارهم تماماً، وخصيصاً أخرى أكد عليها المشاركون في الندوة، وهي بذل الجهد العملي في السعي وراء تطبيق الأفكار والآراء التي عاش لها الدكتور الشكعة، طالباً جامعياً وباحثاً ومستشاراً لشيخ الأزهر السابق، ومستشاراً ثقافياً بالولايات المتحدة، فقد كان رجلاً يتلبس بالفكرة الإسلامية أينما حل أو رحل.

أدب الاختلاف

وتحدث الدكتور عبده زايد فقال: لقد رأينا أفقاً بعيداً للدكتور مصطفى الشكعة، أكثر من تخصصه في لغتنا العربية، وهو يعيدنا إلى سيرة شيوخنا الكبار، كما أن المجال الذي خاض فيه استأنا في اللغة والحضارة وعلوم الإسلام، ومقارنة الأديان والمذاهب، وما فيها وما عليها من الاتفاق والافتراق، جعل منه مثلاً في التزام أدب الاختلاف.

وتوالت كلمات الأديب والباحث فتحدث الدكتور طارق شلبي عن الريادة الجامعية للدكتور الشكعة، ثم تحدث كاتب هذه السطور عن الدكتور مصطفى الشكعة، كداعية للإسلام في الغرب، وتناول عطاءه العلمي والدعوي في الولايات المتحدة.

كما أشار الدكتور جابر قميحة إلى الكتاب الذي يمثل مسك الختام لرحلة الدكتور الشكعة مع الأدب والدعوة والإسلام، وهو كتاب «البيان المحمدي»، وقال: إننا نفخر في كل مكان بأننا تلامذة للدكتور الشكعة الذي طاول «طه حسين» فقد كان طالباً بكلية الآداب، وكان صوتاً للحق داخل جامعة عين شمس، وخاصة كلية الآداب التي كانت حصناً لفلاسة الشيوعيين والعلمانيين.

ثم أرتجل الدكتور محمد بدر المعيني قصيدة قال فيها:



الطنطاوي أديب الفقهاء

شعر: حيدر مصطفى البشعان

فراقك لم يكن سهلاً
والغـالي بل الأغلى
كمثل الشهد أو أحلى
محويت بعلمك الجهلاً
م ضم السيف والنصلاً
وجـددنا الأمن والظلاً
ب تجعل أمره سهلاً
طريقـة بيننا المثلى
لكل ملـمة أهلاً
إذا ما زاد.. أو قللاً
ك.. لا مثلاً ولا عـذلاً
تقـصـر في العطا.. بذلاً
ل لسنا ننكر الفضـلاً
تنير القلب والعقـلاً
أتت لتخفف.. الحملاً
يراعك فيهما أبلى
تؤمل ربك الأعلى
بفعل يسبق القولا
أقمت الحق والعـدلاً
غزلت خيوطها.. غزلاً
فانت التبت في الجلى
بكل مصيبة.. حـبلى
تغيـر وجهها شكلاً
وكنـت الغيـث منهلأ
ن كنت الحب والخـلاً
بقـربك تزدهي جـذلى
بفقـرك قد غدت ثكلى
وشـعرأ باكياً يتلى
وانت بشـعرها أولى
خـصال الخير والنـبلا
ك نجمع فيكم الشـملاً
ولا تركاتها السـفلى
تحـفك رحمة المولى
إله جل وأسـتـعلى
وان.. البـر لا يـبلى

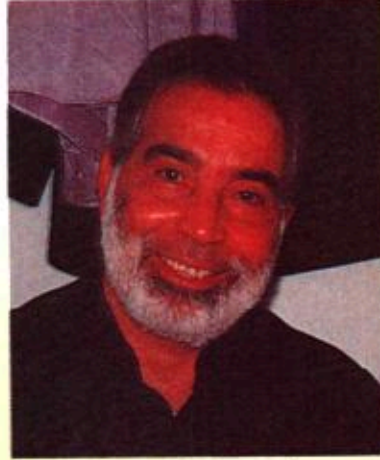
رويدك شـيخنا مهلاً
فـانت الحب كل الحب
وقـربك لم يكن إلا
عمـيد الفكر... يا علما
وكنـت الغـمد للإسـلا
اخـا أدب.. بدوحتـه
تعلـمنا علاج الصـع
وتجـعلنا نسـير على
وكيف نـكون في الدنـيا
فـلا ناسى على شيء
وسـرت بدرب من سـبقو
ولم تبـخل بعلمك.. لم
عرـفنا ذاك فيـما قب
معاهدكم عملت بها
وفتوى كم صـلحت بها
مـقالات.. وأدب
حـديثاً للهدى تسـعى
وكم سـارعت في خـير
وفي دار القـضا.. قـدمأ
إذا سـالوك في فتـوى
وإن خـبروك في خطـب
عـملت وهذه الدنـيا
قطعت هـجيرها حتـى
لقد أسـرجت أجـيادأ
وكنـت السـعد للإخـوا
وكم عاشت جـوانحنا
وها هي فـيك أمـتنا
تـدر الـدمع مـدرارأ
فانت بحـبها أحرى
نودع فـيك يا علـمأ
وندعـو الله ان نلقـا
بدار حـيـث لا الدنـيا
فـنم في القـبر مـيمونأ
وثق فـيـمن هـديت له
بان الخـير لا يـنسى

مصطفى الشكعة المحمود نائل
بذ الأوائل في علم وفي خبر
يزان أدابه في كل منتجع
تراه في كل فن جـد مقتدر
زالت يا مصطفى نبراس أمـتنا
وهمت «شكعة» مله السمع والبصر
ثم كان مسك الختام لهذه الندوة حديث
«الشكعة» عن رحلته مع الفكر والأدب فقال: «لست
نريباً عن هذه الرابطة المباركة «رابطة الأديب
الإسلامي» فانا عضو بها، وقد أكون مقصراً بعض
لشيء شكلاً، لكنها تعيش في قلبي».
وأشار إلى نشأته الإسلامية الخاصة فقال:
قد كان كل أفراد أسرتي علماء، فقد نشأت في
بيت العمائم، فوالدي عالم ازهري، وعمي كذلك،
بخالي كان رئيساً للمحكمة الشرعية العليا، لذلك
م يكن غريباً أن أحفظ القرآن منذ الصغر، ثم
وجهت إلى كلية الحقوق، ولكن القدر لم يشأ لي
لك، فتوجهت إلى كلية الآداب، وكانت لي فيها
بولات مع طه حسين، وأوقفته عند حده، عندما
طاول على أديب الإسلام العملاق مصطفى
سائق الراجحي، وأجبرنا طه حسين أن ينسخ في
لحاضرة القادمة كل ما قال من قبل، وظللت
خلف مع طه حسين في الكلية حتى نصحني
لبعض بترك قسم اللغة العربية، والانتقال إلى
سم آخر، لأن طه حسين لن يتركني في حالي،
لكنه كان يعرف أنني التزم الخط الإيماني..
كذلك كان معظم طلاب الدفعة، فقد كنا تقريباً
لنا أبناء علماء، وكنا الدفعة الوحيدة التي درس
ها طه حسين سنوات الكلية الأربع.
وللإنصاف والحقيقة، فقد سمعت من
لصاير المسؤولية عن كلمتها أن طه حسين في
خريات حياته، قد عاش بالقرآن وللقرآن فقط.
وكان شيعي بالكلية هو الدكتور عبد الوهاب
مزام، وما دعوت الله بعد الصلاة إلا دعوت
استاذي الجليل عبد الوهاب عزام.
ثم تحدث الدكتور الشكعة باستفاضة عن
نهجه في البحث والتأليف، وعن رحلته الثقافية،
لملح ثقافي - في الولايات المتحدة، وقال: إنني
عتبر أن أهم أعماله في أمريكا هي التي وفقنا الله
يها - بالاشتراك مع آخرين - إلى إرسال ولدين
ن أبناء «إليجا محمد» إلى الأزهر الشريف هما
وراث الدين محمد، وأكبره، الذي تزوج مصرية
أصبح كانه مصري... هذا العمل الخطير هو
لذي صحح أفكار أتباع «إليجا محمد» والملايين
لثلاثة التي تتبعه تحولوا الآن إلى مسلمين شبه
سنة، وأفاد الدكتور الشكعة من ذكرياته العذبة
ن رحلاته العلمية إلى اليمن والعراق ولبنان
غيرها من الدول التي ترك فيها آثاره العلمية
الدعوية.
وأخيراً قال: لقد نعتبت إلى الروضة الشريفة
سام ١٩٨٢م، وهناك عزمتم على أن أشرع في
البيان الحمدي الذي استغرق مني خمسة عشر
سماً إلى أن اكتمل مؤخراً عام ١٩٩٧م، وهو في
ريقه إلى النور.. وأنا اعتبره مسك الختام ونهاية
رحلتي ■

حسن يوسف يطرح رؤيته للفن :

الفن الهادف يمكن أن يعكس الإسلام بصورة مشرفة

القاهرة : إيمان محمود (٥)



حسن يوسف

حسن يوسف، اشتهر اسمه في مجال الفن، ومنذ عدة سنوات أثر أن يؤدي دوره في مجال الفن الهادف، ويستثمر قدراته ومواهبه وخبراته في حقل الدعوة إلى الله، فأسس شركة لإنتاج الأعمال الفنية التي تحض على الالتزام بالقيم والمبادئ الإسلامية، سواء في مجال الأطفال أو غيرهم.

وكانت زوجته شمس البارودي من أوليات الفنانات المصريات اللاتي اعتزلن الفن، وهي في قمة مجدها - كما يقولون - وتفرغت لتربية أولادها ورعاية شؤون منزلها.

التقى حسن يوسف الكثير من علماء المسلمين مثل: الدكتور القرضاوي، والشيخ الغزالي - رحمه الله - والداعية د. عمر عبد الكافي وغيرهم، وناقشهم في قضايا الفن وموقف الشرع منها، ومن ثم كان كلما مر عليه يوم بعيداً عن الأضواء والنجومية والفن الرديء، يزداد فهماً للدور الحقيقي للفن في المجتمع الإسلامي.

وبعد هذه السنوات الطويلة من اعتزال الفن تأتي أهمية الإبحار في تفكيره وعقله الفني؛ للتعرف على رؤيته الأتية للفن، وماذا يعني الفن في الإسلام من خلال خبراته واهتمامه بهذه المسألة، وكيف كانت اللحظة المفصلية في حياته؟ وغير ذلك من المسائل الأخرى.

● في حياة كل إنسان نقاط تحول أو لحظات فاصلة، فما هذه اللحظات أو تلك النقاط في حياتكم؟

○ نعت أنا وزوجتي لآداء العمرة، وهناك كان الحرم الشريف مكتظاً بالمسلمين من كل حذب وصوب، ومن كل جنس ولون، وجميعهم يرتدون ملابس الإحرام البيضاء، ويرفعون أكف الضراعة مبتلين إلى الله ويقرأون القرآن، ويخشعون في الصلاة، وكانت الطمأنينة والسكينة والراحة النفسية تنغشى الجميع، فاحسست أن هذا المشهد الإيماني الرائع هو صورة نادرة لأناس فهموا دينهم وارتبطوا بخالقهم، وجاءوا إلى هذا المكان لكي يتطهروا من أدران الدنيا.. حينذاك أيقنت أنني لا أعرف شيئاً في الدين، حيث إن الصلاة التي كنا نؤديها - أحياناً - وهي المظهر الوحيد للتعبير عن

(٥) خدمة مركز الإعلام العربي .

● لكن ما مفهومكم للفن الهادف؟ وكيف يمكن استخدامه لخدمة الإسلام؟

○ يمكن للفن أن يخدم الإسلام عبر ثلاث محاور:

١ - من خلال الدعوة المباشرة عبر البرامج الدينية مثل: أحاديث الشيخ الشعراوي وغيره من العلماء.. هذا النوع يعتبر من الفن؛ لأنه يستخدم الكاميرا والإضاءة.

٢ - المسلسلات التاريخية ودورها في إظهار النماذج الإسلامية وأصحاب المقرة الذين لهم قبول لدى جموع الشباب.

٣ - صياغة أو إعداد مسلسلات عصرية تعالج صحيح الإسلام، وكيف يكون الإسلام صورة مشرفة.

● هل لكم إسهامات فنية قدمتموها عبر شركتكم؟

○ بدأت أعمالي بالتعاون مع شركة سفير، وكان أولها «أركان الإسلام»، ثم طورت أعمال الأطفال في شركتي، وقدمت مسلسلاً عبارة عن استاذ أعد مكتبة للتلاميذ في المدرسة خلال الإجازة وكان يصحبهم في رحلات، ويجب عن تساؤلهم بأسلوب محب إليهم بعيداً عن الأسلوب المباشر، كما أصدرت مسلسلاً بعنوان: «الحكم بعد المشاهدة» ليرى الطفل أن حضارة الغرب المتقدمة قامت أساساً على الحضارة الإسلامية، وكيف يجب علينا النهوض بامتنا حالياً، وأصدرت حلقات تحت عنوان: «موسوعة السلوكيات الإنسانية في الإسلام»، وتضم ٨٨ سلوكاً، وبفني إلى إعدادها انهيار الأخلاق الآن في الشارع، يضاف إلى ذلك أنني كنت قد نشأت في أحد الأحياء الشعبية بالقاهرة «السيدة زينب»، وكنت أرى كيف أن الأسر متربطة وحريصة على صلة الرحم، لكن للأسف الأسر الآن أصبحت مفككة، ومن هنا كانت هذه الحلقات.

كما أنتجت «غزوات الرسول»، وه الإسلام عقيدة وخلق، وحالياً نقوم بإنتاج «الفتوحات الإسلامية» التي تبين كيف وصل المسلمون إلى الصين وأوروبا، كما شاركت في إعداد حلقات بعنوان: «قطار المستغفرين».

الثلاثي المدمر

● السينما المصرية تعتمد في إنتاجها الفني على الثلاثي المدمر: الجنس، والعنف، والمخدرات.. ما تعليقكم؟

○ يمكن إعداد فيلم يفهم منه أن الإنسان الذي ينساق وراء الجنس تكون نهايته مظلمة، لكن لو أعد الفيلم لإثارة الفرائز، فهذا إفساد للمجتمع، والأمير بالمثل في حالة المخدرات، فالأصل في الفن أنه

إنتاج أفلام تعالج القضايا الكبرى يحتاج إلى إمكانات دولة

إسلامنا كنا نقرأ فيها الفاتحة وسورة الإخلاص فقط، وهذا كل ما نعرفه، بينما كنا كثيراً ما نقرأ في الإخراج والتجميل، وتسألنا: لماذا لا نقرأ في ديننا؟ من هنا كانت اللحظة الفارقة، وعادت زوجتي من هذه الرحلة العطرة، وهي مصممة على الاعتزال وارتداء الحجاب، ومنذ ذلك الحين بدأت الذهاب إلى الشيخ محمد متولي الشعراوي والشيخ جاد الحق، والشيخ صادق العدوي - رحمهم الله - وغيرهم، وبدأت أعرف ديني.

● إن من الفرق بين حسن يوسف في الستينيات، وحسن يوسف في التسعينيات؟

○ إنني أمارس الفن في الحالتين، ولكن الفرق أنني كنت أمثل سابقاً ليلمع نجمي ويشتبه اسمي، وأتفوق على زملائي في المهنة، ولكن مفهومى للفن اختلف الآن، وأصبحت أنطلق من الآية الكريمة: ﴿فَأَمَّا الزبد فذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فمكث في الأرض﴾ (الرعد: ١٧)، هذه الآية التي إذا وضعها كل مسلم نصب عينيه لتتقدم للمجتمع وأصبح من أفضل المجتمعات؛ لأننا في هذه الحالة سنعمل لما ينفع الناس ويفيد المجتمع، لكن للأسف الجميع يعمل الآن لحساب نفسه، كما كنت أعمل سابقاً لحساب نفسي، وكان كل ما يهمني ما أجر هذا الفيلم أو ذاك وأي الفيلم سيدر دخلاً أكبر أو أيهما سيسهم في الشهرة أكثر.

يساعد في بناء مجتمع صالح.

ولاشك أن هناك موضوعات حساسة، لكن يمكن معالجتها فنياً دون الوقوع في مخالفات شرعية، وتكون افعالاً ناجحة، وفي تقديري أن الفن لا بد أن يوظف لخدمة الإسلام والأخلاق، ولا يصح تركه يدعى أنه حرام، جهاز التليفزيون نفسه ليس حراماً، يمكن أن يستفاد منه، ويمكن أن يسهم في إفساد المجتمع.. لذا يجب تطويع كل اختراع لخدمة الإسلام، الإنترنت مثلاً عرضت فيه تحريفات لسور ترانزية.. هل المطلوب أن نقاطع هذا الإنجاز ونحرمة ينحكم عليه بالفشل؟ أو نستخدمه في الرد على الدعاوى الباطلة؟

● لماذا لا يتم إنتاج أفلام تعالج القضايا الكبرى مثل: قضية فلسطين وغيرها؟

○ لا يستطيع منتج فرد أن ينتج هذه الأفلام؛ لأنها تحتاج إلى إمكانات دولة، وقد رأيت ذات مرة في لبنان فيلماً عن حرب أكتوبر، وكانت الجماهير تتشوق لرؤية مشهد العبور العظيم، وإذا بالمشهد بزيل وضعيف، وهو عبارة عن عشر قوارب وبعض المثلثين بداخلها، فكان محل استنكار واستهجان من المشاهدين؛ لأنهم تصوروا أن العبور عمل جبار تحت راييل من النيران والقصف، وتعليقي - كما قلت في البداية - إن هذه إمكانات منتج، لكن إذا أردنا أن نعمل فيلماً عالياً عن حرب أكتوبر فعلى الدولة أن تأتي بخبراء المعارك، وبمخرج عالمي، وسينارست كبير، وشركة توزيع عالمية، مثلما فعل للمخرج مصطفى العقاد في فيلمي عمر المختار والرسالة.

● ما رأيكم فيما تردد عن أن المعتزلات حصلن على أموال كاجر مقابل اعتزالهن؟

○ هذا كلام الضعفاء والحاقلين.. هناك فنانات معتزلات يعشن الآن وسط أجواء بسيطة، وتنازلن عن مستواهن السابق حتى يحافظن على الالتزام، وأنا على سبيل المثال سيارتي موبيل ٨١ وسيارة زوجتي موبيل ٨٢ ومن وقتها لم نشتر اثاثاً جديداً، كما كنا نفعل سابقاً، إن دخلني الآن أقل من ربع ما كنت أكتسبه وقت أن كنت أعمل بالتمثيل، وكذلك كل من اعتزل.. إننا معتقدون بفضل الله أن القرش القليل الحلال يغني عن الكثير الحرام، لأن الله يبارك فيه.

● وماذا تقولون عن السيدة شمس البارودي الآن؟

○ زوجتي اعتزلت والتزمت لوجه الله عز وجل، وليس لشيء آخر، لقد عكفت على دراسة الدين وقراءة التفاسير، بالإضافة إلى دورها كزوجة وأم تؤدي دورها على الوجه الأكمل.

● ما قصة شريط الفيديو المسجل بصوت المعتزلات، والتي رفضت الرقابة التصريح به في مصر؟

○ هو عبارة عن شريط يضم بعض الحوارات مع الفنانات المعتزلات كانت قد أعدته إحدى الشركات، فطلبت منها أن أقوم بتوزيعه في مصر، وبالفعل أرسلته إلى الرقابة، وإذا بالآخيرة ترسله إلى الجهات الأمنية، فاستدعوني وقالوا: إن هذا الشريط يسيء إلى مصر؟ فسألتهم: هل أداء الصلاة يمس الأمن؟ وهل نشر الأخلاق والفضيلة يمس الأمن؟ كان الرد كلنا نؤدي الصلاة، ولكن الشريط يتضمن بعض الخزعبلات، وهذه الخزعبلات في تقديرهم أن راقصة سابقة كانت

تقول في الشريط: إنها كلما رقصت شعرت بأن بدلة الرقص عبارة عن شوك يؤلمها، ونكرت أنها كانت مريضة، وأجمع الأطباء على ضرورة إجراء عملية جراحية لها، لكن بعد اعتزالها شفاها الله.. وتسألنا: هل هذه خزعبلات؟ فكان الرد بالإصرار على رفض توزيع الشريط فقالت: أنتم لا تريدون هذه الأعمال؛ لأنها ستؤثر في الناس، فشيخ الأزهر يتكلم ولا أحد يسمعه، أما هؤلاء سيصدقهم الناس.

● ما تفسيرك لذلك؟

○ أي لافتة إسلامية مرفوضة.. المكتبات الإسلامية مرفوضة.. الخطباء المخلصون يتعرضون للاضطهاد والإقصاء عن المنابر، الجمعيات الإسلامية مرفوضة، الفنانات المعتزلات تهاجمهن الصحافة.. هناك هجوم حاد على الحجاب والنقاب.

● اشتهرت سابقاً بآبائك «الشباب الشقي»، فما نصيحتكم للشباب؟

○ هناك مفهوم خاطئ يفهمه الشباب، وهو أن الإسلام سيحرمهم من الحياة.. أي أن بعض الناس يظن أنه حينما يلتزم بالدين عليه أن يبحث عن أقرب مقبرة، ويأخذ معه سجادة ومسبحة، ويظل يصلي حتى يقبر نفسه، هذا مفهوم خاطئ، وأقول للشباب: أنا مارست الحياة وأنا ملتزم، ومارستها وأنا غير ملتزم، لذلك أشعر الآن في ظل الالتزام بمذاق خاص للحياة، حيث السعادة والطمأنينة والاستقرار الأسري والنفسي، وغير ذلك، فالإنسان في الإسلام يستمتع بكل ما أحله الله سبحانه وتعالى، فنصيحتي إلى كل الشباب أن يفهم دينه فهماً صحيحاً ويلتزم بتعاليمه السامية التي شرعها الله سبحانه وتعالى. ■

بقلم: أنور عبد الفتاح

﴿... ومن شر غاسق إذا وقب. ومن شر النفاثات في العقد﴾ سورة الفلق إحدى الموعظتين، اللتين قال عنهما الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه: «ما تعوذ أحد بهما.. وكان لنا وقفة سابقة مع هذه السورة الكريمة، حيث توقفنا أمام كلمة «الفلق»، وتوقف اليوم مع «غاسق - وقب - نفاثات».

بداية، فإن مادة «غسق»، وردت في القرآن الكريم في أربعة مواضع.. ففي سورة الإسراء: ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل﴾، وفي سورة ص: ﴿هذا فيذوقوه حميم وغساق﴾، وفي سورة النبا: ﴿لا يذوقون فيها برداً ولا شرباً إلا حميماً وغساقاً﴾، ثم الرابعة في سورة الفلق: ﴿ومن شر غاسق إذا وقب﴾.

قال بعض المفسرين: إن الغاسق هو الليل والغسق أول ظلمة الليل، وغسق الليل يغسق أي اظلم.

قال قيس الرقيات: إن هذا الليل قد غَسَقاً واشتكتهم لهم والأرقا وعلى هذا التفسير تكون وَقَبَ بمعنى: اظلم، كما قال ابن عباس - رضي الله عنه - وقيل وقب: بمعنى دخل الليل، وقيل أيضاً وقب بمعنى نزل. قال الشاعر:

وَقَبَ العَذَابُ عَلَيْهِمْ فَكَانَتْهُمْ لِحَقَّتْهُمْ نَارُ السَّمُومِ فَأَحْصَدُوا وَنَهَبَ مَفْسُورُونَ آخَرُونَ إِلَى أَنْ الْغَاسِقُ هُوَ الْقَمَرُ، وَإِذَا وَقَبَ إِذَا دَخَلَ فِي «سَاهُورِهِ» وَهُوَ كَالْغَلَّافِ لَهُ فِي حَالَةِ الْخُسُوفِ، وَقَالَ قَتَادَةُ: إِذَا وَقَبَ أَيِ إِذَا غَابَ، وَقَدْ رَوَى عَنِ الرَّسُولِ ﷺ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ وَقَالَ لِلْسَيِّدَةِ عَائِشَةَ اسْتَعِيزِي بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا، فَإِنَّ هَذَا هُوَ الْغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ.

نظرات في لغة القرآن الكريم

والغاسق في لغة العرب تعني كذلك البارد، وقد وصف الليل بالغاسق لأنه أبرد من النهار، والغسق البرد، وقال ابن كثير - رحمه الله - في قوله تعالى: ﴿هذا فيذوقوه حميم وغساق﴾، أما الحميم فهو الحار الذي انتهى حره، وأما الغساق فهو ضده وهو البارد الذي لا يستطيع من شدة برده المؤلم اهـ.

وقيل الغاسق الحية إذا لدغت، وكان الغاسق نابهاً، لأن السم يغسق منه أي يسيل منه، ووقب نابهاً إذا دخل في جسم اللدغ، والغساق في لغة العرب أيضاً ما يسيل من العين أو من الجرح المتقرح من ماء أصفر أو صديد، وقيل إن الغساق هو ما يسيل من صديد أهل النار ودموعهم، كما قيل إن الغساق والغساق بتشديد السين وتخفيفها أي المنتن البارد الشديد البرودة، الذي يحرق من شدة برده، وبهذا المعنى ورد قوله تعالى في سورة إبراهيم متوعداً كل جبار عنيد: ﴿من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد﴾.

وقيل: غسق اللبن، أي انصب من الضرع، وغسق الليل على الظراب، أي نزل الليل على الجبال الصغيرة.

أما قوله تعالى: ﴿ومن شر النفاثات في العقد﴾، فإن المقصود كما يقول المفسرون الساحرات اللاتي ينفثن في عقد الخيط إذا رَقَيْنَ ونفثن في العقد وكله من أعمال السحر.

والنفث: هو النفخ بغير ريق، وقيل هو النفخ مع خروج بعض الريق، ومن ثم يكون قريباً من التفل.

تقول نفث الراقي ينفث وينفث نفثاً ونفثاناً.

وفي الحديث الشريف: إن النبي ﷺ قال: «إن روح القدس نفث في روعي»، قال أبو عبيد في ذلك: هو كالنفث بالقلم شبيه بالنفخ يعني أن جبريل أوحى وألقى. ■

بين الشورى والاستشارة



إعداد : عبد الحميد البلالي

وفقة تربوية

حلاوة الطاعة

كم نسمع عن حلاوة الطاعة ولا نجدها.

وكم نقرأ عن حلاوة الطاعة ونفتقد.

وكم نتمنى أن نجد حلاوة الطاعة ولا ندركها.

فالسماح والقراءة والتمني لا يمكن أن تتحول إلى واقع، ما لم يتوأكّد ذلك كله مع بذل لأسباب جلب هذه الحلاوة المنشودة، والابتعاد عن كل قول وعمل يبعدها.

وأول هذه الأسباب - لاستجلاب حلاوة الإيمان - الإخلاص لله تعالى في كل أعمالنا، وألا نبتغي من أي عمل نقوم به وجهاً سوى وجه الله تعالى.

أما الطاعات فلا يمكن أن توجد حلاوة الإيمان بعد الإخلاص إلا باجتناب المعاصي، صفائرها وكبائرها، فمع كل معصية نكتة سوداء على القلب تحجب شيئاً من هذه الحلاوة.

ومن الأمور التي تحجب هذه الحلاوة كذلك، شكوانا - عندما نقع في المصائب - لغير الله تعالى.

يقول الإمام الزاهد شقيق البلخي: «من شكّا مصيبة إلى غير الله، لم يجد حلاوة الطاعة» (سير الأعلام ٢١٥/٩).

فكيف إذن بالمعاصي الواضحة؟ كم تذهب من هذه الحلاوة؟ ■

أبوخلاد

شرع الإسلام الشورى بين المسلمين فيما لم ينزل فيه وحى أو نص وجعلها من الأسس المهمة في علاقة الحكام مع موكوبيهم، قال تعالى: ﴿فَمَا رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لَبِئْسَ لَهُمْ وَلَوْ كَبِتَ فِطْرًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا تُفَضِّرُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩)﴾ (آل عمران).

فسار على هذا النبي ﷺ وخلفاؤه من بعده فروى البعض عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «ما رأيت رجلاً أكثر استشارة للرجال من رسول الله» برغم أن النبي ﷺ لا يحتاج إلى مشورة ولا رأي، لنزول الوحي عليه، وتسيّد خطاه وأقواله فلا ينطق عن الهوى غير أن عمله ﷺ هذا كان سنة للمسلمين من بعده، وتشريعاً لهم.

قال علي رضي الله عنه: «لمشورة قبل العمل تغنيك عن الندم»، وقال الحسن: «التشاور يهدي القوم لأفضل أمورهم».

وقد مدح الله تعالى الشورى بين المسلمين بقوله: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٢٨)﴾ (الشورى).

حكم الشورى : اختلف العلماء في حكم قوله تعالى: ﴿وشاورهم في الأمر﴾، فمنهم من قال إن الأمر للوجوب ومنهم من قال: الأمر للندب لا وجوب فيه.

ويمكن طرح الموضوع من وجهين الأول: إلزامية الشورى للحاكم، والثاني: إلزام الحاكم بتنفيذ رأي الشورى.

والوجه الأول حول إلزامية الحاكم لأخذ المشورة من أهل الرأي، فقد أجمع أهل الفقه والمفسرون على أن الشورى واجبة لقوله تعالى: ﴿وشاورهم في الأمر﴾ هو للوجوب... أمر الله تعالى نبيه أن يشاور أصحابه مع استغنائه عن ذلك لكمال عقله وجزالة رأيه ونزول الوحي ووجوب طاعته على الخلق فيما أحبوا وكرهوا.

وكان أمره تعالى لأسباب عدة أجمع عليها المفسرون كما ورد في تفسير الخازن والبغوي والأوسى والجصاص والبيضاوي وغيرهم إذ قالوا: يشاورهم فيما ليس فيه نص، وقيل: «إنها تطيب لنفوسهم ورفعة لقدرهم ومكانتهم» وهو قول قتادة والربيع بن أنس ومحمد بن إسحاق ومقاتل. وهناك قول ثانٍ هو أنه أمره بها لتكون سنة لأمته من بعده ليقبّلي به وهو قول سفيان بن عيينة والحسن.

والقول الثالث: هو أن الله تعالى أمره بالمشاورة تطبيقاً للنفوس واستظهاراً لأرائهم لتكون سنة لأمته من بعده ويؤيد ذلك ما ذكره البيهقي وابن عدي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أما إن الله ورسوله لغنيان عنها ولكن جعلها الله تعالى رحمة

لامتي فمن استشار منهم لم يعدم رشداً أو من تركها لم يعدم غيأ».

أما الوجه الثاني، وهو عن إلزام الحاكم بالتزام رأي الأكثرية إذا كان له فيه رأي آخر غير رأيهم يرى فيه الحق فالحاكم واجب عليه التزام الحق حيث يجده والمضي فيه دون الالتفات إلى رأي الشورى وهذا معنى قوله تعالى: ﴿فإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾، أي إذا عزمْتَ على رأي مهما كان فامض فيه، وتوكل على الله، وهذا قول كبار المفسرين كالبيضاوي والبغوي والخازن والطبري، وابن تيمية وغيرهم، وقالوا إن قوله تعالى: ﴿وشاورهم في الأمر﴾، ليس فيه أي دليل على إلزامية الشورى للحاكم برأيه بعد الاستشارة وفيها دعوة لأن يمضي إلى أي رأي وجد فيه الحق والصواب سواء وافق رأي الشورى أم لم يوافقه.

أما قوله تعالى: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾، في الآية الثانية ففيه معنى المدح للمسلمين لأنهم يتصرفون بالشورى وليس فيه دليل على إلزامية الشورى للحاكم وفي فعل النبي ﷺ خلال حياته ما يؤيد ما ذهبنا إليه فهو كان يستشير أصحابه وأهل الرأي ثم يمضي إلى رأيه لأنه يراه الحق دون الالتفات إلى الأكثرية من المسلمين ومجرد حدوث ذلك ولو مرة واحدة دليل على عدم إلزامية الشورى للحاكم أبداً، ومن هذه الحوادث صلح الحديبية، كما ذكرها البخاري في صحيحه إذ إن النبي رجع عن كتابة اسمه «محمد رسول الله» إلى «محمد بن عبد الله»، كما أراد سهيل بن عمرو على رغم اعتراض الصحابة على ذلك، ومنها قول عمر والصحابة: «علام نغطي الدنيا في ديننا؟ وقوله: كيف يرد الرجل إلى المشركين بعد إسلامه؟ ومضى النبي ﷺ في إبرام العقد على رغم ذلك.

كما أشارت عليه أم سلمة - رضي الله عنها - أن ينحر ويطلق أمام الناس ففعل فتبعه المسلمون، وموقعة أحد كانت متعددة الوجوه، إذ استشار النبي ﷺ أصحابه فاشاروا عليه بالخروج فكره ذلك، ولكن رجع إلى رأيهم بالخروج.

وخلاصة القول: إن انفراد الخليفة المسلم برأيه ومخالفته للأغلبية هما من الحوادث النادرة والمعدودة، بينما الأمثلة الغالبة هي التزام الخليفة رأي أهل المشورة والأغلبية.

والسبب في ذلك أن الحاكم والمحكومين يستمدون أراهم ومواقفهم من مصادر واحدة هي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ويجتهدون مستهدين الحق والصواب، في أرائهم خشية لله تعالى وابتغاء مرضاته، وتنفيذاً لأوامره لقوله تعالى: ﴿ولا تنازعوا أفضلاً وتذهب بحكم﴾.

وقوله ﷺ: «لا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا» ■

مصطفى الصوفي - سورية

نتربى بالدعوة ونتدرج في سلمها

كيف

لانتظار قبل الاندفاع.. البناء قبل التجميع.. والتأهيل قبل البلوغ

تعرف «رجال الدين»، فكل مسلم رجل لدينه، ومن هنا بات من اللازم أن يكون كل مسلم داعية إلى الله، وبناء على قاعدة: «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»، فنحن مطالبون أولاً بمعرفة الأولويات في هذه الدعوة ثم العمل الجاد لتحقيق الغاية الكبرى التي مهد لها الأنبياء والمرسلون، وعلى رأسهم محمد عليه الصلاة والسلام. فالمتأمل في سيرته العطرة، يجد بوضوح تام، كيف تدرج عليه الصلاة والسلام بأصحابه وأخذ بأيديهم إلى شاطئ النجاة، بل كلفهم بانتشال الآخرين «ليبلغ الحاضر الغائب»، ولكن على أساس استغلال عنصر الزمن، ومراعاة الأولوية



إنما ورثوا الكنز الثمين في حقل الدعوة إلى الله، منها التدرج في الخطوات، وانتظار الزمن، وعدم التسرع بالنتائج، فكل أجل كتاب، فالانتظار علاج يحمي الدعوة من الانتفاع والتورط. وانظر سيرة خالد، وعمرو بن العاص، تأخر إسلامهما والحقا ضرراً فادحاً بالدعوة في مهدها، ولكن صارا من أكثر المؤمنين خيراً، فلا بد من طول الصبر، وحسن العرض.

ولابد من أن يجمع الداعية إلى الله وهو يترقى، بين تراث السلف الصالح من علماء الأمة وبعائتها المخلصين دون أن ينسى ما طرا على واقع الناس من مستجدات، تدفع بالدعوة إلى تجديد أساليبها، ووسائلها الموازية لظروف العصر. والملاحظ في حقل الدعوة أن الكثير من المعوقات والسلبات في صفوف الدعاة إلى الله، كان بالإمكان تفاديها لو عدنا إلى الأصول والقواعد الشرعية التي رسم معالمها علماء السلف، إذ من خلالهما يتسنى لنا تحقيق سلم الأولويات، فنعرف ما يستحق التقديم أو التأخير، ونفقه باب تعارض المصالح، وكيف نرجح مصلحة على أخرى، فقد يورط الداعية نفسه بحسن نية في معضلات لا قبل له بها، تعوق مسيرته الدعوية، لا لشيء إلا لأنه استعجل الثمرة، واندفع نحو مهمة سامية لم يتهيأ لها من قبل، وقد لا تنعكس النتائج عليه وحده، بل ربما تتجاوز له غيره، فيهدم من حيث يظن أنه يبني، فحسن النية ليس شرطاً وحيداً لتحقيق الغاية، والقيام بالواجب.

والمطالبة باحترام سلم الدعوة، لا يكون نذرة للانطواء وتحميل الغير هذه المهمة، فنحن أمة لا

الدعوة إلى الله عز وجل منحة لهية يوفق لها من ملك القدرة على استيعاب منهج الأنبياء والمرسلين، كيف وُفِّقوا في انتشال العباد من عبادة العباد والأهواء إلى عبادة رب عباده، ذلك أن حرفة الأنبياء دعوة فاس إلى الحق، وإرشادهم إلى ما به صلاح الدارين.

إن مبدا دعوة الإسلام ومنتهاها أن نصل الناس بالله صلة حقيقية تطهر من وبيهم، وتغير من نفوسهم، وأن يتعرفوه برفاً حقيقياً، وهي الغاية التي قامت عليها سماوات والأرض، ويعد لأجلها النبيون، الناس لا ينصلحون ولا تنصلح أحوالهم إذا عرفوا ربهم، فإذا لامست معرفة الله قلب سان تحول من حال إلى حال، وإذا تحول القلب حول الفرد، وإذا تحول الفرد تحولت الأسرة، إذا تحولت الأسرة تحولت الأمة، وما الأمة إلا جموعة أسر وأفراد.

فإذا كان الله سبحانه وتعالى قد فطر رسلين على هذه الخصلة الرفيعة، وعصمهم من ما يحول دون تحقيق هذه الغاية، فإن اتباعهم طالبون شرعاً وعقلاً بالأخذ بكل ما يمكنهم من تحقيق هذه التبعية، فهي صناعة لا يجيدها إلا من ك المؤهلات.

والداعية الذي نريده يردد مع الفاروق دعاءه: «اللهم إني أعوذ بك من جلد الفاجر، عجز الثقة».

فالدعاة كثير عددهم في كل مكان، لكننا لو لمناهم إتياب النفس، وإرهاقها، والصبر على سهر الليالي وحني الظهور لتدارس هذا الفقه عى منهم جيل كثير.

فهل رأيت يوماً ما رجلاً يصلح جهازاً كترونيا دون تدريب مسبق أهله لذلك؟ بل هل يت يوماً مدرساً يلقي على تلاميذه درساً في علوم دون أن يخضع لتعليم ارتقى فيه سنة بعد نرى؟ وهذا يجزنا إلى القول إن الداعية إلى الله بد أن يرتقي في سلم الدعوة إذا كان يريد حقاً بادة هذه التبعية للأنبياء.

وقد تحدث لهذا الداعية هنات وهو يتدرج في السلم إلا أن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، لكيس الفطن من كان بناؤه الدعوي على أساس بارب الأولين، الذين لم يورثوا ديناراً ولا درهماً،

في البناء. وبناء على ما سبق، بات من الواجب أن يتدرج الداعية إلى الله في سلم الدعوة، إذ يترب على ذلك قراءة جديدة متفحصة متاملة في تجارب الأولين، ومزجها مع الواقع المعاش، كما أن على الداعية أن يعلم أن نفسه التي بين جنبيه أولى من غيرها في الرعاية والتعذيب باعتبارها منطلق الرعاية الدعوية، إذ لا يمكن أن يترك الداعية الفوضى الروحية، والفكرية، والأخلاقية تعشعش داخل نفسه ثم تراه مهتماً بغيره، ورحم الله من قال: «أقيموا الإسلام في قلوبكم يقيم على أرضكم».

كما أن هذا الاهتمام يجب أن يكون شاملاً شمول الإسلام، والدعوة إليه، فإذا تحققت هذه الغاية، واستطاع الداعية أن يقود نفسه إلى شاطئ النجاة، فلا شك في أن أنوارها ستشع على من حوله بالصفاء الروحي، والتحصيل العلمي، والتعامل الاجتماعي، فلعل أول من ينتفع بهذه الأنوار ذوه وأهله، ويتوسع النور الدعوي إلى طوائف المجتمع، فيكون هذا الأخير الرعاية الثالثة في الاهتمام.

وصفة القول إنه لابد للداعية من أن يعيد النظر من حين لآخر فيما أقدم عليه من مهمة جليلة شريفة، فالدعوة ليست بالكم وإنما بالكيف، فالقليل الدائم خير من الكثير المنقطع، كما أنها بالبناء قبل التجميع، والتأهيل قبل التبليغ، ومن هنا يكون الداعية قد بدأ يترقى في سلم الدعوة إلى الله ■

فتح الله نوار

قطوف تربوية من قصة صاحب الجنتين

قراءة في مفردات خطاب ديني

بقلم: د. حمدي شعيب

تناولنا في الحلقة الماضية مفردات الخطاب العلماني الذي مثله حديث الرجل الكافر، وعرضه لأفكاره.

والآن جاء دور الرجل المؤمن ليعرض أفكاره، ورؤيته، وآراءه التي تمثل بعض سمات ومركبات الخطاب الديني، وتعتبر المداخل الثانية في هذه القصة.

قال تعالى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا (٢٧) لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا (٢٨) وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَنَّا أَقْلَ مِنْكَ مَا لَوْ لَدَا (٢٩) فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا (٣٠) أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا (٣١)﴾ (الكهف).

قضية الآخر

١ - لقد عرض الرجل الكافر رأيه في حرية تامة، وفي إسهاب ملحوظ، وتناول فيه على كل شيء، بما فيه ثوابت الرجل المؤمن، وعقيدته، ولم يقاطعه الرجل المؤمن.

وهي صورة تشي بمدى أدب صاحبه المؤمن، وإيمانه بحرية الحوار، وسماع الرأي الآخر، إلى أبعد مدى.

وتدبر ما قاله الحبيب ﷺ لعبئة بن ربيعة في بداية الحوار: «قل يا أبا الوليد اسمع»، ثم قال له بعد أن فرغ من عروضه: «أفرغت يا أبا الوليد؟» قال: نعم. قال: «فاسمع مني». قال: أفعل.

وفي هذا الرد الكافي على المرجفين في مدينة الفكر والإعلام، واتهاماتهم بأن التيار الديني أحادي التوجه، وخطي المنهجية، فلا يقبل النقد، ولا يقبل الآخر، وأنه يستغل القنوات الديمقراطية من أجل الوصول، ثم بعد ذلك سيتعامل من منظور يقيد التعددية، وينحى المنحى «الأتوقراطي» الاستبدادي الإرغامي!

وعندما جلس الرجل المؤمن، يستمع لصاحبه، دون مقاطعة - وكذلك ﷺ - دليل على قبول التيار الديني بمبدأ الحوار، والتعايش مع الآخر. وهذا ما نلمحه من تكرار كلمة «صاحبه»، وكذلك في رحابة صدره ﷺ، وتكنية عتبة بما يحب: يا أبا الوليد.

وقضية قبول الآخر، من القضايا التي يجب أن يرفع لواءها التيار الديني، لأنها إحدى علامات سعة المنهج ومرونة الشريعة، وكذلك من علامات نضج حاملي هذا المنهج، وثقتهم في سمو وعلو فكرتهم التي يدعون إليها، وهي أيضاً دلالة بارزة على سعة أفق دعاء مشروع الحضاري، وإذا كان لهذه القضايا أهميتها في الماضي،

فإن هذه الأهمية تتضاعف في حلقة الصراع والتدافع الحضاري المعاصرة، أمام تيارات ومشاريع مناوئة يلقي حاملوها بالتهم جزافاً على حاملي المشروع الحضاري الإسلامي، ويتهمونهم بالجمود والتحجر، وأحادية النظرة، وعدم قبول الآخر.

وهذه القضية ترتبط بقضية أخرى يجب أن يتبناها التيار الديني، داخلياً، ألا وهي قضية تعدد الصواب، وهي نفس قضية مشروعية الاجتهاد في الفروع وضرورة وقوع الخلاف فيها، واعتبار كلاً من المتخالفين معذوراً ومثاباً، وذلك كما نراه في الواقعة المشهورة عندما عاد الحبيب ﷺ من غزوة الخندق ووضع السلاح واغتسل، فأتاه جبريل - عليه السلام - بالأمر الإلهي بغزو يهود لغدرهم بالعهد، فقال: «قد وضعت السلاح!». والله ما وضعناه، فخرج إليهم، قال: فإلى أين؟ قال: ههنا، وأشار إلى بني قريظة، فخرج النبي ﷺ إليهم (١) ثم نادى ﷺ في المسلمين: «ألا لا يصلين أحد العصر، إلا في بني قريظة، فسار الناس، فادرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نصلي، ولم يرد منا ذلك، فذكروا ذلك للنبي ﷺ، فلم يعنف أحداً منهم» (٢).

فتدبر موقفه ﷺ من المتخالفين، وإقراره بجواز صحة كل منهما.

وهناك قضية أخرى، تأتي المناسبة للحديث عنها، وهي قضية أو فكرة التعددية، وخاصة الجانب الأهم منها وهو التعددية السياسية لأنها قضية الساعة، وموضع القدر والنقد من قبل الطاعين في المشروع الإسلامي، والتعددية تعني في جوهرها: التسليم

بالاختلاف الذي لا يسع عاقلاً إنكاره والتسليم بحقاً للمختلفين لا يملك أحد أو سلطة حرمانه منه.

والتعددية السياسية، تشير إلى عناصر تنظيم الكيان السياسي بما يمكن التوجهات السياسية والفكرية المختلفة من الحفاظ على أطروحاتها الخاصة بها، وحققها في المشاركة في العملية السياسية بفاعلية، وكذلك حققها في إنشاء مؤسساتها ومنظماتها الخاصة لتحقيق أهدافه المنشودة.

وللدكتور يوسف القرضاوي، وهو من أعلام التيار الديني، ودعاة المشروع الحضاري الإسلامي - شعار رائع يبلل على أهمية التعددية السياسية، من باب مشروعية التعددية الفقهية فيقول: «المذاهب أحزاب في الفقه، كما أن الأحزاب مذاهب في السياسة».

وللدكتور عبدالغفار عزيز، رأي في رسالة دكتوراه بعنوان «الدعوة والدولة في صدر الإسلام» حول تاريخ التعددية السياسية، يرى فيه أن الرسول ﷺ كان زعيماً لمعارضة نظام الحكم في مكة، كما أنه ﷺ قد سمح بها وفت مناقشة آراء المعارضة في بدر وأحد وحصار المدينة وغزوة الخندق، وكان بلال - رضي الله عنه - زعيماً من زعماء المعارضة في عهد عمر - رضي الله عنه - وكان له أتباع وأعوان من بعض كبار الصحابة - رضوان الله عليهم - مثل عبدالرحمن بن عوف - رضي الله عنه -، وكان الفاروق رضي الله عنه - لا يستطيع شيئاً مع الرأي الآخر إلا أن يقول: «اللهم اكفني بلالاً وأصحابه» (٣).

ومن باب الحيادية، ومن أجل تفعيل حركة التدافع الفكري الأرائي، فمن الواجب أن نورد رأي الحركة الإسلامية المعاصرة، حتى يتبين لنا أطروحاتها حول هذه القضية: «لذا فإننا نؤمن بتعدد الأحزاب في المجتمع الإسلامي، وأنه لا حاجة لأن تضع السلطة قيوداً من جانبها على

**تكرار كلمة «صاحبه»
ورحابة صدر المؤمن لكلام
الكافر دليل على اعتماد
مبدأ الحوار إلى أبعد مدى**

الأمنية، وهواجس المواجهة، فأصبحت تستدعي المواجهة وتفترضها، وتعتبرها الأصل الدائم، بل ومقياس الصواب في العمل، لقد افتقدت الحرية في الفكر، والحركة، والممارسة، واصطبحت كل فرد سجيناً، ومراقبه الأمن داخله، حتى أصبحت فترات الحوار والاسترخاء هي الاستثناء، وفرصة للاستعداد لجولة جديدة (٥).

خطوط حمراء

لقد كانت أولى كلمات الرجل المؤمن، وأشدّها الفاظاً، دفاعه عن ثوابته العقيدة، وهي النقطة التي لا تقبل التفاوض والمرونة. ﴿أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً﴾.

وكاننا به يحذره: ويحك لقد تجاوزت الخطوط الحمراء، بكفرك بالخالق والمصور سبحانه! وهي النقطة التي تبين منطلق الرجل المؤمن، ممثلاً للتيار الديني، وهي الإيمان بالله. وهو المنطلق أو الأصل الذي يتفرع منه كل شيء، وهو الأساس الذي يبني عليه البنيان الصحيح القويم.

فإذا اختل هذا الأصل، اختل كل شيء، وإذا ضعف هذا الأساس، ضعف أو انهيار كل البنيان. ﴿أفمن أسس بنيانه على تقوي من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ (١٠٩) (التوبة).

وعند الحوار، ومن خلال حرية الرأي، كل الأمور تكون قابلة للحوار والالتقاء، إلا ثوابت العقيدة.

لذا كانت تلك الإشارة الحمراء، التي وضعها الرجل المؤمن، ليعلم لصاحبه الكافر، ألا يتجاوز حدوده، وحدود الحوار.

وهذا ما يبرر الموقف الصلب للتيار الديني المعاصر، من رفض تلك الكتابات العلمانية المادية اللادينية، وفضح أهدافها، وكشف ستر أصحابها ■

الهوامش

(١) متفق عليه، واللفظ البخاري.

(٢) رواه البخاري.

(٣) مقتطفات من ندوة مركز الدراسات الحضارية بالقاهرة حول: التعددية السياسية - رؤية إسلامية، في أغسطس ١٩٩٦م، مركز الإعلام العربي.

(٤) رسالة المرأة المسلمة في المجتمع المسلم - والشورى وتعدد الأحزاب ٣٩ - ٤٠ بتصرف.

(٥) مراجعات في الفكر والدعوة والحركة: عمر عبيد حسنة - طبعة المعهد العالمي للفكر الإسلامي - سلسلة قضايا الفكر الإسلامي (٧) ١٩٩٦.



وتدبر قوله ﷺ في نهاية المقابلة، رافضاً عروض عتبة: «قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت، فأنت وذاك».

إنه الثبات على الحق والتمسك بالفكرة، فقرش تجلس كلها في ناديها، ويجلس الداعية وحده، وعلى الرغم من ذلك يشعرهم بقوة التحدي والثبات، وهو الأمر الذي نتج عنه خلقة الصف المعادي، مما أدى إلى بروز بعض الأصوات العاقلة داخل معسكر الكفر، التي تؤمن بمبدأ الحوار والتفاوض، وحق الآخر في التعبير عن رأيه.

إن فئتين أبناء التيار الديني، هو الصخرة التي تتحطم عليها أمواج التيار المادي العاتية فتذهب جفاء، ويبقى الحق شامخاً، لينفع الناس ويعمر الأرض: ﴿فأما الزبد فذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض﴾ (الرعد: ١٧).

والثبات أيضاً هو المنارة التي يؤوب إليها كل شارد، ويهتدي على نورها كل باحث عن الحقيقة في أسواق المبادئ والأفكار، وقد جلب بعضهم بضاعات مزجاة استوردوها من فئات مواند الغرب!

وهذا الثبات، إذا اعتبرناه علامة الثقة في الطريق، من حيث الفكرة والوسيلة والغاية، فإنه لا ينفي المرونة الحركية، والسعة الفكرية، عند قبول الحوار، وشجاعة المشاركة في عملية التدافع الفكري الأرائي، لأنه يقي أبناء التيار الديني من بعض الإصابات التي أصابت العمل الإسلامي في مقتل، وأهمها ذلك الفكر الذي جاء إفرازاً لما تعرضت له الحركة الإسلامية «من أزمات، ومحن، ومطاردات، مما يمكن أن نطلق عليه: فكر المواجهة أو فكر الأزمة، الذي جاء ثمرة لظرف وزمن معينين، وقد لا تكون المشكلة في فكر الأزمة، لأنه استجابة طبيعية للمواجهة، لكن المشكلة في العقلية التي حاولت تعميمه، وتخليفه على الزمن، ووقعت في أزمة الفكر، وعدم القدرة على الإنتاج الفكري الملائم والمطلوب للمرحلة، وبذلك نشأ كثير من الأفراد، نشأة غير سوية، نتيجة التربية غير السوية، ويسبب الهواجس

ككوين ونشاط الجماعات أو الأحزاب السياسية، وإنما يترك لكل فئة أن تعلن ما تدعو إليه، وتوضح منهجها، مادامت الشريعة الإسلامية هي الدستور الاسمي، كما أننا نرى أن قبول تعدد الأحزاب في المجتمع الإسلامي على النحو الذي أسلفنا يتضمن قبول تداول السلطة بين الجماعات والأحزاب السياسية وذلك عن طريق انتخابات دورية (٤).

وبعد، فإن الحديث عن تلك القضايا، والتنبيه إليها يأتي في موضعه، فإذا تبناها التيار الديني المعاصر، ودعاة المشروع الحضاري الإسلامي، فإنما فيه الدلالة على مدى سعة مرونة الشريعة، ورحابة الفكرة التي يقوم عليها مشروعهم، وفي الوقت نفسه، يتبين الفرق بين وبين المشاريع الأخرى، القائمة على الأفكار الاستثنائية لحرية الآخر، فلا يسمح له ولو بصحيفة يعلن فيها رأيه، والتي تقوم أيضاً على النزعة الاستقصائية لوجود الآخر، فلا يسمح إلا بوجود من يدور في فلكه.

الثبات... وفكر الأزمة

لقد بادر الرجل الكافر بالحوار، وهو الملمح الذي نستشعر معه أن صاحبه الرجل المؤمن، كان ثابتاً على أفكاره، واثقاً من طريقه، وهو الأمر الذي أثار حفيظة الرجل الكافر فأراد أن يلفت نظره إلى ملكه الواسع، لعله يتراجع عما يحمله من أراء.

وأمر الثبات على المبدأ بدا واضحاً، في خطاب الرجل المؤمن، عندما قال: ﴿لكننا هو الله بي ولا أشرك بربي أحداً﴾.

وتدبر هذا الموقف: «إن عتبة بن ربيعة - وكان سيداً - قال يوماً وهو جالس في نادي قرش - يرسل الله ﷺ جالس في المسجد وحده: يا معشر قرش ألا أقوم إلى محمد فاكلمه وأعرض عليه أموراً لعله يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء، يكف عنا؟، وذلك حين أسلم حمزة - رضي الله عنه - ورواوا أن أصحاب رسول الله ﷺ يزيدون ويكثرون - فقالوا: بلى يا أبا الوليد فقم إليه نكلمه».

**الحركة الإسلامية
تقبل بتعدد الأحزاب
وتداول السلطة مادامت
السيادة للشريعة**



لا تنظر إليه بعين «الشفقة» وحدها !

الطفل المعاق يحتاج إلى التدريب المنتظم ليصبح فرداً ناجحاً في المجتمع

واجهنا الصعوبة البالغة في العناية بهم، ولكنهم أصبحهم إلى المنزل دائماً ليقتضوا بيننا أياً الإجازات، كما يخرجون مع باقي الأسرة للنزهة ولكنهم في فترة معينة رفضوا الخروج نهائياً من المنزل، وفشلت محاولاتي معهم للخروج للترويح وقالوا: «إن نظرات الشفقة والعطف من الناس في الشوارع والميادين لنا كانت محرجة، فالجميع ينظرون إلينا على أننا لسنا منهم أو كوافد غريب يتفرجون عليه بمتعة بالغة!!».

دور الأسرة

إن المؤسسة والأسرة لهما الدور الإيجابي بلاشك في معاملة الطفل المعاق ورعايته، ولكن الحقيقة تكمن في أن هؤلاء الأطفال في حاجة ماسة لرعاية خاصة من ذويهم، لأنهم داخل نطاق الأسرة يشعرون بالأمان وهدوء النفس، ومهم بلغت درجة التطور والتقدم بالمؤسسة التي الحق بها الطفل فهي في النهاية لا تساوي ابتسامة أم في وجهه.

أما المشكلة الكبرى فتكمن في الأسرة التي يعاني أطفالها من التخلف العقلي، إذ يحتاج هؤلاء الأطفال إلى الرعاية والاهتمام حتى يتمكنوا من تأدية الأعمال البسيطة - على الأقل - ليخرجوا من عزلة وانطوائهم.

والواقع أن قضية الإعاقة ليست قضية فردية مقصورة على الأفراد المصابين بها، بل هي قضية جماعية، وأحد مقاييس تقدم الأمم وحضارتها، فقد حظي موضوعها في كثير من الدول المتقدمة باهتمام كبير من قبل الأطباء، بل أصبح هناك فرع قائم بذاته، يعرف باسم الطب التطوري للأطفال، وهو الفرع الذي يتابع حالة الطفل الحيوية والنفسية والعقلية والاجتماعية، إذ يتم فيه تحديد نوع الإعاقة وأسبابها، بناء على قواعد علمية سليمة.

المفهوم... والأسباب

لأبد لنا من أن نضع التعريف الصحيح للإعاقة، حتى نصل إلى فهم هذه الحالة، من ثم البحث عن الطريقة الفضلى للتعامل معها.

يعرف الدكتور المرسى الحموري - رئيس وحدة الطب التطوري في مستشفى الصباح سابقاً - معنى المعاق بقوله: «المعاق هو ذلك الشخص المصاب بعجز ما، في جسمه أو شخصيته أو نفسيته، مما يؤثر سلباً على نموه الطبيعي، وعلى قدرته على التعلم والتكيف

تعاينان من تخلف عقلي وشلل تام، والثالثة تكمن إصابتهما في تشوه خلقي في الرجلين واليدين إلى جانب التخلف العقلي... أعطيتهم الرعاية الكاملة والعناية بالرغم من المشقة التي قابلتها معهن وأعطيتهم من العطف والحنان ما يكفي... ولكن كلما كبرن ازدادت مشكلاتهن... فلما تعبت وأصبحت غير قادرة على رعايتهن رأيت مع زوجي إدخالهن إلى إحدى المؤسسات لرعايتهن، فذلك هو البديل الأمثل، وكنت أزورهن دائماً وأجلس معهن، ويبدو أن البنات اعتدن الحياة هناك، ويفضّلن البقاء في المؤسسة».

ويقول أحد أولياء الأمور وهو أب لخمس أولاد، منهم ثلاثة مصابون بالإعاقة الكاملة: «علمت أن زواج الأقارب يمكن أن يسبب المشكلات، لكنني أثرت الزواج من قريبتي، ورزقني الله بخمس أبناء، منهم اثنان بصحة جيدة، وثلاثة مصابون بالإعاقة الكاملة، ولكن بحمد الله تقبلت أنا وزوجتي الوضع، وفضلنا إسناد رعايتهن لمؤسسة رعاية المعوقين، بعدما

الحرص على وجوده داخل الأسرة يمنحه الأمان والهدوء النفسي



الطفل المعاق لم يعد مشكلة في المجتمعات الحديثة، فمن الممكن الآن أن يخضع لسلسلة من التدريبات المنتظمة حتى يصبح فرداً ناجحاً في المجتمع، ولكن من المهم أن تبذل الأسرة جهداً في منحه الحب، والحنان، والتشجيع - بعيداً عن مشاعر الرثاء والشفقة - مما يجعله ينعم بالأمان، والاستقرار والهدوء النفسي، ويحوّله إلى طاقة فاعلة ومنتجة.

من المؤسف حقاً أن نجد الكثير من الأسر يفضل إبعاد أولادهم عنهم، أو إيداعهم في مؤسسات للرعاية هروباً من تحمل المسؤولية، بل إن كثيراً منهم يحرم الأطفال المعاقين من حق الاندماج في المجتمع، ويفرض عليهم السجن المنزلي خجلاً من منظرهم، أو تصرفاتهم أمام الناس، مما يجعل الطفل شرساً عدوانياً، وفي الوقت نفسه محبباً إلى أقصى ما نتصور.

ولقد أكد الأطباء أن المعاق كلما أتحنا له فرصة التعلم ازدادت أمامه فرص النجاح، وأصبح قادراً على إكمال مسيرة الحياة بطريقة مقبولة لنفسه على أقل تقدير.

كما أثبتت الدراسات الحديثة أن المعاق ليس إنساناً عديم الفائدة، لا قيمة له في المجتمع، بل إنه فرد قادر على العطاء في حدود إمكانياته إذا أُتيحت له الفرصة الجيدة، والظروف الملائمة لحالته سواء العقلية أو الجسمية.

وهكذا فإنه يجب علينا أن ننظر إلى الطفل لمعاق على أنه ليس عقاباً في طريق التقدم، أو أنه يجب التخلص منه أو نبذه، فالطفل المعاق هو واحد من أبناء الأسرة - وإن اختلف عنهم - ومن رجال الوطن الذي يعيش فيه، وينبغي أن يعامل المعاملة الحسنة، وينظر إليه على أنه مريض يجب أن يتلقى العلاج اللازم استعداداً لدخوله في دائرة المجتمع الأوسع.

كما لا بد أن يعطى القسط الوافر من العناية والرعاية والاهتمام... ولقد أصبحت ويحمد الله دور الرعاية منتشرة في كل مكان الآن، وتكاد تقدم للمعوقين الرعاية الكاملة، والعلاج، ووسائل الترفيه، والتعليم.

المعاملة

تقول أم لثلاث بنات معاقات: «تتراوح أعمار بناتي بين عشرين وثلاثين عاماً، اثنتان منهن

لسان غالي الثمن!

نذير مصودي

لم يكن يصدق أن الطب الحديث توصل إلى فتح طبي جديد عبارة عن إمكان زرع لسان إنسان لإنسان آخر على غرار تمكنه من زرع الكلية والبنكرياس وقطع الغيار الأخرى!

كنت أعتقد أنه يمزح عندما عرض عليّ فكرته، فكرة عرض لسانه للبيع، لكنه بدا جاداً عندما طلب مني أن أكتب له صيغة دعائية للعرض، حاولت إقناعه بالعدول عن هذه الفكرة الغريبة، وعرضت عليه طرقاً أخرى إذا كان يريد تحسين حالته المادية مثل التجارة بالقات، والترويج له بأوروبا بدلاً عن المخدرات... لكنه أكد أن المسألة ليست مادية.

قلت: وما هي إذن؟

قال: إن لساني لم تعد له أي وظيفة، فهو غير صالح للاستعمال في بيته لا تحب إلا السنة البقر المنبوح!

قلت: وبكم تحب بيعه؟

قال: السعر الأدنى مائة ألف دولار غير قابل للمساومة وللجادين فقط.

قلت: هذا سعر غال.

قال: لا تنس أن لساني «غير مستعمل» ويمواصفات Full options... صالح للاستعمال في كل شيء...

قلت: غير مستعمل حتى في البيت؟

قال: لا.. إنه مبرمج على الصمت، وإذا نطق فلا يقول إلا كلمة طيبة من قبيل: «حاضر سيدتي... طلباتك أومر وما شابه... ثم حكى لي قصة طريفة، قال: عقدت العزم مرة على أن أقول بعضمة اللسان: لا، أقولها لزوجتي عندما تطلب مني شراء فستان جديد عندما أتسلم راتبي آخر الشهر كعادتها، لكنني رأيت أن الأمر يحتاج إلى فترة تدريبية، فكتكت أدخل في كل مساء غرفة معزولة، وبعد إحكام إغلاقها أبداً بالصراخ: «لا.. لا.. لا..» إلى أن أزهق.

وجاءت نهاية الشهر وتسلمت الراتب ودخلت إلى البيت متأخراً، فإذا بأم العيال - الله يرضى عليها - توقعني في الحرج وتطلب مني ما كنت دريت نفسي على رفضه.

استجمعت قواي، ثم صرخت في وجهها: لا.. لن اشتري لك الفستان..

- قالت بضحكة صفراء: «هذه لغة جديدة؟»

قال: وقبل أن تطلق لسانها كالعادة، رفعت الراية البيضاء، وقلت: عفواً حبيبتي... أنا أقصد ألا اشتري لك ما طلبته الليلة، فانا مرهق، وأعدك غداً بتنفيذ كل طلباتك فجراً قبل طلوع الشمس... وانتهى الأمر بسلام.

- قلت وأنا أتأمل من الضحك: هذا لسان مميز، وتالله لو علمت به نساؤنا لتنافسن على شرائه بأغلى الأثمان. ثم تخيلت امرأة أعرف لسان زوجها جيداً، تخيلت أن لسان زوجها قطع في حادث مروري بعد دعوة عليه بظهر الغيب، وتمكن الأطباء من زرع لسان آخر له شبيه بلسان صاحبتنا... ما الذي سيحدث في حياة الزوجة؟!

فستان كل شهر... يا للفرحة! ■

تفاء لي.. ترزقي بأطفال أصحاء

الأمهات اللاتي يشعرن بالثقة والرضا عن أنفسهن وحياتهن ومستقبلهن أكثر استعداداً لإنجاب أطفال أصحاء من نوي الأوزان الطبيعية.

هذا ما أكدته العلماء في جامعة كاليفورنيا الأمريكية.

وأوضح هؤلاء - في دراسة نشرتها مجلة «الصحة النفسية» - أن التوتر والقلق النفسي من عوامل الخطر التي تؤثر على طبيعة وصحة المواليد، فالسيدات اللاتي يتمتعن بتطلعات ووجهات نظر نفسية إيجابية يكن أقل توتراً، وهي حالة ترتبط عادة بالولادات السليمة، مؤكدين أن قدرة المرأة على التأقلم مع التغيرات والتحديات المصاحبة للحمل مهمة جداً لصحة المواليد لاسيما أنها تتأثر بمستوى التوتر الذي يصيبها.

وتوصل الباحثون - بعد متابعة ٢٣٠ امرأة حامل كان معدل أعمارهن ٢٦ عاماً، إلى أن السيدات اللاتي عبرن عن التفاؤل والثقة والرضا والإيمان بالقدر أنجبن أطفالاً أكثر وزناً من الأطفال الذين وكدوا لنساء أقل تفاؤلاً وأقل قدرة على السيطرة على حياتهن.

وقالت الدكتورة كريستين ريني الباحثة في الجامعة: إن أوزان الأطفال القليلة عند الولادة وعدم اكتمال نموهم بسبب توتر الأم أثناء الحمل هي من أهم الأسباب الرئيسة للوفاة بين المواليد الجدد والرضع من الناحية العلمية المعاشة. ■



وبخاصة المهدئات إذا شعرن بأي ألم... ومن الجدير بالذكر هنا أن الكثير والكثير من الأطعمة المجمدة والمعلبة تحتوي على مواد كيميائية حافظة تضر بالأم الحامل... ناهيك عن الاضطرابات النفسية والعصبية للأم التي تحدث الأثر السلبي السيئ على صحة الجنين، وبخاصة في حالات الحروب والقتل والدمار.

الحب... والتشجيع

والأمر هكذا فإن أهم ما ينبغي أن نركز عليه هو ضرورة إمداد الطفل المعاق بالحب والحنان لنجنبه الكثير من المخاطر، كما أن إبقائه داخل الأسرة يكسبه بعض القيم والمبادئ... ولابد أن تقتنع كل أسرة بضرورة تعليم الطفل المعاق الاعتماد على نفسه، وبذل المجهود الكبير في تدريبه على أسس الحياة اليومية، وشغل وقت فراغه ومنحه الإحساس بذاته، وبقيمة ما يقدمه من أعمال.

وببقى الأهم... وهو الحب... الذي يحتاجه المعاق لكونه شديد الحساسية، محتاجاً إلى العطف والحنان لكي يصبح إنساناً قادراً على العطاء في حدود إمكاناته إذا أتاحت له فرصة جيدة.

وببقى السؤال: هل من الممكن مستقبلاً أن تتكيف هذه الفئة مع المجتمع بعيداً عن نظرات الشفقة؟ ■

عبد العليم عبد السميع عزي

الاجتماعي.

وفي هذا الرأي البيان الواضح على أن المعاق له كثير من المشكلات التي تواجهه، ولكنه لا ينبغي مواجهتها ولا يقلل من التكيف الاجتماعي أو القدرة على التعلم.

وللإعاقة أسباب مختلفة، تختلف باختلاف الشخص أو الطفل وعمره، فهناك نوع من الإعاقة قد يحدث في فترة ما قبل الإخصاب، وعادة ما تكون أسبابها وراثية ناتجة عن اضطراب في الكروموسومات حين لا يكتمل انقسامها في أثناء عملية انقسام الخلية، وينتهي الأمر بحصول الخلية البيضية أو الخلية المنوية على عدد من الكروموسومات يزيد أو يقل عن العدد المفروض أن تحصل عليه، وهذا يؤدي إلى خلل في تركيب الجنين، والطفل المولود هو نتاج هذا الخلل.

ومن مظاهر الإعاقة التي تحدث في فترة ما قبل الإخصاب أيضاً، الاضطراب في الجينات أو نقصها مما يؤدي إلى عدم القدرة على أكسدة الأحماض داخل الجسم، ومن ثم إلى خلل في القوى العقلية للطفل، هذا ما يعرف بأمراض التمثيل الغذائي.

وهناك أمر آخر يصيب الجنين في فترة الحمل كتعرض السيدة الحامل للأشعة أو إصابتها بداء السكري أو فقر الدم أو الحصبة الألمانية، وتهمل بعض الأمهات - لأسف الشديد - اتباع إرشادات الطبيب بنصائحه لهن أثناء الحمل فيتناولن الأدوية

حافظ على دماغك.. بعدم الغضب

.. إن هذه الدراسة، التي اختبرت العلاقة بين الغضب والسكتات في أكثر من ٢٠٠٠ شخص، هم الأولى التي تبين أن التعبير الخارجي عن الغضب يرتبط بزيادة خطر الإصابة بالسكتة. وأكد الباحثون أن السيطرة على الانفعال والطبع الحاد من خلال أخذ نفس عميق عدة مرات والعد حتى ١٠، وممارسة الرياضة والأنشطة البدنية الأخرى هي أفضل طريقة لتجنب الإصابة بالسكتة الدماغية الناتجة عن الغضب. وحسب الباحثين، فإن السكتات الدماغية تحدث عند انفجار أحد شرايين الدماغ أو انسداد، بخثرة دموية، مما يبطن أو يوقف تدفق الدم إلى جزء معين في الدماغ مسبباً موته. ■

واشنطن - قدس برس: أظهر تقرير صدر حديثاً من جامعة ميتشجان الأمريكية وجود ارتباط واضح بين مستويات الغضب في الرجال، ومعدل إصابتهم بالسكتات الدماغية. وأفاد الباحثون أن الرجال في منتصف العمر الذين يعبرون عن غضبهم بالصراخ أو إغلاق الأبواب بعنف يزيد خطر إصابتهم بالسكتة بنحو مرتين، في حين يزيد هذا الخطر بنحو ٦ مرات في الرجال العصبيين، ونحو المزاغ الحاد المصابين بأمراض القلب، ومع ذلك، شدد الباحثون على أهمية عدم كبت الغضب لأن ذلك يزيد ضغط الدم الشرياني الذي يحفز تشكل الخثرات، والجلطات الدموية وانطلاقها في الدماغ. وقالت سوزان إيفرسون - الباحثة في الجامعة

تقليل العدوانية والحد.. أسلوب علاجي جديد



أثبتت دراسة طبية جديدة نشرت مجلة «الصحة النفسية» أن تقليل الطبيعة العدوانية والشعور بالحد يساهم في تحسين الحالة الصحية لمرضى القلب.

وأظهرت الدراسة أن مرضى القلب الذين تعلموا كيف يتخلصون من بعض العدوانية التي يشعرون بها في حياتهم، قل ضغط دمهم بشكل كبير.

ووجد الباحثون بعد متابعة ٢٢ رجلاً من المصابين بمرض القلب التاجي، وسجلوا درجات عالية في اختبارات العدوانية، أن المرضى الذين شاركوا في اجتماعات وبرامج خاصة هدفت إلى تقليل العدوانية لمدة ٨ أسابيع أظهروا انخفاضاً ملحوظاً في ضغط الدم، إذ انخفض معدل ضغط الدم الانبساطي لديهم من ٩٠،٣ قبل المشاركة في برامج وندوات تقليل العدوانية إلى ٨٥،٢ بعد المشاركة.

لماذا يبدو أكبر سناً من غيرهم؟

حاول عدد من الباحثين بجامعة نيويورك الرد على تساؤل لماذا يبدو بعض الناس أكبر سناً من آخرين في نفس سنهم؟ وجاء في الدراسة أن الشيخوخة تأتي نتيجة تفاعل عوامل اجتماعية وجسمانية، ونفسية عدة. وبعض هذه العوامل تؤدي دوراً مهماً في الإصابة بالشيخوخة.

وأكدت الدراسة أن الأشخاص الذين يتمتعون بروابط عائلية قوية وصداقات حميمة يتمتعون للشفاء - إذا مرضوا أو من الجراحات التي يجرونها - وذلك على نحو أسرع من الآخرين ممن يعانون من الوحدة.

كما بينت الدراسة أن الحالة النفسية والضغط العصبي يؤثران على جهاز المناعة في الجسم، ويقللان من عدد كرات الدم البيضاء التي تتصدى للدفاع عن الجسم ضد الأمراض، الأمر الذي يؤدي إلى ظهور أعراض الشيخوخة في سن المبكرة. ■

.. والسيطرة على الضغط والتدخين والسكري

الموجود في دخان السجائر في تلف جهاز القلب الوعائي خاصة إذا ترافق مع تناول السيدات لموانع الحمل التي تؤخذ عن طريق الفم، ولذلك ينصح الأطباء بضرورة الإقلاع عن التدخين فوراً. ويرى الباحثون أن الإصابة بداء السكري تزيد خطر إصابة الشخص بالسكتة ولا سيما أن الأشخاص المصابين بالسكري عادة ما يعانون من إفراط الوزن وارتفاع مستويات الكوليسترول في الدم، مؤكدين ضرورة وضع هذا الداء تحت السيطرة. ■

تعتبر بعض عوامل الخطر المسببة للسكتات الدماغية خارجة عن السيطرة كال تقدم في السن، وتاريخ الإصابة العائلية، والعرق، والجنس، إلا أنه بالإمكان تغيير أو معالجة أو تعديل بعضها الآخر، حسب ما أكتت جمعية القلب الأمريكية. وأشار الباحثون في الجمعية إلى أن خطر السكتة يختلف بشكل مباشر مع مقدار الارتفاع في ضغط الدم الشرياني، لذلك يجب المحافظة عليه ضمن حدوده الطبيعية. كما يتسبب النيكوتين وأول أكسيد الكربون

الرياضة والخضروات والفواكه لاكتساب وزن مثالي

أكدت دراسة جديدة أن ممارسة الرياضة بشكل يومي، وتناول الكثير من الخضراوات والفواكه والالياف تعتبر من أفضل الطرق الناجحة لتخفيف الوزن، وإبقائه ثابتاً لمدة طويلة، وأفاد الباحثون - في دراسة نشرت مجلة «سايكولوجية السلوك الإنمائي» الطبية الأمريكية المتخصصة - أن هذه العادة الصحية تساعد في الحصول على وزن مثالي بصورة أفضل من طريقة حساب السعرات الحرارية، وتقليل الدهون، أو تقليل عدد الوجبات الغذائية المتناولة. واعتمدت الدراسة على متابعة ٢١ شخصاً ممن اتبعوا حمية ناجحة مكتتبتهم من فقدان ٢٥٪ من أوزانهم، وحافظوا عليها ثابتة لمدة ٤ سنوات ونصف السنة على الأقل. ■

.. والرياضة لعلاج الاكتئاب والاضطرابات الذهنية

للعلوم النفسية - أن الرياضة اللاهوائية كتمارين القوة فعالة في علاج الاكتئاب كالتمارين الهوائية تماماً.

ولاحظ الباحثون أن التمارين المعتدلة كالمشي كانت فعالة أيضاً في

مساعدة الأشخاص المصابين ببعض الأمراض العقلية، مشيرين إلى أن الرياضة كانت في بعض الأحيان أكثر فاعلية من الأدوية العادية للتخلص من الكآبة - ومع ذلك أكدوا الحاجة إلى مزيد من الدراسات في هذا الموضوع. ■



هل تشعر بالاكتئاب؟ يقترح عليك الباحثون إذن ممارسة الرياضة، إذ ثبت أنها تقلل الشعور بالاكتئاب، وتقيد في علاج الاضطرابات الذهنية الأخرى. فقد وجد الباحثون - بعد

مراجعة دراسات عدة إثباتات تشير إلى فاعلية الرياضة في تقليل أعراض الكآبة، والشيخوخة، واضطرابات القلق.

وأكد الباحثون - في التقرير الذي نشرته مجلة «بحوث علم النفس المهني» التابعة للجمعية الأمريكية

تسوس الأسنان قد ينتج منه التعرض للرصاص

وقدر الدكتور موس أن نحو ٢,٧ مليون طفل في الولايات المتحدة مصابون بتسوس الأسنان بسبب تعرضهم للرصاص، مشيراً إلى أن التعرض للرصاص يفسر سبب ارتفاع معدلات الإصابة بالتجاويف السنية بين أطفال المدن.

ونبه الباحثون إلى أن دهانات الرصاصية التي حظر استخدامها في عام ١٩٧٨ مازالت موجودة في عدد من المنازل القديمة، حيث يتسرب الرصاص من الدهانات التالفة إلى التربة، وغبار الجو.

وكانت دراسة جديدة نشرت نتائجها مؤخراً قد أكدت أن زيادة استهلاك فيتامين C قد يقلل نسبة الرصاص الخطرة في الدم، ويمنع التسسم بهذا العنصر، مشيرة إلى أن الكمية اليومية الموصى بها من هذا الفيتامين هي ٦٠ ملليجراماً للكبار غير المدخنين، و١٠٠ ملليجراماً للمدخنين، و٤٥ ملليجراماً للأطفال.



حذر باحثون في دراسة طبية أجريت حديثاً، من خطورة التعرض لمستويات عالية من معدن الرصاص، مما قد يؤدي إلى تسوس الأسنان في الأطفال والكبار على حد سواء. وأظهرت الدراسة - التي نشرتها مجلة الجمعية الطبية الأمريكية - أن الأطفال الذين يتعرضون للرصاص أكثر احتمالاً للإصابة بتجاويف وتسوس الأسنان مقارنة مع الأطفال الذين لم يتعرضوا لهذا المعدن. واستند الباحثون بقيادة الدكتور مار موس من كلية الطب وطب الأسنان في جامعة روشيستر الأمريكية في دراستهم إلى مراجعة المعلومات المسجلة عن ٢٥ ألف مواطن من الأطفال والكبار الذين شاركوا في مسح عام أجري بين عامي ١٩٨٨م و١٩٩٤م، ووجد الباحثون أن كل زيادة في مستوى الرصاص في الدم بمقدار ٥ مايكروجرامات لكل ديسيلتر يزيد معدل تسوس الأسنان بنحو ٨٠٪.

نصف فص من الثوم يومياً يوقف السرطان



تناول نصف فص من الثوم النيئ يومياً في السلطات، وغيرها يساعد في الوقاية من سرطان الأمعاء. هذا ما أكدته دراسة طبية جديدة أجريت في نيوزيلندا.

وتوصل فريق العلماء في مركز راوكورا للبحوث الزراعية الحكومية في نيوزيلندا إلى كمية الثوم اللازم تناولها للحصول على الفوائد الصحية المرغوبة كالوقاية من سرطان الأمعاء، وأمراض القلب أيضاً بإطعام عدد من الفئران المخبرية جرعات مختلفة من مركب «داي الليل دايسلفايد» وهي المادة النشطة في الثوم التي تنتج الانزيمات التي تنظف القناة الهضمية من المواد المسببة للسرطان لمدة ٥ أيام.

وأظهرت النتائج - التي نشرتها مجلة «نيوساينتست» الأمريكية - أن الجرعات اليومية المفيدة من مركب «دايسلفايد» لا تزيد على ٠,٣ ملليجرام لكل كيلو جرام من وزن الجسم، أي ما يعادل نصف فص من الثوم للبشر. ومع ذلك يحتاج الشخص إلى استهلاك أكثر من هذه الجرعة، بنحو ٩ مرات إذا كان الثوم مطبوخاً.

حليب من الأعشاب أو النباتات!

نتيجة للتطور الكبير الذي طرأ على تقنيات الهندسة الوراثية، من المتوقع أن يتم إنتاج أعشاب أو نباتات قادرة على تصنيع الحليب البشري مما قد يساعد في تحقيق تقدم مذهل على صعيد تغذية الإنسان! فحسب مجلة «التقدم الحديث» في البيولوجيا الطبية التجريبية، يعكف العلماء في جامعة لوماليندا بولاية كاليفورنيا الأمريكية على إكمال أساليب تقنية جديدة لهندسة النباتات والأطعمة وراثياً بهدف إنتاج المواد البروتينية الموجودة في الحليب البشري. وأشار الباحثون إلى أن هذه الأساليب قد تحسن التغذية البشرية يوماً ما، إذ يمكن إرضاع الأطفال مستقبلاً إما مباشرة من حليب الثدي أو من الحليب الصناعي أو بمص أوراق النباتات! ■

فول الصويا لتخفيف الألم

إضافة لما أظهرته دراسات سابقة من أن الصويا ومنتجاتها تساعد في الوقاية من السرطانات، وأمراض القلب، وغيرها من الأمراض، أكد الباحثون في جامعة جونز هوبكنز الأمريكية أن الأطعمة الغنية بالصويا يمكن أن تساعد أيضاً في تخفيف الألم.

فقد لاحظ الباحثون - بعد إجراء دراسات مختلفة - أن الحيوانات التي أكلت أطعمة غنية بالصويا كان لديها حساسية أقل للألم بعد إصابتها بجروح عصبية مقارنة مع تلك التي تم إطعامها أطعمة خالية من الصويا، مشيرين إلى أن التوفو وحليب الصويا يعتبران من أفضل المصادر الغذائية الغنية بالصويا. ■

صبغات الشعر البنية تضر فروة الرأس

المكونات الرئيسية في صبغة الشعر البنية يبطن نمو البكتيريا المفيدة المتواجدة على بشرة الجلد التي تعرف بالمكورات العنقودية «ستافيلو كوكاس ايبينديرس»، و«مايكروكوكس لوتياس» في حين لا تتأثر البكتيريا الأمراض عند تعريضها لهذه المادة.

وأشار لوينز إلى أن تقليل نمو البكتيريا المفيدة عند تعريضها لمركب «ب - فينيلنديامين» الموجود في أنواع عدة من الصبغات البنية يسمح بنمو الكثير من الكائنات الحية المؤذية. ■



حذر الباحثون من خطورة استخدام صبغات الشعر البنية لما قد تسببه من آثار سلبية على الشعر بسبب احتوائها على مركب كيميائي يؤذي البكتيريا المفيدة التي تقاوم الإصابات والانتانات في فروة الرأس فيترك الجلد في هذه المنطقة عرضة للإصابة بالفطريات التي تسبب القشرة.

وأوضح ستانلي لوبيز بروفيسور علوم الجراثيم والأحياء الدقيقة في جامعة ممفيس الأمريكية أن تعريض بكتيريا فروة الرأس لأحد

من هو؟

أحد أبرز علماء هذا العصر، وعلم من اعلامها الأفاضال الذين فقدتهم الأمة الإسلامية، بذل ع في الدعوة إلى التوحيد الخالص، وتنقية العقيدة من الشرك والبدع، والخرافات، يتكون اسمه ثلاثة مقاطع:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤

١٠+١١+١ نوع من أنواع الفاكهة المذكورة في القرآن الكريم.

١٢+٣ حيوان مفترس. ٥+٦+٩ عكس فرح.

٢+٤ أحد الوالدين. ١٤+٨+٧+١٣ صوت الطائفة.

هاني إبراهيم عطار، ينيب الصناعية، السعود

بلاغة القرآن تفوق أي بلاغة

أبوابها وتساجلوا في النظم والنثر فما راعهم الرسول ﷺ بكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من يديه ولا من خلفه تنزل من حكيم حميد، أحك آياته وقصصت كلماته وبهرت بلاغته العبق وظهرت فصاحته على كل مقول، وتضافر حقيقته ومجازه وحوث كل البيان جوامعه ويدأ واعتدل مع إيجازه حسن نظمه، فلم يزل يقرع الرسول ﷺ أشد التقريع ويويخهم غاية التوبيه ولهذا لما سمع الوليد بن المغيرة من الرسول ﷺ سورة فصلت قال والله إن له لحلاوة وإن له لطلاوة وإن أسفله لمغلق وإن أعلاه لمثمر يعلو ولا يعلو عليه.

ونكر أن أعرابياً سمع رجلاً يقرأ: ﴿فأصد بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾. فسجد وقا سجدت لفصاحته.

وحكى الأصمعي أنه سمع كلام جارية فقا لها: قاتك الله ما أفصحك قالت، أو يعد ه فصاحة بعد قول الله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعْهُ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ قَالِقِيهِ فِي الْيَمِّ وَتَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧)﴾ (القصص).

فجمع في آية واحدة بين أمرين ونهي وخبرين وبيارتين.

موسى راشد العازمي، صباح السالم، الكويت

امراة تفرزل بلا يدين!

تفرزل برجليها وتمد الطاقة وتسويها - وتسره امراة، وتغلها برجليها.

ورأيت امراة أخرى بعضدين وذراعين وكف إلا أن كل واحد من الكفين ينخرط ويدق إذا فار الزندين حتى ينتهي إلى رأس نقيق يمتد فيصم أصبعا واحدة وكذلك رجليها على هذه الصور ومعها ابنة لها على مثل صورتها.

من كتاب «عجائب من عصور متفرقة» الشيخ محمد الشيباني.

يقول القاضي عياض - رحمه الله - في كتابه (الشفاء بتعريف حقوق المصطفى):

واعلم أن العرب هم أصحاب البلاغة الخارقة، وأنهم كانوا أرباب هذا الشأن وفرسان الكلام، قد خُصوا من البلاغة والحكم بما لم يخص به غيرهم من الأمم وأتوا من ذرابة اللسان ما لم يؤت إنسان ومن فصل الخطاب ما يُقيد الأبواب جعل الله لهم ذلك طبعاً وخلقة وفيهم غريزة وقوة يأتون منه على البديهة بالعجب ويُلون به إلى كل سبب فيخطبون بديها في المقامات ويرتجزون به بين الطعن والضرب ويمدحون ويقدمون ويرفعون ويضعون فيأتون من ذلك بالسحر الحلال، منهم البدوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل، والكلام الفخم، والطبع الجوهري والمنزع القوي.

ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة، والألفاظ الناصعة، والكلمات الجامعة، والطبع السهل، وكلما البابين له في البلاغة الحجة البالغة والقوة الدامغة لا يشكون أن الكلام طوع مرادهم، والبلاغة ملك قيادهم قد حووا فنونها واستنبطوا عيوبها، وهم - أي العرب - أفسح ما كانوا في هذا الباب مجالاً، وأشهر في الخطابة رجالاً، وأكثر في السجع والشعر سجالاً، وأوسع في الغريب واللغة مقالاً وبخلوا من كل باب من

قال ثابت بن سنان المؤرخ في صدر أيام المقتدر إنه وجد في بغداد سنة ٢٩٧هـ امرأة بلا ذراعين ولا عضدين، وكان لها كفان بأصابع تامة معلقتان عند رأس كتفها، لا تعمل بهما شيئاً، وكانت تعمل أعمال اليندين برجليها ورأسها،

إجابات العدد الماضي

من هي : زينب بنت عميس .



استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي



الإخوة القراء

نأمل أن تأتي اختيارك موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، وأصحابه.

ليس كمثله شيء

«قديم بلا ابتداء، دائم بلا انتهاء، لا يفنى ولا يبس، ولا يكون إلا ما يريد، ولا تبلغه الأوهام، ولا تتركه الأفهام، ولا يشبه الأنام، حي لا يموت، قيوم لا ينام، خالق بلا حاجة، رازق بلا مؤنة، مميت بلا مخافة، باعث بلا مشقة. وكما أنه محيي الموتى بعدما أحيا، استحق هذا الاسم قبل إحيائهم، كذلك استحق اسم الخالق قبل إنشائهم، ذلك أنه على كل شيء قدير.. لا يحتاج إلى شيء... ليس كمثله شيء»، وهو السميع البصير». (من متن الطحاوية).

عمر عون سعيد آل هادي، الواديين، السعودية

معلومات عامة

- الصي: صوت الفيل.
- الهزيز: صوت الريح.
- الضحك: صوت القرد.
- كلمة جحيم: يستوي فيها التذكير والتأنث.
- الأدعج: شديد سواد العينين.
- الكديد: الأرض اليابسة.

نقلًا من كتاب «بنك المعلومات».

اختيار: مهند خالد عطاس، الرياض، السعودية

أمنياتي لمسلمي المستقبل

من الأمنيات التي تساور بعض الناس - وليس جميعهم - أن يعيش العالم في أمن، واستقرار بعيداً عن الحروب، فمن مسبب تلك الحروب؟ اليس هو الإنسان الذي يطمح أن تنتهي، ويحول أثرها من العالم كله؟

إنني لأتمنى أن نعيش في عالم خاص بنا، عالم رحب من الأخوة، والحب، والمبادئ الإنسانية السامية التي دعت إليها الأديان السماوية، وحثت عليها الشرائع، أتمنى مزيداً من التقدم التكنولوجي ليس للعبث، واللهو، والمتعة، والتسلية، ولكن للنفع، والفائدة، وخدمة مجتمعنا، وديننا، ورفع رايقتنا وعزتها.

أتمنى أن يعيش المسلمون أعزة تحت راية واحدة هي راية الحب والتسامح، أتمنى أن يكون للعرب مكانة بين العالم بأسره، وأن يسمع النبض العربي في جميع المحافل، إننا يجب أن نغير ما بأنفسنا حتى نتغير ■

إيمان مصطفى الشقيري

القاهرة - مصر

من مفاصل الفناء

يرى البعض أن الغناء يسبب المفاصل الآتية:

- ١ - يثبت التفاف في القلب.
- ٢ - محبة تطرد محبة القرآن من القلب.
- ٣ - مسخطة للرب.
- ٤ - ينافي الشكر.
- ٥ - سبب للعقوبات في الدنيا والآخرة.
- ٦ - مجلبة للشياطين ومطرودة للملائكة.
- ٧ - يغير العقل وينقص الحياء ويهدم الروعة.
- ٨ - ينوب عن الخمر وقد يفعل ما يفعل المسكر ■

رحيم محمد الحماد - رنية - السعودية

هل تعلم أن ... ؟

عمرأ، إذ تدوم طوال حياته، ويمكن أن تعمر هذه الخلايا ثلاث مرات أكثر من خلايا عظام الإنسان الذي يتراوح عمرها بين ٢٥ و ٣٠ عاماً.

● سرعة الهواء الخارج من الأنف في أثناء العطس تتجاوز ٣٠ ميلاً في الساعة، وعندما يكون الطقس أكثر برودة يزداد العطس ويغلق الفرد عينيه أثناء العطسة لأنها جزء من تركيب الأنف، وبينما تغلق الجفون أثناء العطس تندفع الدموع لتغسل العين.

● جميع الطيور تستطيع الطيران إلى الأمام وإلى اليمين واليسار، ولكنها لا تستطيع التحليق إلى الخلف سوى عصافير الطنان الذي يعيش في غابات أمريكا.

● أعلى استهلاك شخصي للخبز في فرنسا، حيث يستهلك الفرد ٢٠ كيلو جراماً في العام.

● مركز «هادلي» البحثي يتوقع تحول أجزاء من غابات الأمازون الاستوائية ذات الأمطار الكثيفة إلى صحارى قبل عام ٢٠٥٠م بسبب ظاهرة «الدفء العالمي».

● انخفاض درجة الحرارة ١٠ درجات مئوية يرفع احتمال الإصابة بجلطة قلبية بنسبة ١٣٪.

● النحل في اليوم الحار ينفذ عملية تكييف بواقي دقيقة، إذ يقف عند باب الخلية، ويرفرف لتجنيته بسرعة هائلة تصعب معها رؤية لأجنحة المرفرفة، وللعلم فإن النحل لا تجنّبه لأزهار الزاهية كما نراها نحن، بل يراها الأشعة فوق البنفسجية التي تجعلها أكثر جمالاً في نظره.

● سلسلة جبال الهملايا «كاراكورام» تضم ٩٦ قمة من أصل ١٠٩ قمم تعتبر الأعلى في العالم، تعلو كل قمة جبلية من هذه عن سطح البحر ما بين ٧٣١٥ متراً، و ٨٨٤٨ متراً.

● الأمريكية بيفرلي فينا أفيري تزوجت ١٦ مرة. إنتهى زواجها إلى الطلاق في كل مرة، حصلت على آخر طلاق عام ١٩٥٧م، وحين خرجت من المحكمة صرحت بأنها كسرت أنوف ثمانية من أزواجها السابقين في معارك خاضتها معهم أثناء الخلافات الزوجية التي أدت إلى الطلاق.

● قفزة الحصان تصل إلى علو ٢,٤٧ متر، الكلب إلى ٢,٧٤ متر، والدلفين إلى ٧ أمتار، الكانغر إلى ١٢,٨ متراً، والقرد إلى ٨ أمتار، بعض الثعالب يقفز حتى علو ١٢ متراً.

● خلايا الدماغ أطول خلايا في جسم الإنسان

من أدبنا الإسلامي

لا حامورابي ولا خوفو يعيد لنا مجدأ بناء لنا بالعز قران تاريخنا من رسول الله مبدؤه وما عداه فلا عز ولا شان لولاه ظل أبو جهل يضللنا وتستبيح الدماء عيس وذبيان

نوار عبد الرحمن العصيمي
حي الفواز، الرياض - السعودية

نريعة الله للإصلاح عنوان وكل شيء، سوى الإسلام خسران لا تركنا الهدى حلت بنا محن وهاج للظلم والإفساد طوفان تبعثوها لنا رجعية فتئرى باسم الحضارة والتاريخ أوثنان

من علامات الورع

يقول الفقيه «السمرقندي» في كتابه (تنبيه الغافلين):

علامات الورع أن يرى عشرة أشياء فريضة على نفسه:

١ - حفظ اللسان عن الغيبة لقوله تعالى: ﴿ولا يغب بعضكم بعضاً﴾.

٢ - اجتناب سوء الظن لقوله تعالى: ﴿اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم﴾.

ولقوله عليه الصلاة والسلام: «ياكم والظن فإنه أكذب الحديث».

٣ - اجتناب السخرية لقوله تعالى: ﴿لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً

منهم﴾.

٤ - غض البصر عن المحارم لقوله تعالى: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم﴾.

٥ - صدق اللسان لقوله تعالى: ﴿وإذا قلتم فاعدلوا﴾.

٦ - أن يعرف نعمة الله على نفسه لكي لا يعجب بها، لقوله تعالى: ﴿بل الله يمين عليكم أن هذاكم للإيمان إن كنتم صادقين﴾.

٧ - أن ينفق ماله في الحق ولا ينفقه في الباطل لقوله تعالى: ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا﴾. يعني لم ينفقوا في المعصية ولم يمنعوا من الطاعة ﴿وكان بين ذلك قروماً﴾ أي عدلاً.

٨ - ألا يطلب لنفسه العلو والكبر لقوله

تعالى: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً﴾.

٩ - المحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها بركوعها وسجودها لقوله تعالى: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين﴾.

١٠ - الاستقامة على السنة والجماعة لقوله تعالى: ﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون﴾ ■

(نقلأ عن كتيب «لا تستوحش لهم الغبراء»

لمؤلفه عبد الملك القاسم).

اختيار: عبد الله بن حسين الفيحي

أبها - السعودية

حث الإسلام على تنمية موارد الإنتاج المتعددة من زراعة وصناعة وتجارة وسائر الأعمال المباحة، حيث إن الجهد، والمال والأرض تعد من أهم عناصر الإنتاج، وقد ورد نكرها في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ولفت النظر إليها في كثير من الآيات والأحاديث.

قال تعالى: ﴿وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥)، وقال تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ (٢٣) أخرج منها ما بها ومبرعها (٢٤) والجبال أرساها (٢٥) مشاعاً لكم ولأنبيائكم (٢٦) (النازعات)، وقال تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا بِضُرُونٍ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْ فِضْلِ اللَّهِ﴾ (الزمل: ٢٠)، وقال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (البقرة: ٢٧٥)، ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٢٩)، وقال تعالى: ﴿وَعَلَّمَنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ﴾ (الأنبياء: ٨٠)، وقال تعالى مشيداً بالثروة الجيوانية: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَحْسِبُونَ﴾ (النحل).

وروي عنه ﷺ: «لَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ إِلَى الْجَبَلِ فَيَحْتَطِبَ وَيَبِيعَهُ خَيْرَ لَهُ مِنْ أَنْ يَسَالَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ»، وروي عنه ﷺ: «مسألة الغني شين في وجهه» (رواه أحمد)، ولا حظ في الزكاة لغني مكتسب، كما روي عنه ﷺ: «لا تزال المسألة بأحكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة لحم». وغيرها من الأدلة التي تفضل العمل والجد والمثابرة، وتفجير طاقات الإنسان ومواهبه، والاستفادة من خيرات الأرض ومخزونها الذي أودعها الله إياها في قوله: ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾.

فالرسول عليه الصلاة والسلام حريص أشد الحرص أن تكون أمته قوية عزيزة الجانب مرهوبة يخافها أعداؤها: «الزمن القوي خير من الزمن الضعيف»، واليد العليا خير من اليد السفلى وأبداً بمن تعمل.

وانطلاقاً من هذه الأدلة الصريحة فلا عذر للهيئات والجمعيات والجامعات والمراكز الإسلامية - في العالم - في التقاعس عن تنمية مواردها واستثمار أموالها، فيلزمها أن تكون قوة للمسلمين في استثمار بعض مواردها من الزكاة وصداقات التطوع ونحو ذلك، ويلزمها أن تبتكر من الوسائل والطرق ما يجعلها تعتمد على نفسها اعتماداً قوياً مما يساعد على النمو دون أن تحتاج إلى من يساعدها، ولابد أن تضع المؤسسات الخيرية لها بنداً خاصاً للاستثمار، وتعتمد أنواع الاستثمار الزراعي، والصناعي، والتجاري، والمهني، وتحاول كل مؤسسة خاصة أن تستفيد من خبرات من سبقها من المؤسسات الخيرية، حتى يمكن الاستفادة من الجهات الاستثمارية الأخرى.

لجان اقتصادية بالمؤسسات الخيرية

وعليه فلا بد من تكوين لجنة في كل مؤسسة خيرية تكون مهمتها متابعة المشاريع الاستثمارية تخطيطاً واستفادة من الغير وتنفيذاً عملياً.

قد يقول قائل: إن بعض الجمعيات مهمتها أن تكون واسطة بين الأغنياء في أمانتهم وبين الفقراء الذين يستحقون الزكاة، وذلك لا يتم إلا عبر هذه الجمعية أو المركز، فهي لابد أن تستمر بلفت نظر الأغنياء لإخراج زكاتهم لصالح الفقراء ومن في

أهمية الاستثمارات للهيئات الخيرية

بقلم:

د. فهد العصيمي (٥)

حكمهم، وفي الحقيقة أن مثل هذا صحيح ولابد من استثماره مادامت الزكاة مفروضة إلى قيام الساعة، لكن مع ذلك لابد أن تفكر هذه المؤسسات الخيرية بالأعمال الاستثمارية التي يعود ريعها على المؤسسة، وعلى الفقراء والطلاب وجميع المشاريع الخيرية للمتعددة، ويبقى مورد الزكاة له مخرجه وله مخرجه، ومن فوائد عمل المؤسسات الخيرية في المشاريع الاستثمارية ما يأتي:

١ - تحقيق الاكتفاء الذاتي، لأنه لا يضمن أن ذلك المصدر الذي يجري الاعتماد عليه سيستمر.. وأقرب مثال ما حصل للمؤسسات الخيرية في العالم العربي والإسلامي من ضومر بعد فتنه الخليج.

٢ - أن المؤسسات الخيرية في كل مكان ينبغي أن تكون قدوة سليمة في كل ناحية في الدين أولاً، وفي الأساليب والطرق الاستثمارية الحلال ثانياً، بحيث تصبح هذه المؤسسة مصدراً يستفيد منه عموم المسلمين.

٣ - تحريك أكبر عدد من العاطلين من المسلمين بحيث تتولى المؤسسات الخيرية تشغيلهم، وتفجير مواهبهم.

٤ - اكتساب الخبرات والتجارب، مما يجعل

(٥) أكاديمي سعودي.

للمؤسسة الخيرية توسع نشاطها الإسلامي في أكبر عدد من المدن والقرى والأرياف، ومعلوم فائدة ذلك على المدى البعيد لصالح الإسلام وأصحاب المسلمين. ٥ - إن في ذلك ضمان استمرار المؤسسات الخيرية على المدى البعيد، حتى لو حجب عنها المساعدات الخارجية، ومنها أن هذه المؤسسة قد تكون سبباً مباركاً في دعم المؤسسات الجديدة حيثة النشأة والتي لم يسبق لها أن مارست الاستثمار، أو العمل في مجالات النشاط الاقتصادي.

مشروعات مقترحة: ومن المشاريع الاستثمارية التي يمكن للمؤسسات الخيرية أن تدخل فيها ما يأتي:

١ - الاهتمام بالقطاع الزراعي، وشراء أنواع البذور الجيدة والقيام بالتجارب المستمرة لعلها تثمر ولو بعد حين.

٢ - تسمين المواشي بأنواعها والاهتمام بمشروعات إنتاج الثروة الداجنة.

٣ - إنشاء المصانع التي تلائم متطلبات البلد الذي تعمل فيه المؤسسة الخيرية.

٤ - مشاركة المؤسسة الخيرية بعض التجار الثقات في بعض الصفقات التجارية التي يغلب عليها الربح والتفجع للمجتمع.

٥ - ومنه: مثلاً - شراء جهاز الكمبيوتر وتدريب الشباب بأجرة رمزية.

٦ - شراء آلات الخياطة وما في حكمها من آلات التطريز ونحوها، واستخدامها في التدريب والتأهيل للعاطلين عن العمل.

٧ - شراء عمائر وبكاكين تؤجر لصالح المؤسسة الخيرية وتوقف عليها.

٨ - شراء مكائن زراعية لتجديدها بلسعار معقولة خاصة للمسلمين.

وهناك مجالات استثمارية كثيرة لا مجال لحصرها، ويحسن أن تقوم اللجنة الاقتصادية في كل مؤسسة خيرية بمناقشة تجار المسلمين ليبدوا رأيهم في أحسن الطرق الاستثمارية، والاستفادة بخبراتهم في التعرف على المشاريع قليلة التكاليف كثيرة الربح، وحسباً لو عملت المؤسسات الخيرية في كل مكان مثلما عملت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، حيث فتحت مجال الصنعة الجارية عن طريق سنابل الخير، وذلك لاستثمار الأموال بعد وقفها، ومن ثم صرف الناتج على المشاريع الخيرية في العالم.

وكذلك فعلت منظمة الدعوة الإسلامية بالسودان وبعض الهيئات الأخرى بالكويت.

ولما كانت المراكز والجمعيات والهيئات الخيرية والجامعات العلمية الخيرية تعمل في خدمة الإسلام وتدعو إليه وتحبب الناس فيه، فمما لاشك فيه أنها ستصبح قدوة ينظر لها الناس، فلهذا لابد من التنبيه إلى أمر لا يقل أهمية عن الاستثمار الحلال ألا وهو بعد المؤسسات الإسلامية عن الإسراف في المأكول والمشرب والملبس والمركب والمبنى، ونحو ذلك من المناسبات والاحتفالات واستئجار الفنادق الفخمة ونحوها مما تحتاجه هذه المؤسسة، فلا بد من مراعاة الاقتصاد في كل شيء، حيث تعود الفائدة على المشروعات الخيرية النافعة، وتزداد ثقة المجتمع بالهيئات الخيرية ومؤسساتها ■